البعث
الأسبوعية

الخميس ٢٢ نيسان ٢٠٢١ العدد ٣٢

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر   ٣٢ صفحة

الرفيق الأسد أحد المتقدمين إلى الترشح لانتخابات الرئاسة



مجلس الوزراء يحدد قائمة بالمواد المدعومة ويؤكد على التشغيل الأقصى للمعامل الغذائية وتوسيع مشاركة الجهات المحلية في مراقبة الأسواق وضبط الأسعار



"البعث الأسبوعية"ـ مقر رئاسة الحكومة

وافق مجلس الوزراء على تحديد قائمة من المواد المدعومة، وكلف وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك اتخاذ ما يلزم لضمان التزام الفعاليات التجارية بنشرة الأسعار المعتمدة، والعمل على إضافة مواد جديدة إلى القائمة بشكل مستمر، والتشدد بتطبيق المرسوم التشريعي رقم ٨ لعام ٢٠٢١.

وكلف المجلس خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس، وزارة الصناعة بتشغيل معامل المواد الغذائية بحدودها القصوى لضمان رفد الأسواق المحلية بحاجتها وتعزيز مخزون صالات السورية للتجارة في المحافظات، وشدد على توسيع دائرة مشاركة الجهات المحلية في مراقبة الأسواق وضبط الأسعار.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي المتضمن إحداث المؤسسة الاجتماعية العسكرية بغية توسيع دائرة نشاطاتها وأعمالها والنهوض بواقعها لتلبية احتياجات المواطنين من المواد التموينية والسلع الاستهلاكية والتجهيزات المختلفة بجودة وأسعار منافسة للأسواق المحلية

وأكد المجلس على وزارة الزراعة للمتابعة المستمرة لإجراءات مكافحة الجراد الصحراوي وتعزيز فرق المكافحة والتجهيزات والمبيدات الحشرية للتعامل مع الحالات الطارئة، والتحضير لمؤتمر الحبوب لوضع خطة متكاملة لتسويق محصول القمح للموسم الحالي وتأمين الحصادات والأكياس وتجهيز نظام الإنذار المبكر للحرائق، وشدد على دعم مشاريع الري الحديث وزيادتها في المشاريع الحكومية وصيانة شبكات الري لتعويض الفاقد في الشبكة ومراقبة السدود وضمان توافر المخزون المائي فيها، وأكد على وزارة الكهرباء الاستمرار بصيانة منشآت التوليد وزيادة طاقتها الإنتاجية وفق خطة على المستويين القريب والمتوسط، كما طلب من وزارة النفط البدء بزيادة كمية البنزين في التعبئة الواحدة، ومتابعة مراقبة استجرار واستهلاك المشتقات النفطية

وأكد المهندس عرنوس ضرورة اتخاذ ما يلزم لتنفيذ مراحل مشروع الدفع الإلكتروني وفق المدد الزمنية المحددة وزيادة الخدمات المقدمة عبر مركز خدمة المواطن الإلكتروني، كذلك تعزيز الجهود الإغاثية وتوسيعها أفقياً لتغطية المحافظات كافة، والعمل على استثمار جهود المنظمات بالشكل الأمثل.

إلى ذلك استمع المجلس لعرض حول جهوزية القطاع الصحي للتصدي لوباء كورونا والإجراءات المتخذة لتوفير مستلزماته وزيادة قدرته الاستيعابية، وأكد على ضرورة الدعم المستمر لتمكين المشافي والمراكز الصحية من التعامل مع التطورات المتعلقة بانتشار الوباء في المحافظات.

ووافق المجلس على تخصيص المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية بمساحة في منطقة رأس المعرة لإقامة مقالع لاستثمار الحجر الكلسي النقي وبالأراضي اللازمة لشق طريق خدمي يصل إلى منطقة المقالع، كما وافق المجلس على تخصيص الاعتمادات اللازمة لإعادة تأهيل مقر وزارة الموارد المائية في حرستا المتضرر من الإرهاب، وإعادة تأهيل التكييف المركزي بأحد أقسام مشفى جراحة القلب الجامعي بدمشق.



أفواج الجراد

وفي تصريح للصحفيين عقب الجلسة قال وزير الزراعة والإصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا إنه تم خلال الجلسة عرض موضوع الجراد الذي قدم إلى سورية من الأراضي العراقية بشكل أفواج بسيطة دخلت إلى منطقتي البوكمال والسويداء وهناك أفواج جديدة تدخل إلى محافظة درعا وهذه الأفواج قليلة جداً ولا قلق من دخولها وعادة عندما يدخل الجراد بأسراب كبيرة يمكن أن يكون له مخاطر كبيرة ويؤثر على القطاع والمنتجات الزراعية بشكل كبير أما الكميات التي دخلت فهي محدودة جداً.

وأضاف المهندس قطنا: قمنا بإجراء جولة ميدانية منذ يومين فور دخول هذه الكميات إلى سورية ومن خلال الجولات الميدانية في الحقول تبين أنها لا تشكل خطراً وتم استخدام المبيدات وتمت مكافحة مساحة ١٥٠٠ دونم في محافظة دير الزور و٤٥٠٠ دونم في محافظة السويداء والآن يتم إجراء عملية المكافحة في محافظة درعا ولا قلق والكميات بسيطة.

وأوضح أن وزارة الزراعة تقوم بتشكيل فرق تحر وفرق إنذار مبكر وتأمين كل التجهيزات اللازمة لمكافحة هذه الآفة وفي حال وجود أي إصابات سيتم التعامل معها مباشرة.

١١٧ مليار قرض مالي لـ "إكثار البذار"

في سياق آخر، وافق رئيس مجلس الوزراء على توصية اللجنة الاقتصادية بمنح المؤسسة العامة لإكثار البذار قرضاً مالياً قدره ١١٧ مليار ليرة سورية لزوم تسديد قيم المحاصيل الزراعية المتوقع شراؤها من الفلاحين.

كما وافق المهندس عرنوس على توصية اللجنة الاقتصادية بتمديد العمل بالقرار المتعلق بالسماح للتجار والصناعيين بالتخليص على البضائع بموجب صور عن الوثائق الأصلية لغاية ٣١-١٢-٢٠٢١، وذلك تسهيلاً للإجراءات على الصناعيين ولضمان استمرار الأعمال الصناعية والتجارية وعدم توقف عجلة الإنتاج وتوفير المنتجات كافة في الأسواق المحلية.

ووافق رئيس مجلس الوزراء أيضاً على توصية اللجنة بالمصادقة على ملحق العقد المبرم بين وزارة الأشغال العامة والإسكان والشركة العامة للبناء والتعمير لإنهاء مشروع إكساء المجمع التعليمي بجرمانا.

لا تأجيل ولا تراخ

إلى ذلك، أصدر رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس بلاغاً إلى الجهات العامة بغية تنظيم معالجة المواضيع والقضايا التي تدخل ضمن اختصاصها أو تعرض على رئاسة مجلس الوزراء، بما يضمن البت فيها دون تأجيل أو تراخ من العاملين المكلفين بإنجازها، وضماناً لعدم رفع أي موضوع لجهة أعلى ما لم يستوجب القانون الحصول على موافقة هذه الجهة.

وطلب البلاغ من الجهات العامة التأكيد على العاملين معالجة المواضيع التي تقع ضمن دائرة اختصاصهم، بموجب القوانين والأنظمة المحددة لآلية المعالجة، مباشرة دون أي تسويف أو تأخير، وفي حال وجود التباس حول تحديد الجهة المخولة بمعالجة الموضوع، يتم تكليف الوحدات التنظيمية القانونية المعنية في الجهات العامة بتحديد ذلك.

وأوضح البلاغ أنه عندما تتطلب المعالجة منح موافقة معينة يجب أن يكون القرار محدداً وواضحاً ومستنداً إلى مبررات قانونية يتم ذكرها بوضوح، ودون أي حاشية إضافية تجعل للرأي تفسيرات مختلفة (وفق القوانين والأنظمة-أصولاً-بما يحقق المصلحة العامة) باعتبار أن القانون ذاته الذي حدد اشتراطات منح الموافقة وضع لتحقيق المصلحة العامة.

وفي حال وجود تعارض بين نصين قانونيين، أو غموض في تفسير نص قانوني بخصوص صلاحية الجهة المكلفة بمعالجة موضوع معين، يتم عرض الموضوع على القسم الاستشاري للفتوى والتشريع لدى مجلس الدولة، والعمل بالرأي الصادر عنه بهذا الصدد.

أما في حال وجود نص قانوني يستوجب الحصول على موافقة جهات أخرى، تتم إحالة الموضوع إلى تلك الجهة مع تضمين الإحالة النص القانوني المحدد لوجوب الحصول على موافقة هذه الجهة.

كما أوضح البلاغ أنه في حال رفع أي موضوع للحصول على موافقة الجهات الوصائية دون وجود مستند قانوني يستوجب الحصول على هذه الموافقة، تتم إعادة الموضوع إلى الجهة صاحبة العلاقة مع إمكانية توجيه عقوبة مسلكية بحق العامل الذي يطلب الموافقة بحيث تؤخذ هذه العقوبة بالاعتبار عند تقييم كفاءته، تحت طائلة توجيه عقوبات أشد في حال تكرار المخالفة.

وتضمن البلاغ، السماح للمراجع بالتقدم بشكوى للجهة المشرفة على الجهة التي تؤخر معالجة طلبه دون مبرر قانوني حيث تقوم الجهة المشرفة بدراسة الشكوى والإعادة إلى الجهة العامة، مع تحديد آلية المعالجة وفق القوانين والأنظمة النافذة، وتطبيق العقوبات اللازمة بحق المقصرين.

وأشار البلاغ إلى أنه في حال رفع دعوى على الجهة العامة، وتغريم الجهة العامة بتعويض نتيجة التأخر في معالجة أي موضوع دون وجود مبرر قانوني لهذا التأخر، يتحمل العامل المقصر مسؤولية ذلك.

خريجو معاهد المراقبين الفنيين

كما أصدر رئيس مجلس الوزراء بلاغاً يطلب من كافة الجهات العامة تعيين أو التعاقد مع خريجي معاهد المراقبين الفنيين ممن كانوا ملتزمين بخدمة الدولة قبل صدور قرار رئاسة مجلس الوزراء رقم ٦١ تاريخ ٢/ ٨/ ٢٠٠٦، المتضمن إلغاء الالتزام للطلاب المقبولين بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٦/ ٢٠٠٧، على أن يكون الخريج قد قبل بالمعهد بتاريخ نفاذ الالتزام، وألا يكون قد استفاد من فرصة تعيين أو تعاقد سابقاً على شهادة المعهد، وفي ضوء حاجة الجهات العامة للخريجين في حال توفر الاعتماد والشاغر اللازمين لذلك أو التعاقد بعقد سنوي في حال عدم توفر الشاغر، وأن يكون تحديد الاحتياجات للمقبولين للتعيين أو التعاقد وفق بطاقة وصف وظيفي ومركز عمل محدد.

وحدد البلاغ مدة ثلاثة أشهر لتقديم الطلب للتعيين أو التعاقد لدى الجهة المفرز إليها اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ صدور هذا البلاغ.

العلاقات السورية الباكستانية

وخلال لقائه سفير جمهورية باكستان الإسلامية في دمشق سعيد محمد خان، أكد المهندس عرنوس أهمية تعزيز العلاقات السورية الباكستانية ومتابعة صيغ التعاون القائمة بين البلدين والتعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بما يخدم مصلحة البلدين والشعبين الصديقين مجدداً رغبة سورية واستعدادها لدفع العلاقات الثنائية قدماً إلى الأمام في مختلف المجالات، وأهمية الدور الرئيسي لقطاع الأعمال في ذلك، لافتاً إلى العلاقات التاريخية والأخوية والمصالح المشتركة التي تربط شعبي البلدين.

وأعرب رئيس مجلس الوزراء عن الشكر والتقدير لباكستان حكومة وشعباً على الدعم الذي تقدمه لسورية في المحافل الدولية ووقوفها إلى جانب الشعب السوري في تصديه للإرهاب والحصار الاقتصادي اللاشرعي ورفضها التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية.

من جهته أكد السفير الباكستاني بدمشق استمرار بلاده في الوقوف إلى جانب سورية وتقديم الدعم للشعب السوري في مختلف المجالات لاسيما الإنسانية والإغاثية في ظل ظروف الحصار الاقتصادي الجائر.

ولفت السفير محمد خان إلى تطلع باكستان لتعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات لاسيما الاقتصاد والثقافة والإعلام والنقل والصحة، والعمل لتنشيط السياحة المتبادلة بين البلدين، معرباً عن سعادته لرؤية سورية تتعافى في مختلف المجالات.

كلمة البعث

من معاني تقدّم الرفيق الأمين العام بالترشيح لانتخابات الرئاسة

د. عبد اللطيف عمران

واضح تماماً التزام السوريين شعباً وقيادة بالاستحقاقات الدستورية الوطنية الديمقراطية رغم ظروف الحرب الظالمة والقاسية التي تستهدفهم شعباً وأرضاً ومؤسسات وطنيّة، قيماً ومبادىء وثوابت وحقوقاً، وتطلّعات أيضاً.

من غير الممكن أن ينكفئ السوريون، تحت وطأة الحرب هذه، عن الصمود والمواجهة والاستمرار في التصدي لأدواتها وأهدافها وخططها بعد هذه التضحيات الجسام الوضاءة على مدى التاريخ.

في كل استحقاق دستوري على مدى السنوات العشر القاسية انبرى السوريون شعباً وجيشاً وقيادة ومؤسسات وطنيّة إلى تعزيز وعيهم وأصالتهم وانتمائهم إلى الوطن وإلى العروبة، فلم ولن يقيموا وزناً، -لا قلقاً ولا خوفاً- للإرهاب وداعميه، فدأبوا ليل نهار في المزرعة والمعمل، في المدرسة والجامعة، في كافة مؤسساتهم ومنظماتهم ونقاباتهم وأحزابهم الوطنيّة على مواجهة الحرب عليهم، يقيناً منهم أن هذه الحرب لا تستهدفهم وحدهم كأشخاص، أو كوطن، بل رموزاً وطنيّة وعروبيّة شامخة وفاعلة كانت ولاتزال، وستبقى.

في هذا السياق نمضي اليوم بإقبال وإقدام ووعي للمخاطر والتحديات على التقيّد بمستلزمات وموجبات الاستحقاق الدستوري اللازم لانتخابات الرئاسة، كمضيّنا من قبله في الاستحقاقات السابقة خلال سني الأزمة - الحرب - ومن قبلها أيضاً، في تنفيذ سير العملية الانتخابية لمرشحي منصب رئاسة الجمهورية العربية السورية بكفاءة وطنية عالية، وبنزاهة وشفافيّة واضحتين تماماً وبما يجسّد إرادة الشعب السوري وحقه في تقرير مستقبل بلاده، وانتخاب قيادته بكل حرية والتزام أيضاً، ولذلك أعلنت الحكومة في اجتماعها أمس أنها: (ستكون على مسافة واحدة من جميع المرشحين، وإنما ينحصر دورها في تأمين سير حسن العملية الانتخابية).

وفي هذا السياق أيضاً أعلن أمس السيد رئيس مجلس الشعب أنه (ورد إلى المجلس كتاب المحكمة الدستورية العليا رقم /٦/ ص ر تاريخ ٢٠٢١/٤/٢١ المتضمن الطلب المقدم من بشار بن حافظ الأسد بترشيح نفسه لمنصب رئيس الجمهورية العربية السورية، والدته أنيسة، تولّد دمشق في ١٩٦٥/٩/١١ خانة ٦٧، وأرفقَ معه عدداً من الوثائق وتم تسجيل طلبه في سجل المحكمة الخاص بالترشيحات، ونعلمكم بواقعة تسجيل طلب ترشيح بشار بن حافظ الأسد ليتسنى لأعضاء مجلس الشعب أخذ العلم بذلك لممارسة حقّهم الدستوري فيما إذا رغبوا في تأييد المرشّح المذكور).

لا نخفيكم إن الجملة الأخيرة في الفقرة السابقة من إعلان السيد رئيس مجلس الشعب أثارت انتباهنا، بل حفيظتنا - إن صحّت العبارة: المرشح المذكور، على الرغم من أنها وردت نفسها بالحرف بشأن السادة المرشحين السابقين، وهذا ما دفع بنا إلى انتظار استكمال عملية الترشّح للانتخابات والتقيّد بمواد الدستور، على الرغم من إيماننا بحقنا في (المبادرة) إلى الانتصار لهذا الترشيح (رقم /٦/)، وفي الانحياز الواعي والمطلق إليه، فيحقّ للبعثيين الفخر والتأييد لترشيح الرفيق الأمين العام للحزب بالصورة التي يستنسبونها، دون أن يظن أحدهم أن الرفيق الأسد مرشح جماهير البعث فقط، فقد سبقتنا قوى سياسية وطنية في (إعلان) بيان تأييد ترشيح سيادته، في سياق إدراك كافة القوى والفعاليات والتيارات الوطنية العروبية معاني هذا الترشيح السامية، وفي طليعتها تكريس سيادة الدولة، وأي دولة هذه؟، إنها الجمهورية العربية السورية التي طالما رأت في هكذا استحقاق شأناً وطنياً بامتياز، يأتي في إطار تعزيز المصلحة الوطنية والعروبية العليا، ليكون عنواناً لمرحلة قادمة يواصل فيها شعبنا تتويج نضاله وصموده وتضحياته في التصدي لأقسى أنواع الحروب، والإرهاب السياسي والاقتصادي والمسلّح الذي يستهدف الدولة والمجتمع، المبادىء والقيم والحقوق.

إننا نرى في طلب ترشيح الرفيق الأمين العام للحزب التزاماً بالدستور، وتكريساً لسيادة الدولة، وردّاً وطنياً وأخلاقياً على المحاولات المتكررة لتعطيل هذا الاستحقاق وعرقلته في إطار حرب لا شبيه لها في الحروب الأخرى التي عرفتها المنطقة والعالم، تهدف إلى إسقاط تام ونهائي للمشروع التحرري الوطني والعروبي، انطلاقاً من العمل الغادر على حرف سورية عن حضورها التاريخي بالعمل على تفتيت المجتمع والدولة والجيش أيضاً، بالرهان على الانتماءات غير الوطنية وغير الأخلاقية من عمالة وارتزاق بدت أولاً فيما بدت على أنها معارضة، لكن سرعان ما تجلّت صورتها على أنها: خائنة من جهة، وإرهابية من جهة أخرى.

بالمحصلة: وكما تردد، وقيل: فالرجل الذي بادر لقيادةِ سورية موحّدة بأفق حضورها وقوتها، لن يقبل بأي شكل من الأشكال أن يخسر هذا الأفق، ولا ذرة تراب واحدة من ثراها الطاهر.

حتى خلال الحرب الباردة.. لماذا تلك الكراهية الأمريكية الشديدة تجاه بوتين؟
لم يستخدم الأمريكيون لغة كالتي استخدمها بايدن في وصفه للرئيس الروسي!!

"البعث الأسبوعية"
ـ هيفاء علي

بالتأكيد ليس لأنه موظف سابق في الـ "كي بي جي"، فقد كان يوري أندروبوف رئيسا سابقا لـ "كي جي بي"، وقد فعل الكثير لتقويته وتقوية موظفيه وعملياته؛ ومع ذلك، لم يصفه أحد بالقاتل؛ كما ليس بسبب شبه جزيرة القرم أو دونباس، على الأقل ليس بشكل مباشر، لأنه عندما غزا الاتحاد السوفياتي تشيكوسلوفاكيا، وقبل ذلك، المجر، لم يطلق السياسيون الغربيون اسم "القتلة" على خروتشوف أو بريجنيف، وعليه، يجمع المحللون والمراقبون على فكرة أن هناك نوعا فريدا تماما من "الشيطنة" الصريحة التي تم إلصاقها به، وهي فريدة تماما من حيث حدتها ونطاقها؛ وبحسب هؤلاء، هناك أسباب لمثل هذا الحقد الأعمى على روسيا بوتين، وتلك قائمة أخرى بالأسباب المحتملة:



أولا، لا يمكن إنكار أنه في حين أن يلتسين كاد أن يدمر روسيا كدولة، فإن بوتين "أعاد إحياء" روسيا بمفرده في وقت قصير وبشكل مفاجئ، وحولها من بلد في حالة يرثى لها وسكان لا يريدون شيئا أكثر من أن يصبحوا ألمانيا التالية، أو بولندا التالية؛ وقد جعل بوتين روسيا أقوى قوة عسكرية على هذا الكوكب، وأعاد تشكيل تصورات الروس عن أنفسهم ولروسيا. وبالإضافة إلى ذلك، استخدم بوتين الإجراءات القسرية التي اتخذها الغرب - كالعقوبات والمقاطعة والتهديدات - لزيادة تعزيز وترسيخ مكانة روسيا اقتصاديا وعسكريا من خلال وسائل متعددة، مثل استبدال الوجهات التي يتم الاستيراد منها، وعقد المؤتمرات والتكتلات الدولية، وإجراء المناورات العسكرية، والأهم من ذلك فصل بوتين روسيا عن عدد كبير من المؤسسات أو الآليات التي تسيطر عليها الولايات المتحدة، وهي الخطوة التي خدمت روسيا أيضا بشكل كبير.

يتحدث السياسيون الأمريكيون عن دولة ذات "اقتصاد ممزق" و"محطة وقود تتنكر في شكل دولة". لكن في العالم الحقيقي، كان أداء الاقتصاد الروسي أفضل بكثير من الاقتصادات الغربية، أما بالنسبة لـ "حرب الطاقة" بين الولايات المتحدة والسعودية وروسيا، فقد انتهت بهزيمة كارثية للولايات المتحدة وانتصار كبير لروسيا، ثم جاءت أزمة كورونا والكارثة الملحمية لسوء إدارة الغرب لهذه الأزمة؛ ذلك أن التناقض بين الطريقة التي تعاملت بها روسيا والصين مع الأزمة وبين ما فعله الغرب لا يمكن إلا أن يكشف عن ضعفه وفشله الكبيرين، بالإضافة إلى أن روسيا هي أول دولة في العالم تنتج لقاحا مضادا للوباء، وفي الوقت الحالي أنتجت ما لا يقل عن ثلاثة لقاحات، وهي على وشك تسويق لقاح آخر، وهذه المرة لحماية الحيوانات من الفيروس.

والأسوأ من كل ذلك، أن الغرب جعل العلاقات، مع الدولة التي ابتكرت أفضل لقاح على هذا الكوكب، بمثابة كارثة، ولا يوجد شيء يمكن للغرب فعله لتخفيف هذه الصدمة وعلى العكس، فالأمور تزداد سوءا، كما تظهر جميع عمليات الإغلاق القادمة في أوروبا، لكن هذا ليس السبب الحقيقي أيضا، كما يتضح من حقيقة أن الغرب يكن الكراهية للرئيس بوتين بالفعل قبل فترة طويلة من ظهور فيروس كورونا.

الانتصار "المسروق" في الحرب الباردة

حقيقة الأمر، لدى الغرب قائمة طويلة جدا من الأسباب التي تجعله يكره بوتين وكل ما هو روسي، ولكن هناك سببا واحدا يفوقها جميعا - برأي مراقبين - فقد صدّق القادة الأمريكيون كذبة أنهم هزموا الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة، وأن انتصارهم - على الأقل ظاهريا - كان كاملا بانهيار القوة العظمى القديمة، وصعود دمية مدمنة على الكحول ومذهولة إلى السلطة، لكن الواقع أكثر تعقيدا.

جاء بوتين، الذي لم يكن معروفا جيدا في الغرب أو في روسيا، إلى السلطة، ليعمل على الفور على إنقاذ روسيا وتفادي سقوطها في الهاوية. تعامل أولا مع التهديدين الأكثر إلحاحا: الأوليغارشية والتمرد الوهابي في القوقاز. دهش الكثير من الروس من سرعة وتصميم أفعاله؛ ونتيجة لذلك، وجد بوتين نفسه فجأة أحد أكثر القادة شعبية في تاريخ روسيا. للوهلة الأولى، تلقى الغرب صدمة قوية من هذا النجاح الكبير الذي حققه بوتين لبلاده، ومن ثم أصيب بنوبة من "الفوبيا الروسية" التي لم تُر من قبل حتى خلال نظام النازية الألماني إبان الحرب العالمية الثانية.

لفهم سبب هذا الحقد الغربي الأعمى، لابد من التنويه إلى أن قادة الغرب جميعا اعتقدوا حقا أنه، هذه المرة، وبعد ألف عام من الإخفاقات والهزائم المحرجة، استطاع الغرب "إلحاق الهزيمة" بروسيا وتحويلها إلى أرض بدون زعيم، بدون ثقافة، بدون روحانية، وبطبيعة الحال بدون تاريخ، وسيكون الاستخدام الوحيد لها هو توفير الموارد لـ "الغرب المنتصر".

بعد ذلك، نفذ القادة الأنغلو - صهاينة للإمبراطورية هذه العملية تحت راية ١١ أيلول المزيفة، والتي أعطتهم الذريعة لإطلاق الحرب العظمى على الإرهاب، لكنهم حولوا انتباههم تماما عما يسمى "التهديد الروسي" المزعوم، وذلك ببساطة لأنه لم يكن هناك أي تهديد روسي في عام ٢٠٠١. وبعد ذلك، عادت روسيا: في عام ٢٠١٣، منعت الهجوم الذي خططت له الولايات المتحدة الأمريكية وحلف شمال الأطلسي على سورية، وكانت الذريعة هنا الأسلحة الكيماوية في سورية. وفي عام ٢٠١٤، قدمت روسيا دعمها للانتفاضة في شبه جزيرة القرم ضد النظام الأوكراني في كييف؛ وفي العام نفسه أجرت استفتاء للسماح للسكان المحليين بالتصويت للانضمام إلى روسيا. أخيرا، وفي عام ٢٠١٥، أذهلت روسيا الغرب بدخولها إلى سورية بناء على طلب الحكومة السورية لمؤازرة الجيش العربي السوري في دحر التنظيمات التكفيرية الإرهابية، وعلى رأسها "جبهة النصرة" ذراع القاعدة في سورية، و"داعش"، إضافة إلى التنظيمات الأخرى" المعتدلة". وبالتالي، من وجهة نظر الغرب، ارتكبت روسيا نوعين مختلفين من الجرائم: الدخول إلى سورية وعدم طلبها الأذن من الإمبراطورية للقيام بذلك.

كانت "جريمة الجرائم" هذه هي التي أشعلت شرارة الهستيريا الحالية المعادية لروسيا، ولكن سرعان ما واجه حكام الإمبراطورية المصابين بالذهول الهيستيري مشكلة محبطة للغاية: في حين أن الهستيريا المعادية للروس كان لها صدى كبير في الغرب، فقد أثارت ردود فعل قوية في روسيا.

وبعيدا عن مواجهة البروباغندا الغربية المعادية لروسيا، استخدم الكرملين قوته لجعل وسائل الإعلام متاحة على نطاق واسع باللغة الروسية وكانت النتيجة المباشرة ذات شقين: أولا، بدأت "المعارضة" بقيادة وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية وجهاز الاستخبارات البريطانية "MI٦" الارتباط بقوة بأعداء روسيا الذين يعانون من "رهاب روسيا"، وثانيا، احتشد عامة الناس في روسيا خلف بوتين وموقفه.

هذه الخطوة تمثل "المرحلة الأولى من الاستراتيجية المناهضة لبوتين، والتي تنفذها الفرقة الرابعة في الجيش الأمريكي للعمليات السيكولوجية، ونتيجتها ليست فقط غير ناجحة تماما، بل كان لها تأثير عكسي ومغاير في روسيا للهدف المرجو منها، وتلخصت المرحلة الثانية في تحريك" المعارضة" في الداخل وتحريضها على إحداث البلبلة، وهو ما يفسر ظهور "حركة الشيوعيين الجدد"، والذين أطلقوا حملة بروباغندا داخلية مناهضة للكرملين متهمين بوتين بأنه لم يفعل شيئا منذ تسلمه السلطة، وأن روسيا ليست بخير، بل تنهار بجيشها واقتصادها وعلمها.

هل الحرب حتمية الآن؟

لا تشارك الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو في عمليات حفظ سلام استراتيجية لمجرد أنهما يحبان أو يكرهان شخصا ما، فالهدف الرئيسي لفرقة العمليات السيكولوجية في الجيش الأمريكي هو كسر إرادة مقاومة الطرف الآخر، وكان هذا أيضا الهدف الرئيسي لإثنين من برامج العمليات السيكولوجية المناهضة لبوتين (المرحلتان ١، و٢)، وكلاهما فشل، والخطر هنا هو أن هذه الإخفاقات فشلت في إقناع حكام الإمبراطورية بالحاجة الملحة لتغيير المسار وقبول "الواقع الروسي"، حتى لو لم يعجبهم.

منذ أن تولت إدارة بايدن الحكم، شهد العالم تصعيدا حادا في الادعاءات المعادية لروسيا؛ والأسوأ من ذلك، لم تقتصر الامبراطورية على الكلمات، بل قامت أيضا ببعض "الحركات الجسدية" المهمة للإشارة إلى عزمها على السعي إلى مواجهة أعمق مع روسيا.

كان هناك الكثير من قعقعة السيوف من الغرب، وخاصة المناورات العسكرية المضللة - إن لم تكن غبية تماما - بالقرب من الحدود الروسية أو على طولها. ولكن هذه المناورات محكوم عليها بالفشل من وجهة نظر عسكرية (كلما اقترب المرء من الحدود الروسية، زاد خطر القوات العسكرية الغربية)؛ ومع ذلك، فهي من الناحية السياسية استفزازية للغاية، وبالتالي فهي خطيرة.

لا تعتقد الغالبية العظمى من المحللين الروس أن أمريكا وحلف شمال الأطلسي سيهاجمان روسيا علانية، لأن ذلك سيكون انتحاريا، ذلك أن التوازن العسكري الحالي في أوروبا هو لصالح روسيا بقوة، حتى بدون استخدام أسلحة تفوق سرعة الصوت.

في نهاية المطاف، لطالما كانت الإمبراطورية الأنغلو - صهيونية عنصرية في جوهرها، ولا تزال بالنسبة لحكامها، وهي تعتبر الشعب الأوكراني وقودا لمدافعها، وأمة من الدرجة الثالثة، بلا فائدة، وبلا قيادة تتجاوز الغرض من استخدامها. وبينما يدرك المحللون الأمريكيون أن خطة الولايات المتحدة الخاصة بأوكرانيا قد انتهت بإخفاق مذهل آخر، وإلى حيث ينتهي الأمر بهذه الخطط الوهمية دائما، حتى لو لم تقل ذلك علنا. فإن الوضع يزداد سوءا في أوكرانيا، وإدارة بايدن تعمل على تأجيج الحالة والتحريض على التصعيد، خاصة وأن آخر المعلومات تفيد بأن أوكرانيا نقلت الكثير من المركبات المدرعة الثقيلة إلى خط التماس. وصحيح أن أوكرانيا أصبحت دولة فاشلة تماما منذ انقلاب النازيين الجدد، إلا أنها فوق ذلك تشهد اليوم تسارعا ملحوظا في انهيار النظام أو الدولة. تنهار أوكرانيا بسرعة كبيرة، بحيث يمكن للمرء إنشاء موقع ويب كامل لمتابعة تطور هذا الرعب، ليس يوما بعد يوم، ولكن ساعة بعد ساعة.

هل يمكن تجنب الحرب؟

الإجابة غير معروفة. لقد وجه بوتين تحذيرا شديد اللهجة للأوكرو نازيين ("عواقب وخيمة على دولة أوكرانيا بحد ذاتها"). ويبدو ألا حد من رجال السلطة في كييف يهتم بأوكرانيا أو بدولتها، لكنهم أذكياء بما يكفي لفهم أن الهجوم الروسي المضاد للدفاع عن روسيا وشبه جزيرة القرم يمكن أن يشمل ضربات دقيقة تستهدف "القيادة" بصواريخ متطورة. وقد تم تحذير القادة "الأوكرو نازيين" من مغبة المصير، و أن يدركوا أن لديهم جميعا هدفا مرسوما على رؤوسهم، وقد يفكرون أيضا في هذا: ماذا حدث لجميع قادة العصابات الوهابية في الشيشان منذ نهاية حرب الشيشان الثانية؟ هل سيكون ذلك كافيا لمنعهم؟

بالنسبة للمستقبل المنظور، لم يتبق سوى خيارين أمام أوكرانيا: "نهاية مروعة، أو رعب لا نهاية له، وسيكون أفضل سيناريو لشعب أوكرانيا هو تقسيم البلاد بشكل سلمي نسبيا إلى أجزاء يمكن التحكم فيها!!

أما الخيار الأسوأ فسوف يكون بلا شك شن حربا شاملة ضد روسيا.

الخطاب المنبعث من كييف هذه الأيام يشير إلى أن معظم السياسيين الأوكرانيين يؤيدون بقوة الخيار الثاني، خاصة وأنه أيضا الخيار الوحيد المقبول لأسيادهم الأجانب. كما تبنى الأوكرانيون عقيدة عسكرية جديدة أطلقوا عليها اسم "استراتيجية الأمن العسكري لأوكرانيا"، والتي تعلن روسيا كمعتد وخصم عسكري لأوكرانيا.

وقد يكون هذا هو السبب الذي دفع ميركل وماكرون لعقد مؤتمر عبر الفيديو مؤخرا مع بوتين، حيث حاول بوتين إقناع ميركل وماكرون بأن مثل هذه الحرب ستكون بمثابة كارثة حقيقية على أوروبا. وفي الوقت نفسه، تعمل روسيا على تعزيز قواتها بسرعة على طول الحدود الأوكرانية، بما في ذلك شبه جزيرة القرم.

آخر الأخبار على الجبهة الأمريكية الأوكرانية هي تسليم البحرية الأمريكية ٣٥٠ طنا من المعدات العسكرية إلى أوديسا، ورغم أن ذلك ليس كافيا ليكون ذا أهمية عسكرية، ولكنه أكثر من كاف لتحريض نظام كييف على مهاجمة دونباس أو شبه جزيرة القرم.

بكل الأحوال، في الوقت الراهن، لا تساعد الأحوال الجوية في شرق أوكرانيا على العمليات العسكرية الهجومية، إذ يستمر الجليد في الذوبان ما يخلق ظروف طريق صعبة للغاية وموحلة، ما يعيق بشكل كبير حركة القوات، ولكن هذه الظروف ستتغير مع بداية موسم الدفء، و ستكون القوات الأوكرانية في وضع مثالي للهجوم.

بمعنى آخر، إذا لم يطرأ تغيير كبير، فالعالم على موعد مع حرب كارثية لن تحمد عقباها.

افتتاحية العدد

.. بإرادة الله والوطن والشعب

تلك حالة نادرة واستثنائية أن يكون الترشّح للاستحقاقات الانتخابية واجباً ومهمة، ولكنها تحصل اليوم في سورية، وقد سجّلها أمس الرفيق الأمين العام للحزب، بشار حافظ الأسد.

لا يحمل طلب الترشّح أبعاداً شخصية، بقدر ما هو نزول عند مقتضيات الأمانة التاريخية التي تجعل من الدفاع عن سورية والذود عنها في قلب المعركة، وإحباط المشاريع والمخططات التي تستهدف سيادتها ووحدة أرضها وشعبها، ودورها، وعمقها العروبي والحضاري والإنساني، مهمة لا يمكن التردد أمامها، أو تركها للصدف العشوائية، فسورية اليوم لا تواجه عدواناً بعناوين سياسية محدودة وطارئة، بل تصد هجمة هائلة ومخيفة كتلك التي تمر على المنطقة العربية كل ألف عام والحرب التي طوت جيلاً كاملاً، وتستعد لطي جيل آخر وراءه، إنما تريد تمزيق الشرق الأوسط في أوردته، ولربما كنسه حضارياً بأبعاده العربية والإسلامية والمسيحية المشرقية هكذا وإلى الأبد!!

هنا، يدرك الرفيق الأسد أن التقدّم بالترشّح إلى منصب رئاسة الجمهورية العربية السورية إنما يندرج في إطار متابعة الإنجاز واستكمال المهمة، فلا يمكن للمحارب أن ينشد الراحة في قلب المعركة، ولا مجال للمقاوم أن يعرف معنى للتعب والإرهاق فيما ينتسال المرتزقة والقتلة والإرهابيون من كل أقطار الأرض.

لن تذهب سورية إلى أيدي المجرمين والمتواطئين والمتآمرين، ولن تقترع سورية يوماً ما لـ "جبهة النصرة" أو لـ "هيئة تحرير الشام"، أو للانفصاليين العملاء من "قسد"، ومن جوقة أصحاب الرؤوس الحامية، أقزام "الحماية الديموقراطية"، ولن تقترع أيضاً للخونة - الصغار والكبار!! - الذين باعوا سورية في لحظة تكسّب وجشع، لم تبتسم لهم إلى النهاية. وهؤلاء لا يمكن إدراج رفضهم للانتخابات والاستحقاقات الدستورية أو التشكيك بها باعتباره موقفاً، كما لا يمكن تسميتهم بـ "مقاطعين" أصلاً، فقد كانوا مارسوا "واجباتهم" الانتخابية في صناديق أوباما وترامب وبايدن، على التوالي، عندما هللوا مراراً وتكراراً، وبحناجر ملتهبة، للدفع باتجاه العدوان العسكري السافر، مستصرخين الحرب على سورية، على ما يمكن وصفه مجازاً لهم بـ "الوطن الأم" (إن كان لمثلهم وطن أو أم). وهؤلاء أساساً لا يمكن أن يحوزوا على "الحق" بالتصويت، ولا يمكن لديموقرطية حقيقية، وتحترم نفسها ومواطنيها، أن تخصص لهم صندوقاً، أو أن تقيّدهم على لوائح انتخابية، فالديموقراطيات الحرّة لا يمكن أن تنهض بالعبيد المستزلمين للأجنبي.

هنا، أيضاً، لا معنى للمزيد من سوق أكاذيب أو تخرّصات لا تعبّر إلا عن الغرق في خداع الذات والإمعان في التضليل، فالدولة السورية هي المستهدفة منذ البداية، وكل دعاوى "إسقاط النظام" لم تعدُ كونها، على امتداد فترة الحرب، مجرد ستارة واهية في الطريق إلى تقويض الدولة وتدمير مؤسساتها للوصول الى الفراغ السياسي والدستوري الذي سيمكّن، في أهون الأحوال، من إعادة تطبيق الأنموذج العراقي أو الأفغاني، بل ولربما تكرار مخطط دايتون كوصفة لديموقراطية التقسيم والتفتيت والشرذمة، وعندها يمكن فقط أن نتحدّث عن فساد أبدي يخضع لتنظيم وشرعنة وحماية صندوق النقد الدولي.

لقد دمّرت الحرب سورية خلال عشر سنوات، ولكنها لم تستطع أن تشكك بكيانيتها وشخصيتها السياسية، كما هي لم تتمكّن من القفز فوق وحدة أرضها وشعبها، التي لا تزال عنواناً أولوياً وجوهرياً في أي مقاربة للحل. وللحقيقة، فإننا نغالط أنفسنا عندما نتحدّث عما يوصف أنه "حل متفق عليه"، أو "تسوية سياسية" أو "حل وسط"، وكل تلك الترهات، التي يصمّون آذان السوريين بها كل يوم، فالحق أن سورية تمارس دفاعاً ملحمياً عن النفس ضد موجة من الحروب الخارجية الحاقدة والمجنونة، التي لم تبدأ في آذار ٢٠١١، بل تعود في الزمن إلى بداية القرن الماضي، وهو دفاع يمثّل خلاصة الوقوف في وجه ثلاثة امتدادات استعمارية اجتمعت على مجزرة واحدة: عودة العثمانية الجديدة والفرنسية الحديثة والأمريكية في انتقالها إلى الاحتلال المباشر للمنطقة العربية.

الرفيق الأسد تقدم بطلب الترشح لمنصب الرئاسة، ومعركة الإنقاذ والبناء مستمرة حتى النصر الكامل. بإرادة الله والوطن والشعب.

رئيس التحرير
بسام هاشم

بايدن لا ينهي حرب أفغانستان.. هو يقوم بخصخصتها من خلال القوات الخاصة ومتعاقدي البنتاغون وعملاء الاستخبارات المركزية

"البعث الأسبوعية"
ـ سمر سامي السمارة

على الرغم من قرار جو بايدن سحب القوات الحكومية البالغ عددها ٢٥٠٠ جندي، سيبقى أكثر من ١٨٠٠٠ متعاقد مع وزارة الدفاع الأمريكية في أفغانستان، إذ سيترك وراءه القوات الخاصة والمرتزقة وعملاء الاستخبارات الأمريكية، وبذلك فهو يخصخص الحرب ويقلص حجمها، ولكن لا ينهيها.

أعلن بايدن في ١٤ نيسان أنه سينهي أطول حرب للولايات المتحدة، وسوف يسحب القوات الأمريكية من أفغانستان في الذكرى العشرين لهجمات ١١ أيلول ٢٠٠١ الإرهابية، كما سيتم سحب أكثر من ٦٠٠٠ جندي من قوات الناتو بحلول ذلك الوقت.



وخلال كلمته من غرفة المعاهدات في البيت الأبيض، المكان نفسه الذي أعلن منه الرئيس جورج دبليو بوش بداية الحرب في تشرين الأول ٢٠٠١، قال بايدن: "لم يكن القصد من الحرب في أفغانستان أن تكون مشروعاً متعدد الأجيال، لقد تعرضنا للهجوم، وذهبنا إلى الحرب بأهداف واضحة، وأنجزنا مهمتنا الرئيسية، ومات بن لادن والقاعدة متدهورة في أفغانستان وقد حان الوقت لإنهاء الحرب الأبدية".

وبحسب صحيفة "النيويورك تايمز"، فإن ادعاء بايدن بأنه سينهي الحرب الأبدية، ليس إلا إدعاء مضللاً، إذ ستحتفظ الولايات المتحدة بعد المغادرة الرسمية للقوات الأمريكية بـ "مجموعة غامضة من القوات السرية الخاصة ومقاولي وزارة الدفاع وعملاء الاستخبارات السريين"؛ ووفقاً لمسؤولين أمريكيين حاليين وسابقين، ستكون مهمتهم "العثور على أخطر تهديدات القاعدة أو الدولة الإسلامية ومهاجمتها". كما ذكرت الصحيفة أن الولايات المتحدة تحتفظ بمجموعة من القواعد الجوية في منطقة الخليج العربي وفي الأردن أيضاً، بالإضافة إلى مقر جوي رئيسي في قطر، يمكن أن يوفر منصة انطلاق لمهام القاذفات بعيدة المدى أو الطائرات بدون طيار في أفغانستان.

كما صرح ماثيو هوه، الدبلوماسي الأمريكي رفيع المستوى، الذي قدم استقالته من وزارة الخارجية، عام ٢٠٠٩، احتجاجاً على الحرب على افغانستان، وعلى خلفية شكوكه في دوافع الحرب الأمريكية، بأن عملية السلام الحقيقية في أفغانستان "تعتمد على مغادرة القوات الأجنبية لأفغانستان، مضيفاً: "بغض النظر عما إذا كانت القوات الأمريكية المعترف بها، والبالغ عددها ٣٥٠٠ جندي ستغادر أفغانستان، فإن الجيش الأمريكي سيبقي الآلاف من القوات الخاصة، وعملاء وكالة الاستخبارات المركزية في أفغانستان، وما حولها، ومن خلال عشرات أسراب المقاتلات الحربية والطائرات بدون طيار، المتمركزة في القواعد البرية وعلى حاملات الطائرات في المنطقة، ومئات صواريخ كروز التي تم نشرها على السفن والغواصات".

وعلى هذا النحو، يصبح من الواضح أن تصريحات بايدن بلا معنى، إذ توظف وزارة الدفاع أكثر من سبعة متعاقدين مقابل كل جندي أو امرأة موجودة في أفغانستان، أي بزيادة مقاول واحد لكل جندي أو امرأة عما كان عليه الحال قبل عقد من الزمن. ووفقاً لتقرير وزارة الدفاع فإنه "اعتباراً من كانون الثاني، بقي أكثر من ١٨٠٠٠ متعاقداً في أفغانستان، بعد أن تم تخفيض مجموع القوات الرسمية إلى ٢٥٠٠ جندي؛ وتعكس هذه الأرقام الإجمالية إستراتيجية الإدارة الأمريكية في الاستعانة بمصادر خارجية للحرب لصالح شركات المرتزقة الخاصة، وكوسيلة لإيهام الرأي العام بانتهاء وتجنب المعارضة، نظراً لأن عدداً قليلاً نسبياً من الأمريكيين يتأثرون بها بصورة مباشرة.

وهنا، فإن معظم المرتزقة هم من قدامى العسكريين السابقين، على الرغم من أن نسبة مئوية منهم هم من رعايا بلدان ثالثة ويتقاضون أجوراً زهيدة لأداء واجبات وضيعة للجيش. كما لابد من الإشارة إلى أن، إحدى أكبر شركات المرتزقة هي الشركة العسكرية الخاصة "دينكورب الدولية" الموجودة في فولز تشيرش في فيرجينيا، والتي تلقت حتى عام ٢٠١٩ عقوداً حكومية تزيد على ٧ مليارات دولار لتدريب الجيش الأفغاني وإدارة القواعد العسكرية في أفغانستان، كما أنها تلقت، منذ العام ٢٠٠٢ ولغاية العام ٢٠١٣، ما نسبته ٦٩٪ من إجمالي تمويلات وزارة الخارجية. وقد وصفتها مجلة "فوربس" بأنها "المستفيد الأكبر من حربي العراق وأفغانستان" — والكل غيرها خاسرون، وتعود استراتيجية الولايات المتحدة في أفغانستان للحرب السرية ١٩٥٩ - ١٩٧٥ في لاوس، حيث عملت وكالة الاستخبارات المركزية مع مئات المتعاقدين المدنيين ممن حلقوا بطائرات مراقبة، وأداروا قواعد أرضية، وقاموا بتشغيل محطات رادار بملابس مدنية أثناء تشكيل جيشها الخاص بين "الهمونغ" لمحاربة "باثيت لاو" الموالية للشيوعية؛ وقد حاولت وكالة الاستخبارات المركزية والقوات الخاصة مرة أخرى تجنيد العناصر القبلية في أفغانستان، ولكن - وكما كان الحال في لاوس - سقطت هذه العناصر في شرك النزاعات القبلية والطائفية.

ماذا يريد العم سام من افغانستان

انتقد السناتور الجمهوري جيم إنهوف خطة بايدن للانسحاب، مشيراً إلى أنها "قرار طائش وخطير، فمن المحتمل أن تعرّض المواعيد النهائية العشوائية قواتنا للخطر، وتقوض كل التقدم الذي أحرزناه، وتؤدي إلى حرب أهلية في أفغانستان، وتخلق مرتعاً خصباً للمتطرفين والإرهابيين الدوليين".

وتجدر الإشارة إلى أن إنهوف انتهازي حرب، فقد استثمر في أسهم شركة "ريثيون" الرائدة في تصنيع الأسلحة، في الوقت نفسه الذي دعا إلى زيادة ميزانية الدفاع كرئيس للجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، كما أن الولايات المتحدة لم تحرز أي تقدم كبير خلال ١٩ عاماً من الحرب؛ وبحسب مجلس العلاقات الخارجية، فقد أصبحت طالبان أقوى من أي وقت منذ عام ٢٠٠١، وتسيطر اليوم على حوالي خمس مساحة أفغانستان، كما أن أفغانستان في الواقع لم تكن أرضاً خصبة للإرهابيين الدوليين، فقد جاء معظم الإرهابيين في الحادي عشر من أيلول من السعودية، ووافقت طالبان على تسليم أسامة بن لادن إلى محكمة دولية بعد هجمات الحادي عشر من أيلول؛ وستستمر الحرب في أفغانستان إلى أجل غير مسمى، ولكن ليس بسبب تهديد الإرهاب - الذي يفاقمه الوجود العسكري الأمريكي - بل لأن الولايات المتحدة لن تتنازل عن الأرض في المنطقة؛ فقد كشفت عن نواياها بالاحتفاظ بقاعدتين عسكريتين على الأقل في أفغانستان بعد الانسحاب الرسمي، وإنشاء أكثر من ١٠٠٠ قاعدة خلال الحرب، فالعم سام يطمع بثروة افغانستان المعدنية، إذ اكتشفت منظمة الخدمات الجيولوجية الأمريكية، عام ٢٠٠٧، أن قيمة المعادن الخام الموجودة تقدر بتريليون دولار، بما في ذلك خامات ضخمة من الحديد والنحاس والكوبالت والذهب والمعادن الصناعية الهامة مثل الليثيوم المستخدم في تصنيع بطاريات أجهزة الكمبيوتر المحمولة وأجهزة البلاك بيري.

وبحسب مذكرة داخلية لوزارة الدفاع، فإن أفغانستان يمكن أن تصبح "سعودية الليثيوم". وفي عام ٢٠٠١، عندما غزت الولايات المتحدة أفغانستان لأول مرة، كانت في طور توسيع بنيتها التحتية العسكرية في آسيا الوسطى، فقدمت أفغانستان محطة على الطريق الرئيسي إلى حقل "النفط دورادو" الجديد، والذي يحتوي على ما يصل إلى ٢٠٠ مليار برميل من النفط - حوالي ١٠ أضعاف الكمية الموجودة في بحر الشمال، وثلث إجمالي احتياطيات الخليج العربي؛ كما تم تقدير أفغانستان في ذلك الوقت كموقع رئيسي لخط أنابيب نفط ينقل نفط آسيا الوسطى إلى المحيط الهندي بينما يتجاوز روسيا.

في تسعينيات القرن الماضي، بدأت شركة "يونوكال" النفطية في جنوب كاليفورنيا باتخاذ خطوات لبناء خط الأنابيب، حتى أنها غازلت طالبان وفي العام ٢٠١٨، حُفرت الأرض لتنفيذ مشروع خط أنابيب جديد مدعوم من الولايات المتحدة لنقل النفط من تركمانستان إلى شمال الهند.

ويبدو أن أكبر المخاوف التي تواجهها الإدارة الأمريكية يتمثل بأن الانسحاب الأمريكي الكامل من أفغانستان قد يؤدي إلى خسارة الولايات المتحدة لموطئ قدم استراتيجي لصالح منافسيها الجيوسياسيين الرئيسيين - الصين وروسيا - في أفغانستان، خاصة وأن الصين زادت مؤخراً من تجارتها واستثماراتها في أفغانستان - التي تشترك معها في الحدود - وسعت إلى إقامة علاقات أفضل مع الحكومة الأفغانية.

في غضون ذلك، أعادت روسيا فتح مركز ثقافي في كابول في عام ٢٠١٤، كما أعادت بناء مركز صداقة سوفييتي مهجور، ووسعت طاقم سفارتها، وعززت استثماراتها الاقتصادية، وقدمت ١٠ آلاف بندقية كلاشينكوف للحكومة الأفغانية؛ كما دعمت موسكو مشاريع الإسكان الأفغانية، واستفادت من الاتصالات مع كابول لتجديد العلاقات مع الحكومة الافغانية؛ وبحسب مقال نشرته مجلة "كونفيرت أكشن"، فإن الحكومة الأفغانية الحالية، بقيادة أشرف غني، هي إلى حد كبير صناعة أمريكية، إذ تمول الولايات المتحدة الجيش الأفغاني بحوالي ٤ مليارات دولار في السنة؛ وما لم يقطع الكونغرس هذا الدعم فإنه سيستمر، بالإضافة إلى برامج المساعدات الخارجية الأمريكية واسعة النطاق التي تصل إلى ما يقرب من مليار دولار سنوياً.

وتريد الولايات المتحدة الإبقاء على أشرف غني في السلطة، أو استبداله بوكيل آخر يمكن أن يساعدها في الفوز بالمنافسة الجيوسياسية مع روسيا والصين، والتي تختلف قليلاً عن "اللعبة الكبرى" للقرن التاسع عشر بين بريطانيا العظمى وروسيا.

ـ إذاً، طالما بقيت الإمبراطورية الأمريكية على حالها، فإن الحرب على هذا النحو ستستمر، وتستمر.

أربعائيات

حول الانتخابات الرئاسية.. والدستور

د. مهدي دخل الله

الذين يدعون بأنهم دعاة الديمقراطية وحكم القانون في العالم يضغطون على سورية بحرب تجويع غير مسبوقة كي تعطل الدستور ـ أي عبث هذا ؟.

تعطيل الدستور يعني الفوضى ، تصوروا لو أن سورية طلبت من دولة ما أن تعطل دستورها ، لماذا سوف تتهم دمشق عندها ؟؟.

في علم السياسة ، لا يقل دستور سورية شرعية عن دستور الولايات المتحدة أو فرنسا أو حتى تلك الدولة التي لا يوجد فيها دستور مكتوب وإنما مجموعة مبادئ وأعراف فقط ـ المملكة المتحدة (بريطانيا) . بل ما يميز الدستور السوري أن الشعب أقره في مرحلة صعبة أثناء العدوان علينا ، ما يعطيه قوة شعبية استثنائية ـ

وعلى الرغم من أن الدستور كل متكامل ، إلا أن فيه تراتبية معينة مبنية على مفهوم فصل السلطات . فانتخاب سلطة معينة لا يعني إمكانية تأجيل انتخاب سلطة أخرى ، لأن لكل سلطة مهامها التي لا يمكن أن تعوضها سلطة غيرها ـ

ومن جانب آخر ، بما أن الدستور قد أقره الشعب عبر استفتاء واسع فمرجعيته تعود للشعب ، ولا تمثله في هذه المرجعية أي سلطة اخرى . أما تعديل بعض المواد - وهو أمر يتم عادة عند جميع الدول وآخرها تعديل بعض مواد الدستورين الصيني والروسي وتعديل الفرنسي في عهد شيراك - فهذا الموضوع يخضع لآليةٍ محددةٍ وواضحة في المادة /١٥٠/ من دستورنا نفسه ـ

أما عن تقييم المضمون الديمقراطي للدستور السوري ـ فلنحتكم إلى المنهجية الوحيدة المقبولة عالمياً ، وهي منهجية المقارنة . هناك اليوم ثلاثة أنواع من الأنظمة السياسية المحددة في دساتير دولها : النظام البرلماني (لبنان - بريطانيا - إيطاليا) ، النظام الرئاسي (الولايات المتحدة) ، النظام شبه الرئاسي (فرنسا - روسيا - سورية ، وغيرها). لكل من هذه الأنظمة مبادؤها الأساسية المعروفة . أهم مبادئ النظام شبه الرئاسي مبدآن أساسيان:

١ - انتخاب رئيس الجمهورية من الشعب مباشرة (وهو بذلك يلتقي مع النظام الرئاسي ويختلف عن النظام البرلماني) .

٢ - يشكل الرئيس مجلس الوزراء (وهو بذلك يختلف عن النظام الرئاسي الذي لا يوجد فيه مجلس وزراء ، وإنما سكرتاريون للرئيس فقط ، كما يختلف عن النظام البرلماني في أن البرلمان في ذاك النظام هو الذي يشكل الحكومة) .

بل إن الدستور السوري متقدم خطوة عن الدستور الفرنسي في أن رئيس الجمهورية في فرنسا هو في الوقت نفسه رئيس مجلس الوزراء ، بينما يكون من يدير المجلس الوزير الأول فقط (المادة ٩ من الدستور الفرنسي) ، أما الدستور السوري فرئيس مجلس الوزراء هو شخص غير رئيس الجمهورية .

ولا شك في أن النظام شبه الرئاسي يعطي صلاحيات كبيرة لرئيس الجمهورية ، لأنه منتخب من الشعب مباشرة ، فهو الشخص الوحيد الذي يمثل الشعب في هرم السلطة ، لأن مجلس الشعب ليس شخصاً واحداً وإنما شخصية اعتبارية (للمزيد من المقارنة بين الدستورين السوري والفرنسي مراجعة كتاب دينا دخل الله : الجمهورية السورية السادسة - نشر وزارة الثقافة ٢٠١٩) .

ويصر الدستور السوري على أن يكون أكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية (الفقرة الخامسة من المادة ٨٥) ، بينما الدستور المصري مثلاً لا يصر على التعدد ، ويمكن أن ينجح المرشح بالتزكية إذا كان وحيداً .

mahdidakhlala@gmail.com.

أروغان واستثمار ملف الأويغور للتقارب مع الصين

«البعث الأسبوعية» ـ المحرر السياسي

كثيرة هي الملفات التي قام نظام رجب أردوغان باستثمارها خلال العقد المنصرم لتحقيق مصالحه المختلفة، وفي مقدمتها تمكين بقاء أردوغان نفسه في السلطة، وتحسين وضعه الداخلي بالاعتماد على دعم من الخارج لمعالجة مفاعيل التوتر الداخلية ي المجالات المختلفة، فقد اعتاد أردوغان على مهاجمة جمهورية الصين الشعبية بشكل دائم ومستمر، على خلفية «ما تتعرض له أقلية الأويغور» هناك، وفق زعمه وكانت هذه المزاعم ذريعة له بالدرجة الأولى لجلب الآلاف من المرتزقة المقاتلين من الأويغور لدعم مشروعه التوسعي العدواني في سورية، ومن ثم جلب عائلاتهم ونسائهم لتوطينهم في سورية، وإحداث تغيير ديموغرافي لصالح المشروع التتريكي في بعض المناطق.

في المرحلة الأولى من هذا الابتزاز، قام أردوغان بابتزاز الصين، وسعى للزج بالأويغور في بعض المدن الجنوبية التركية، لإحداث تغيير منظور في الكتلة الصوتية لصالحه مقابل تقليص شعبية الأحزاب الكردية لكن حليفه السياسي في الماضي، أحمد داوود أوغلو، استغل ما تعرضت له مجموعة من نساء الأويغور على يد الشرطة التركية من اعتداءات، بداية شباط من العام الحالي، وتحديدا في مدينة قيصرى، ليغرد عبر حسابه الرسمي في «تويتر»، منتقدا سلوك الشرطة التي «تلقت أوامرها من السلطة السياسية»: «على أساس أنكم كنتم تقولون أنكم صوت المظلوم، وإنكم قوميون، ولكن ها هو وجهكم الحقيقي قد ظهر».



وأضاف أوغلو في تغريدته: «أي نوع من الضمير هو محاولة كبح الأصوات الصالحة لإخواننا الذين تمردوا على الاضطهاد في تركستان الشرقية، قادة تحالف الجمهور، هذه قيصرى، قلب الأناضول».

فما هو السبب الذي دفع أردوغان لاتخاذ هذا القرار المتمثل بقمع المتظاهرات، ولماذا انبرى أحمد داوود أوغلو للدفاع عنهم؟

حقيقة، تأتي انتقادات أوغلو، في ظل تواتر تقارير عن نية أردوغان تسليم العديد من الأويغور إلى الصين مقابل صفقات اقتصادية، ومن بينها حصول تركيا على لقاح مضاد فيروس كورونا الصيني وهذا الافتراض المتمثل في التنازل عن ملف الأويغور، وتسليمهم للصين مقابل لقاح كورونا، نسبية منطقيته جزئية، وبخاصة أن تركيا كانت قد أعلنت عن شرائها اللقاح الصيني، وتعمل على الحصول على اللقاح الألماني أيضا، لذلك هو جزء من سبب كلي يتمثل في الهدف الاقتصادي.

وحيث أن العامل الاقتصادي هو الذي يتحكم بتوجهات أنقرة في طريقة تعاملها مع ملف الأويغور، فالصين عبر شركاتها أساسا استثمرت في البنية التحتية التركية لتطويرها ضمن مشروع بكين العملاق المعروف باسم «الحزام والطريق»؛ ويدرك أردوغان أن تدهور علاقته مع أوروبا والصراع على النفوذ في شرقي المتوسط وملف اللاجئين وإغلاق الأبواب أمام تركيا للدخول في الاتحاد الأوروبي، والتكاليف الباهظة لحروبه التوسعية في سورية وليبيا وآسيا الوسطى، جميعها عوامل قد تغرق الاقتصاد التركي بالمزيد من الأعباء والتي هو بغنى عنها، وسيكون لها آثار وتداعيات اجتماعية وسياسية تصب في صالح المعارضة لذلك يرى أردوغان أن التقارب مع الصين سيكون وسيلة للاستناد الاقتصادي في حال انسحاب الاستثمارات ورؤوس الأموال الغربية من تركيا.

كما أن أردوغان يتطلع لتوقيع اتفاق استراتيجي مع الصين على غرار الاتفاقية الاستراتيجية التي وقعتها الجمهورية الإسلامية ي إيران، في أذار الماضي، وهو ما سيساعد تركيا على تحسين واقع اقتصادها المتراجع. وهو ما يؤكد في المقلب الآخر أن إردوغان، بما يمثله من إيديولوجية إخوانية، ليس لديه مبادئ في السياسة، وأخلاقه تنحصر في الحفاظ على بقائه في السلطة والحيلولة دون فقدانها، وهو ما أشارت له صحيفة «تلغراف» البريطانية عندما قالت: «إن أردوغان يصور نفسه على أنه حام للمسلمين في جميع أنحاء العالم، وتبدو الصورة مغايرة للواقع».

وبالعموم، هذه ليست المرة الأولى التي يجري الحديث فيها عن تنازلات تركية بخصوص تسليم الأويغور للصين، فصحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية، أشارت في تقرير سابق لها إلى أن رئيس النظام التركي يتعاون بالفعل مع الصين لترحيل الأويغور المتواجدين على أراضي بلاده، عبر دولة ثالثة، واستشهدت الصحيفة بشهود من الأويغور الذين قالوا أنهم يستغربون فعل ذلك بعد أن تم جلبهم مؤخرا، وهو ما يضعنا أمام احتمال خشية أردوغان من انقلاب الأويغور عليه في مرحلة ما، واحتمال انقلابهم لصالح القوى الأخرى في المشهد السياسي التركي، ولاسيما أن الإحصائيات تؤكد وجود أكثر من خمسين ألفا من الأويغور كانوا يسعون للبقاء في تركيا، وقدمت الوعود لهم بمنحهم الجنسية التركية على غرار بعض السوريين.

واللافت أكثر، وبخاصة منذ العام ٢٠١٨، أن هامش مناورة النظام التركي أصبح أقل من السابق، فالملفات التي اعتاد على توظيفها لتحقيق مصالحه أصبحت عبئا عليه وباتت هي ذات الملفات التي تستثمرها المعارضة التركية.

لماذا تقلص الولايات المتحدة عدد قواتها العسكرية في الشرق الأوسط؟

«البعث الأسبوعية» ـ المحررة السياسية

ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال في مقال نشرته مطلع نيسان الحالي أن الرئيس جو بايدن أصدر تعليماته للبنتاغون للبدء بسحب بعض الأصول العسكرية الأمريكية من منطقة الخليج العربي؛ ويأتي ذلك كمحاولة من البيت الأبيض «لإعادة توجيه التواجد العسكري الأمريكي العالمي بعيداً عن الشرق الأوسط».

وقد أعرب الكاتب عن أمله في ألا تتحول هذه المعلومات التي نُشرت في يوم «عيد الكذب»، الأول من نيسان، إلى مجرد كذبة أخرى، كما كان الحال في تصريح سابق للبيت الأبيض عن انسحاب القوات الأمريكية من أفغانستان وسورية والعراق.

وتقول واشنطن أن إعادة تجميع الأصول العسكرية الأمريكية تأتي، في وقت تواجه السعودية، بشكل متزايد، هجمات صاروخية وطائرات بدون طيار من مناطق في اليمن والعراق. في هذه الحالة، بحسب التقرير، فإن معاقبة السعودية هو أحد الأسباب لاتخاذ هذه الإجراءات، خاصة وأن بايدن كان قد وعد بعد توليه منصبه، بـ «إعادة تنسيق» العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية، واتخذ بعض «الخطوات الصعبة»، وعلى وجه الخصوص تجميد بيع الأسلحة الهجومية التي استخدمتها الرياض خلال الأعوام الستة الماضية في حربها على اليمن.

ومع ذلك، من الواضح أيضاً، أن إدارة بايدن اضطرت إلى سحب القوات الأمريكية من الشرق الأوسط بسبب تنامي المشاعر المعادية لأمريكا، خاصة في سورية والعراق.



في ١٠ من آذار الفائت، نشرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نتائج الدراسة الاستقصائية الاجتماعية التي أجرتها على ١٤٠٠ سوري ممن يعيشون في سورية ولبنان وألمانيا، والتي أكد جميعهم فيها رفض السياسة الأمريكية في سورية وفي الشرق بشكل عام، كما أظهر الاستطلاع أن واحداً من بين كل شابين، ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٥ عاماً، فقد أحد أفراد عائلته أو أحد أصدقائه، وأن واحداً من كل ستة سوريين قتل أو جرح أحد والديه، فالتدخل العسكري الأمريكي أدى إلى تدمير سورية، وأصبح ٨ من كل ١٠ سوريين تقريباً يكافحون من أجل توفير الغذاء والحاجات الأساسية الأخرى.

فاقم نهب واشنطن الممنهج للقطع الأثرية التاريخية، والكنوز الوطنية الأخرى، كالنفط والغذاء، المشاعر المعادية لأمريكا بشكل متزايد في سورية، فقد بدأت قوات الاحتلال الأمريكي في ٢٣ آذار بنقل قافلة من ٣٠٠ شاحنة محملة بالنفط المسروق من الحقول السورية إلى الأراضي العراقية عبر معبر المحمودية غير الشرعي؛ وفي الأشهر الأخيرة كانت العشرات من قوافل النفط السوري المسروق تعبر الحدود إلى العراق.

بالإضافة إلى ذلك، نقلت قوات الاحتلال الأمريكي، في نهاية شهر آذار فقط ، ٣٨ شاحنة محملة بالقمح السوري من مخازن الحبوب المسروقة في قرية تل علو بمحافظة الحسكة إلى الأراضي العراقية، وقبل ذلك بأسبوع نقلت ١٨ شاحنة أخرى حبوباً مسروقة من مخازن الحبوب عبر معبر سيمالكا.

لذلك، من غير المستغرب أن ترد المزيد من التقارير حول قصف القواعد العسكرية الأمريكية في سورية والعراق، كرد على مثل هذه الأعمال غير القانونية للقوات الأمريكية المحتلة وقد أفادت تقارير لوكالات أنباء الشرق الأوسط، نهاية شهر آذار، أن مجهولين أطلقوا صواريخ من وحدات متنقلة على قاعدة أميركية في محافظة دير الزور، في منطقة الحقول النفطية التي تحتلها القوات الأمريكية وتشير التقارير إلى إصابة عدد من الجنود الأمريكيين وهنا، لا بد من الإشارة إلى أن، الهجمات الصاروخية على المواقع العسكرية الأمريكية في شمال شرق سورية تحدث بشكل شبه منتظم.

إجراءات مماثلة ضد جنود أمريكيين تحدث في العراق، ففي أواخر آذار تم تفجير شاحنات محملة بمواد لقوات التحالف الدولي بقيادة وزارة الدفاع الأمريكية في عدة مدن في الأجزاء الجنوبية والوسطى من العراق. وفي وقت سابق، في ١٠ تشرين الأول ٢٠٢٠ ، أعلنت «جبهة المقاومة العراقية»، عن إمكانية «وقف مؤقت للعمليات ضد القوات العسكرية الأجنبية، وفي مقدمتها القوات الأمريكية للسماح لها بالانسحاب من العراق».

في نهاية العام الماضي، كان ٥٠ ألف جندي أمريكي يتواجدون في قواعد دائمة ومعاقل أمريكية مؤقتة في الشرق الأوسط، على الرغم من أنه في ذروة التوترات بين إدارة ترامب وإيران قبل عامين تقريباً، كان يتواجد ٩٠ ألف جندي تقريباً.

من المعروف أن الولايات المتحدة قد سحبت بالفعل ثلاث بطاريات من أنظمة الدفاع الصاروخي باتريوت من منطقة الخليج العربي، إحداها من قاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية، والتي تم نشرها في السنوات الأخيرة لحماية القوات الأمريكية ومن المتوقع أن تشهد حاملة الطائرات وأنظمة المراقبة مصيراً مماثلاً، وتدرس واشنطن خيارات أخرى لتقليص وجودها العسكري في الشرق الأوسط.

ومع ذلك، فإن تقليص عدد القوات العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط ليس مؤشراً على انتقال واشنطن إلى سياسة خارجية محبة للسلام، إذ تعتزم واشنطن نقل بعض المعدات العسكرية والأفراد العسكريين إلى مناطق أخرى من أجل التركيز على روسيا والصين، اللتين أعلن البنتاغون أنهما المنافستان الرئيسيتان للولايات المتحدة، كما أن البيت الأبيض يُخفي حقيقة أنه، بدلاً من تواجد القوات الأمريكية في المنطقة، سيتم إرسال العديد من الشركات العسكرية الأمريكية الخاصة، على غرار ما حدث في أفغانستان والعراق، وسيكون الهدف الرئيسي لها «رعاية» استمرار التدخل الأمريكي في المنطقة.

بالإضافة إلى ذلك، أعلن ممثلو القيادة المركزية الأمريكية، التي تشمل منطقة مسؤوليتها الشرق الأوسط، أنهم قد أجروا «عمليات اختبار» في ميناء ينبع السعودي، بما في ذلك تفريغ وشحن البضائع من إحدى المنشآت العسكرية في المنطقة، كما أجرى البنتاغون «تجارب» مماثلة في عدد من القواعد الجوية والموانئ البحرية الأخرى في المناطق الغربية من السعودية في حالة نشوب صراع مسلح مع إيران أو حرب في الشرق الأوسط.

لم يعد خافياً، أن إعادة تجميع القوات وتحرك المعدات العسكرية الأمريكية يرجع إلى رغبة واشنطن في مشاركة المزيد من المسؤولية والمزيد من الإجراءات في الشرق الأوسط ليس فقط مع السعودية، ولكن أيضاً مع حلفائها الغربيين الآخرين.

مئة عام على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني..

المرونة في الفكر والإصلاحات التنظيمية داخل الحزب وفي هيكلية الدولة والحفاظ على الإيديولوجية

"البعث الأسبوعية" ـ محمد نادر العمري

منذ أيام، احتفل الحزب الشيوعي الصيني بالذكرى المئوية لتأسيسه، في ظل تردي أوضاع الأحزاب التقليدية الكبرى على مستوى النظام الدولي، وتراجع إيديولوجياتها المعروفة مع دخول العالم سيرورة العولمة والتقدم التكنولوجي. فقد باتت العناوين الإيديولوجية اليوم مجرد شعارات ترفع للأحزاب الصغيرة المنشقة عن الأحزاب الأم، وتستخدم فقط للترويج لجلب الدعم والناخبين والمنتسبين، رغم ما تبنته هذه الأحزاب وما تمتعت به من مكانة في فترة نهاية القرن التاسع عشر والتي شهدت ولادة الأحزاب الكبرى.

النشأة والتأسيس

وتختلف المصادر حول تاريخ ونشأة الحزب الشيوعي الصيني، فالبعض يرجع بها إلى أيار١٩٢٠، ويذهب البعض الآخر إلى أن الحزب قد نشأ في تموز ١٩٢١، في حين ينسبها تيار ثالث إلى أيار ١٩٢١، ويعتبر أنها كانت امتدادا لنواة ذلك الحزب، والتي تكونت في باريس، في ١٩١٩، من بعض الطلبة الصينيين.

على أنه يمكن التوفيق بين هذه التواريخ الثلاثة بالقول أنه، في العام ١٩١٩، وبعد حركة ٤ أيار من ذلك العام، والتي تمثلت في الحركة الثقافية والسياسية المعادية للاستعمار والمنبثقة عن الاحتجاجات الطلابية في بكين، وماسبقها من نمو للحركة الأدبية والثقافية المهة والواسعة التي انطلقت منذ ١٩١٧، ازداد اهتمام الأممية الشيوعية الثالثة بالصين، وأرسلت، في بداية ١٩٢٠، أحد مبعوثيها للعمل الثوري في "الشرق الأقصى"، وهو "فوغتين سكيغ"، بهدف التحري حول الوضع السياسي بالصين، ومن أجل لقاء قادة حركة ٤ أيار والحركة الأدبية والثقافية التي صاحبتها. وبعد جملة مداولات، تم الاتفاق على تأسيس الحزب الشيوعي الصيني، الذي عقد مؤتمره التأسيسي في مدينة شنغهاي، في تموز ١٩٢١، ووصل إلى السلطة، عام ١٩٤٩، بقيادة ماو تسي تونغ، إثر حرب تحرير وطنية خاضها بصفته طليعة للطبقة العاملة الصينية، والشعب الصيني بشكل عام، ضد خصمه العنيد الحزب الوطني "الكومندانغ".

الأيديولوجية والتوجه

يتبنى الحزب الشيوعي الصيني - حسب دستوره - الماركسية اللينينية وأفكار ماو، ونظرية دنغ شياو بنغ، بالاضافة للكونفوشيوسية الأخلاقية الموجهة لعمل الحزب؛ وقد حدد أهدافه في تحقيق النظام الاجتماعي الشيوعي، وقيادة وتوحيد أبناء مختلف القوميات في البلاد، والاهتمام بالبناء الاقتصادي بشكل مركزي، والإصلاح والانفتاح، والاعتماد على الذات والعمل الشاق، والكفاح في سبيل بناء دولة اشتراكية حديثة قوية غنية وديمقراطية ومتحضرة.

أعلن الحزب في مبادئه، تمسكه بالخط الشيوعي وتحرير الأفكار وطلب الحقيقة من الواقع، وخدمة الشعب بكل أمانة وإخلاص، والتمسك بنظام المركزية الديمقراطية. وتقود الحزب اللجنة المركزية ومكتبها السياسي، وهي الهيئة القيادية العليا.

وتضم الهيئة المركزية للحزب الشيوعي الصيني المؤتمر الوطني واللجنة المركزية والمكتب السياسي للجنة المركزية ولجنته الدائمة وأمانة اللجنة المركزية واللجنة العسكرية المركزية واللجنة المركزية لفحص الانضباط. وينعقد المؤتمر الوطني مرة كل خمس سنوات. وفي الفترة ما بين كل مؤتمرين وطنيين، تكون اللجنة المركزية هيئة قيادية عليا للحزب الذي ضم عام ٢٠١٩ أكثر من ٩٢ مليون عضو.

وتعتبر قيادة الحزب الشيوعي الصيني القيادة العليا للدولة سياسياً وفكرياً وتنظيمياً، من حيث تنظيم وقيادة الأعمال التشريعية وتنفيذ القانون وتعزيز قيادة الجيش الشعبي، وإدارة أعمال الكوادر، وتنظيم وتعبئة المجتمع.

تطورات ومراحل

قاد الحزب الشيوعي الصيني حركة التحرر ضد التدخلات الأجنبية في أطول ملحمة عرفها التاريخ الحديث عرفت باسم "المسيرة الكبرى" وبخاصة ضد الاحتلال الياباني، وما أعقبه من "حرب" بين الحزب الشيوعي و"الكومينتانغ" انتهت بهزيمة الأخير ١٩٤٩. وعندما وصل الحزب إلى السلطة في ذلك العام، كانت الصين مجتمعاً زراعياً يفتقر إلى الصناعة المتقدمة، حيث كافحت من أجل التطور الاقتصادي في البيئة المعادية للحرب الباردة.

وفي محاولتها ترجمة العقيدة الماركسية وتكييفها مع السياقات الصينية المتغيرة بسرعة، ابتكرت الجمهورية الوليدة طريقة جديدة للتفكير وممارسة السياسة. ويمكن فهم ما أصبح يعرف باسم "الماوية" على أنه مفردات مفاهيمية وطريقة للتفكير حول فكرة الشيوعية الصينية ووضعها قيد التنفيذ في الظروف التي ورثها الحزب، وأبحر بها خلال تلك الفترة الزمنية. ولم تكن الماوية "عقيدة مجردة " بل جسماً حياً من "الفكر" يتطلب نشر النظرية في الممارسة، وإعادة صياغة النظرية، بناء على الدروس الناتجة عن الممارسة.



مر الحزب بمراحل عدة تعرض فيها للكثير من الهزات والإخفاقات، مثل تجربة "القفزة الكبرى إلى الأمام"، في منتصف خمسينيات القرن الماضي، والتي حاول فيها القفز بالصين من بلد زراعي إلى بلد صناعي، لكن المحاولة باءت بالفشل. وفيما بعد، بين عامي ١٩٦٦ و١٩٧٦، خلال ما سمي بـ "الثورة الثقافية"، دخلت البلاد بأسرها في مرحلة من الاضطراب الاجتماعي التي احتدم فيها الصراع العقائدي والإيديولوجي. لكن الحزب استطاع تحقيق العديد من الإنجازات بعدما تبنى، عام ١٩٧٩، ما أسماه سياسة الإصلاح والانفتاح على الخارج، والتي دعا لها زعيم الحزب دينغ شياو بينغ، واتبع نظرية "اقتصاد السوق الاشتراكي" التي لا تزال تثير دهشة وانتباه العالم بما حققته من إنجازات اقتصادية، وقدرة على المرونة في مجاراة التطورات والتكييف ما بين الاشتراكية الداخلية والليبرالية في طبيعة السوق الدولي.

يتحكم الحزب بجميع مؤسسات ومفاصل الدولة الصينية، وقد عرف حالات عديدة من الفساد داخله، وكشفت إحصاءات رسمية عن تورط أكثر من ٦٦٠ ألف مسؤول حزبي وحكومي في قضايا فساد، مثل ٢٤ ألفاً منهم أمام القضاء، وخضعوا لإجراءات عقابية وتأديبية.

وأقر المؤتمر السادس عشر للحزب، عام ٢٠٠٢، تعديلاً في ميثاقه أتاح للطبقات الجديدة الناشئة الانضمام إلى الحزب الذي ربطته علاقات صداقة مع نحو ٣٠٠ حزب، من ١٢٠ دولة في العالم. وأقر فى هذا المؤتمر الدستور الذي طرحته اللجنة المركزية الخامسة عشرة؛ والذي ينص على أن الحزب يسترشد في حركته بالمبادئ والأفكار الماركسية واللينينية وأفكار ماو ونظرية دينغ شياو بينغ؛ ويعتبر نفسه ممثلاً للطبقة العاملة الصينية وللشعب والأمة الصينية وللقوى الإنتاجية وتطورها، وممثلاً للاتجاه الثقافي وتقدمه.

وفي تشرين الثاني ٢٠١٢، عقد الحزب مؤتمره العام الثامن عشر، وانتخب قيادة جديدة مكونة من لجنة مركزية (مائتي عضو)، ومكتباً سياسياً (٢٥ عضواً) ولجنة دائمة (سبعة أعضاء) وأميناً عاماً جديداً هو شي جين بينغ، وتتولى هذه القيادة رسم اتجاهات الصين المستقبلية للعقد القادم.

وتعهد الحزب خلال هذا المؤتمر بإدخال إصلاحات قانونية لمنح القضاة المزيد من الاستقلال والحد من نفوذ المسؤولين المحليين على المحاكم.

ونشرت اللجنة المركزية للحزب، عام ٢٠١٥، وثيقة تقترح تعزيز ما وصفته بالديمقراطية التشاورية، بهدف توسيع مشاركة الشعب في السياسة، وتحديث وتجديد أساليب الحكم وتطوير النظام السياسي.

وقبلها، عام ٢٠١٤، أعلن الحزب الشيوعي عن خارطة طريق لعام ٢٠٢٠ تضمنت تطبيق "نظام الرصيد الاجتماعي"، لتسجيل الرصيد المالي والسلوك الشخصي والمخالفات المؤسسية؛ ويعتمد هذا النظام على التجربة التي خيضت داخل صفوف الحزب تحت ما سمي بـ "الجدارة"، والتي تضمنت عدم وصول قيادات أو تعيين مسؤولين إلا بناء على الجدارة العلمية والمهنية والسمعة الحسنة؛ وهي الوسيلة التي دفعت مئات الآلاف من الشيوعيين السابقين الذين شغلوا مناصب في السلطة والحزب لتقديم استقالاتهم، عبر حملة محاربة الفساد التي أدارها شي جين بينغ داخل الحزب قبل المجتمع، والتي أطلق عليها اسم "النمور والذباب" وأدت لإقصاء أكثر من مليون من كبار وصغار مسؤولي الحزب، وهو ما جعله يتمتع بشعبية بين صفوف الصينيين البسطاء.

ويعتبر المؤتمر التاسع عشر، الذي عقد عام ٢٠١٧، من أبرز وأهم مؤتمرات الحزب الشيوعي، لأنه وسم إطلاق العصر الجديد للاشتراكية بخصائصها الصينية.

ويعد تعبير "العصر الجديد" المصطلح الذي يستخدمه الحزب للإشارة إلى بدء المرحلة الرابعة من تاريخ الصين المعاصرة، أو بدء الجيل الرابع، حيث هناك أربعة أجيال تولت قيادة الصين، مكونة من مراحل متميزة للاشتراكية الصينية، إذ بدأت المرحلة الأولى (١٩٤٩ - ١٩٧٧) تحت قيادة الزعيم ماو تسي تونغ، وفي هذه الفترة تمكنوا من توحيد البلاد عقب حرب وطنية طاحنة، وإرساء قواعد بناء الدولة اقتصادياً، وتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء والوصول إلى مرحلة التصدير، وقد أدت النهضة الصناعية القوية إلى الاكتفاء الذاتي في مجالات الصناعات الخفيفة والتحويلية، أما من الناحية السياسية فكانت أفكار ماو تميل إلى التشدد وانتهاج القيم الماركسية اللينينية، وعدم الانفتاح على الخارج.

أما المرحلة الثانية (١٩٧٧- ١٩٨٠)، تحت قيادة دينغ شياو بينغ، فقد شهدت تحولاً كبيراً في السياسة الصينية الداخلية والخارجية، فقد طرح برنامجاً اقتصادياً تطلع من خلاله إلى تحديث الدولة صناعياً وتكنولوجياً وتجارياً، وفتح الأبواب على العالم الخارجي، وإصلاح هيكلية الدولة السياسية والإيديولوجية، والتخلص من قيم ماو، وتبنى شعارات تفتح عيون الصينيين صوب الثراء والمال والرأسمالية.

أما المرحلة الثالثة (١٩٨٠ - ٢٠٠٢)، تحت قيادة جيانغ زيمين، فهي مرحلة دخول الاقتصاد الصيني عصر التكنولوجيا، حيث أصبحت الصين أكبر قوة إقليمية في آسيا. وقد انتهج زيمين سياسيات دينغ شياو بينغ الإصلاحية والانفتاح على العالم الخارجى؛ ولعل من أهم إنجازات زيمين إعادة التلاحم بين قطاعات المجمتع في الداخل، وبين كوادر الحزب والتكنوقراط، وبين المثقفين والجماهير، وبين كوادر الجيش وكوادر التكنولوجيا، كما أنه أعاد تطبيع العلاقات بين الصين والعالم الخارجى.

ولكن هذه المرحلة شهدت عملية فساد كبرى ولا سابق لها داخل الحزب، وكان مرد ذلك زيادة النمو الاقتصادي الذي شهدته الصين وغياب الرقابة.

تواكبت بداية المرحلة الرابعة (٢٠٠٢ وحتى الآن) مع تولي الجيل الرابع إدارة الحزب والسلطة، وبرزت في هذه المرحلة شخصيتان بارزتان: الأولى هو جينتاو الذي تولى إدارة الحزب الشيوعي في ظل متغيرات عالمية عديدة اقتصادية وسياسية وحضارية، والاستعداد لدخول الصين مرحلة الدولة العظمى خلال السنوات القادمة؛ فقد شهد عام ٢٠٠٢ تجديد القيادة في الصين، وتم تعيين إدارة شابة، على رأسها الرئيس هو جينتاو، عملت على ترسيخ دعائم الاصلاح السياسي والدستوري في البلاد، خاصة داخل الحزب الشيوعي. وخرج المؤتمر السابع عشر للحزب الذي انعقد في تشرين الأول ٢٠٠٧ بقرارات هامة حول تعزيز العملية الإصلاحية داخل الحزب والدولة والاقتصاد والمجتمع، حيث تقرر مضاعفة الإنتاج المحلي أربع مرات بحلول عام ٢٠٢٠، وخلق نظام يكفل العدالة في توزيع المزايا الاجتماعية على المواطنين، والأهم من ذلك السماح لكوادر غير حزبية بشغل عدد من المناصب السياسية في الدولة واتخاذ قرارات فيما يتعلق بتداول قمة القيادة السياسية داخل الحزب "الأمين العام" والكوادر القيادية في اللجنة المركزية والمكتب السياسي. ووفق هذه القاعدة الجديدة التي تسمح بضخ دماء جديدة من الشباب أو المخضرمين في القيادة، فإن رئيس الدولة لا ينبغي أن يتجاوز عمره ٦٨ عاماً وهو يشغل منصبه، وألا يتجاوز نائب الوزير ٦٠ عاماً، وأن عضو اللجنة المركزية الجديدة ينبغي ألا يقل عمره عن ٥٢ عاماً، وأن يكون ذا مؤهل جامعي. وراحت الصين في هذه المرحلة تولي عدداً من القضايا السياسية قدراً كبيراً من الأهمية، مثل قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان. ففي كلمة لرئيس الوزراء الصيني وين جياباو، أثناء الجلسة الختامية لمجلس الشعب الوطني، في آذار ٢٠٠٧، قال "إن كلاً من الديمقراطية والقانون والحرية وحقوق الإنسان والإخاء هي خصائص مميزة للرأسمالية".

أما الشخصية الثانية، والتي تعتبر الأبرز منذ فترة ماو، فهي الرئيس الحالي شي جين بينغ، والذي تميزت مرحلته بتعزيز الوحدة والثراء وجعل الصين أكثر انضباطاً داخلياً وخارجياً، ووضع الصين في مصاف الدول المتقدمة تكنولوجياً وإبراز القدرات التنافسية مع الغرب وتمكين العلاقات الجيوسياسية مع الحلفاء والأصدقاء بما يدعم خط "الحزم والطريق".

لذلك يمكن تلخص مرحلة الرئيس الصيني شي جين بينغ في الحزب والمجتمع، بتنفيذ سياسة الإصلاح والانفتاح، وامتازت فترته حتى اليوم بتمتع الاشتراكية الصينية بالحيوية العلمية واتخاذ الصين خطوات حازمة لتصبح غنية وقوية، وتطوير الديمقراطية الاشتراكية، وتعزيز الصين لقوتها الناعمة الثقافية، والتأثير الدولي للثقافة الصينية، ووداع المشاكل التي ابتلي بها الشعب الصيني لآلاف السنين، بما فيها الجوع والعوز والفقر، وتعزيز الحوكمة الإيكولوجية والبيئية، وتعزيز قدرات الجيش الشعبي الذي أصبح قوة لا تقهر لحماية رفاهية الشعب، والدفاع عن الوطن والسلام العالمي، وقد ظلت الصين ملتزمة بدفع القضية العظيمة للتوحيد السلمي للوطن، وتعززت مكانة الهوية الوطنية والهوية الثقافية الصينية داخل البلاد وخارجها بشكل ملحوظ، وتقترب الصين من مركز المسرح العالمي كمعزز معترف به دولياً للسلام الدولي، ومساهم في التنمية العالمية، وداعم للنظام الدولي، وقد ظل الحزب الشيوعي الصيني ملتزماً بتعزيز وتحسين قيادته، وحقق نجاحاً ساحقاً في حملة مكافحة الفساد، وتمكن من تعميم تجربته الحزبية للمجتمع، وقام بمحاسبة أعضائه قبل منافسيه وخصومه.

بالنظر إلى ما شهدته الصين من تطورات وقفزات مرحلية، اتبع الحزب الشيوعي أنموذجاً يشجع الإصلاح الاقتصادى بالتزامن مع الاصلاح السياسي، وإن بدا أن الاهتمام بالإصلاح الاقتصادي كان له الأولوية. ولكن تلك الاصلاحات الاقتصادية اقترنت بتوسيع هامش الحريات السياسية، وإصلاح النظام الانتخابي، وتشجيع المجتمع الأهلي، وإعطاء الأولوية للاستقرار السياسي، والمحافظة على الوضع القائم باعتباره الضمانة الوحيدة لإعادة بناء الصين داخلياً.

وفي هذا الإطار، برزت وجهتا نظر: الأولى تعارض الحزب الشيوعي الصيني وترى أنه ما زال يمارس سياسة إقصائية تتمثل في استبعاد النخب الأخرى المضادة والمناوئة له في السلطة، وما زال يتحكم في مجرى الحياة السياسية، والثانية ترى أن النخبة السياسة الحاكمة، والمتمثلة في الحزب الشيوعي، أصبحت على درجة عالية من الوعي السياسي، وفتحت الطريق أمام نمو التيار الإصلاحي داخل الحزب ذاته، بما في ذلك بعض الاتجاهات المعارضة بداخله، وبما يسمح بتفعيل الحياة السياسية وزيادة هامش الحريات المتاحة في المجتمع، وهو ما أدى لاتساع دور الحزب وتأثيره على عملية الإصلاح السياسي فى الصين انطلاقاً من تطويره لقدراته الحزبية الداخلية وكيفية تطوير مسار عمليه التنمية السياسية.

الفروسية حالة إيجابية فريدة في رياضتنا..

رياضة الآباء والأجداد مزدهرة وأنموذج للعمل الجاد والمخلص



"البعث الأسبوعية" ـ ناصر النجار

اليوم سنسبح عكس التيار، ونأتي على ذكر حالة إيجابية في رياضتنا، ولربما تكون الوحيدة والفريدة فيها. رياضة الفروسية هي الرياضة العربية الأصيلة، بعكس الرياضات الأخرى المستوردة والتي لم نفلح فيها، لا قديماً ولا حديثاً، باستثناء بعض الطفرات هنا وهناك، ودوماً في العرف العام الطفرة ليست بقاعدة.

والحديث عن رياضة الفروسية ذو شقين:

الأول الذي يهتم بقفز الحواجز وما فيه من رياضات أخرى، ويشرف عليها اتحاد الفروسية وتلقى كل دعم واهتمام ومتابعة من الرئيسة الفخرية للاتحاد العربي السوري للفروسية، الفارسة منال الأسد، التي وضعت شعاراً ثابتاً عنوانه "الفروسية السورية مستمرة"؛ وقد بقيت هذه الرياضة متألقة ومتوهجة طوال السنوات السابقة، ورغم الحرب الكونية على بلادنا إلا أن النجاح الكبير فيها خفّف من التأثيرات الكبيرة على مسيرتها، فظلت مستمرة ومتوهجة في نشاطاتها الداخلية ومشاركاتها الخارجية؛ ولم تتوهج إلا عبر الاهتمام الجدي والعلمي بالقواعد التي أزهرت في هذه الأيام، ورفدت المنتخبات الوطنية بالكثير من المواهب الواعدة والخامات المبدعة.

أما الشق الثاني، وهو محور حديثنا اليوم، فهو سباقات السرعة التي تنظمها الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة، وقد أثبتت هذه الجمعية إصرارها الكامل على الوجود من خلال التحدي الكامل لكل الظروف والإمكانيات، فأقلعت من جديد قبل سنوات لتعود إلى مكانتها في القمة محافظة على إرث كبير من الأصالة العربية التي يعتبر غيابها جريمة كاملة بحق تاريخنا المجيد وحضارتنا الغابرة.

العودة المتألقة

رياضة الخيول العربية رياضة أصيلة تشارك بها الخيول العربية السورية الأصيلة ذات الدم النقي الصافي، وهذا الخط من الخيول له شهرة عالمية لأنه حافظ على نقاء دمه الصافي، وهو يحظى باهتمام عالمي كبير لأن الجزيرة السورية هي منشأ الخيول العربية الأصيلة، لذلك فإن خيولنا مطلوبة دائماً خارجياً لعراقتها ونقائها؛ والجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة يرأس مجلس إدارتها منذ تأسيسها باسل جدعان، وهو الآن الرئيس الفخري للجمعية، وعضو في العديد من اللجان العليا في المنظمات العالمية للخيول العربية الأصيلة، وحكم دولي معتمد في مسابقات جمال الخيول العربية وخبير له اسمه العالمي.

وننوه إلى أن الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة عضو في "الواهو"، وغيرها من المنظمات الدولية المعنية بشؤون الخيول، وسبق لها أن نظمت المؤتمر الدولي لـ "الواهو" في سورية، قبل أكثر من عشر سنوات، وحازت على الثناء والتقدير من كل المنظمات الدولية وخبراء الخيول العالميين على حسن التنظيم والضيافة، كما أبدى المشاركون إعجابهم بالعديد من الإسطبلات والخيول السورية.

الترابط والتكاتف

يرأس مجلس إدارة الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة في دورتها الحالية بلال اكريم، ونائبه الدكتور طارق عبد الرحيم، وتضم خيرة خبراء الخيول العربية الأصيلة، ومنهم محمد الرخلاني وهشام غريّب ونصار كحول وزهير داوود، وآخرون، ومدير الجمعية المهندس محمد الوادي.

والجمعية ليس لها موارد مالية أو استثمارات تستطيع من خلالها تطوير هذه الرياضة العربية الأصيلة، وتحقيق كل الأفكار التطويرية والمناهج العلمية، لكن ما يعوض كل ذلك هو التصميم والإرادة على نشر هذه الرياضة على أوسع نقاط وجعلها حاضرة وجاهزة ومستمرة. ومن هنا نلمس التعاون المطلق بين أعضائها في سبيل تحقيق الهدف السامي التي من أجلها أنشئت.

والتاريخ يشهد أن الجمعية خاضت حروباً ضارية من أجل الوجود وتحقيق الذات لأهداف سامية، فالجمعية ليست ربحية وأعضاؤها يتحملون التكاليف في سبيل رفعة شأن الحصان العربي السوري الأصيل، وإذا كانت الحرب الكونية على سورية قد طالت بيد إجرامها العديد من المواقع الرياضية والأندية والملاعب والصالات، فدمرت بعضها وخرّبت بعضها الآخر، إلا أن رياضة الفروسية كانت الأكثر تضرراً، وقد طالت الخيول العربية الأصيلة بالذات، فبعضها نفق في هذه الحرب الآثمة، وبعضها الآخر سُرق، وبعضها تم تهريبه خارج البلاد، فالثروة الكبيرة التي جنتها سورية من هذه الخيول العربية خسرت معظمها ولم يبق إلا القليل.

وقد حرصت الجمعية السورية على الحفاظ على هذا القليل من الخيول، كما كان حرص العديد من المربين كبيراً على ما تبقى من خيولهم، والحرص أيضاً كان ببقاء هذه الخيول نظيفة دون أن تشوبها شائبة، لتكون القاعدة الرئيسية التي يبنى عليها جيل جديد من الخيول حفاظاً على سلالات الخيول السورية الأصيلة وعلى الدم النقي الصافي، وهو عمل إعجازي كبير ونبيل لا يقارن بغيره من الأعمال الأخرى.

وعلينا هنا أن نذكر الجهود الكبيرة التي يبذلها السادة المربون في الحفاظ على خيولهم واستمرار السلالات العربية السورية الأصيلة، من خلال العناية الخاصة بالخيول وتأمين كل متطلبات الإنتاج، مع تحمل كل المشاق والصعوبات وخصوصاً التكاليف الباهظة في التربية وما يتطلبها الخيل من عناية غذائية وطبية، لدرجة أن بعض المربين يفضلون خيولهم على أنفسهم في الإنفاق والرعاية، وهي من العادات العربية بالتعامل مع الخيل العربية الأصيل.

والحديث عن هذا الأمر طويل، كالحديث عن صفات ومواصفات الخيل العربية المعروفة بوفائها ونبلها وشجاعتها وذكائها، لذلك قال بعض الخبراء: إن الخيل أقرب للإنسان، ولا يختلف عنه إلا بالنطق.

التعاون الوثيق

منذ ولادتها، فتحت الجمعية آفاق التعاون الإيجابي مع المؤسسات الحكومية والرياضية التي تعتني بهذا المجال من أجل مصلحة الخيول العربية الأصيلة، ومن أجل تحقيق أهداف الجمعية في رعاية الجواد العربي السوري الأصيل والحفاظ عليه. وهذا التعاون فتح نوعاً جديداً من الشراكة الاستراتيجية مع وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، عبر مديرية مكتب الخيول العربية الأصيلة، ومع منظمة الاتحاد الرياضي العام، ومع كل الهيئات الرياضية (الجيش – الشرطة – محافظة دمشق).

وهذا التعاون الإيجابي منح السباقات والبطولات النجاح المنتظر من خلال المشاركة في الكثير من لجان السباق وتقديم بعض الإمكانيات الضرورية لتفعيل النشاط الرياضي. وكلنا نذكر قبل سنتين - على سبيل المثال - التعاون المثمر مع نادي محافظة دمشق لتنظيم مهرجان كبير في أعياد الجلاء "مهرجان الجواد العربي" تضمن نشاطات متنوعة، منها سباق السرعة، ومسيرة الشام الكبرى، ومعرضاً، ومزاداً للخيول، وغيرها من النشاطات المهمة التي استمرت لخمسة أيام، وكانت بمنزلة عودة الروح إلى نشاطات الخيول العربية الأصيلة.

وفي ذات الوقت، لا بد من الإشارة إلى مشاركات فرسان الشرطة في السباقات من باب الدعم والاهتمام، ففروسية الشرطة تساهم بجزء مهم في هذه الرياضة العربية الأصيلة؛ والحديث عن نادي الجيش يحتاج إلى الكثير لما يقدمه هذا النادي من دعم للنشاطات كبير جداً، وهو يستقبل بطولات جمال الخيول العربية - وذلك أحد أنواع الدعم - كما أن التعاون مع منظمة الاتحاد الرياضي العام كبير، ونتائج هذا التعاون واضحة من خلال سباق حماة.

أبواب الاهتمام

الجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة لا تدع باباً إلا وتطرقه في سبيل الوصول إلى دعم، من هنا وهناك، يعود بالنفع على الخيول العربية الأصيلة؛ وسبق أن زارت العديد من الوزارات من أجل التعاون بما يحقق الأهداف المشتركة التي تعود على البلد بالفائدة الكاملة.

وعلينا هنا أن نذكر أن رياضة الخيول العربية الأصيلة تدعم بشكل مباشر العديد من القطاعات الخدمية، وهي تساهم بتشغيل العديد من العمالة الوطنية، ولها آفاق واسعة سياحية واجتماعية وصناعية وتجارية وتسويقية.

ومن خلال عمليات الإنتاج والبيع والشراء، سواء الداخلي أو الخارجي، فإن رياضة الخيول العربية تشكل أهمية في الناتج القومي للكثير من البلدان العالمية، كإنكلترا وفرنسا وأمريكا، وكذلك دول الخليج العربي؛ ومع عودة الأمن والاستقرار إلى بلادنا وتحقيق الازدهار، ستشكل هذه الرياضة رافداً مهماً في الخزينة، وقد تصبح يوماً ما أحد نواتج الدخل المهم والرئيسي.

وعلى صعيد آخر، فإن الجمعية السورية للخيول العربية السورية الأصيلة لا تدخر جهداً في استقطاب كل المزارع والإسطبلات في كل المحافظات السورية من أجل توسيع القاعدة أولاً، ولتعزيز التعاون مع كل مزارع الخيل وإسطبلاتها وصولاً إلى أهداف أكثر إيجابية في التربية والرعاية والإنتاج، ومؤخراً قامت الجمعية بزيارة إلى السويداء من أجل هذه الغاية، وقد حققت الزيارة كل أهدافها.

وعلينا أن نذكر أن سياسة الجمعية في التعامل مع جميع المربين ومزارع الخيل واحدة، وهي على مسافة واحدة من الجميع والكل له اهتمامه الكامل وحقه المصان والمحفوظ؛ وخارج النشاطات الرياضية كانت الجمعية تقيم دورات عديدة لكوادرها بكل الاختصاصات، وما زالت هذه الدورات قائمة، لما لها من أهمية خاصة في تأهيل كوادر السباقات وبطولات الجمال والقدرة والتحمل.

موسم كبير

قبل أسبوعين من الآن، انطلق الموسم الجديد للجمعية السورية للخيول العربية الأصيلة بسباق دمشق، على مضمار ميدان سباق دمشق في الديماس، بمشاركة ستين جواداً تنافسوا على سبعة أشواط، وكان السباق جيداً وناجحاً وحظي بحضور مسؤول وجماهيري كبير وتغطية إعلامية متميزة بنقل السباق على قناة دراما الفضائية السورية.

وبرنامج هذا الموسم وافر وجيد، ويتضمن أحد عشر سباقاً موزعين على ميدان سباقات دمشق وحماة واللاذقية، وسيكون افتتاح سباق اللاذقية في الرابع من حزيران، وهناك بطولة جمال الخيول العربية الأصيلة، وغيرها من النشاطات الأخرى.

نبض رياضي

ناتج ضعيف لدوري الشباب

«البعث الأسبوعية» ـ مؤيد البش

مع إسدال الستار على منافسات الدوري الممتاز لكرة القدم لفئة الشباب، نهاية الأسبوع الماضي، بات التساؤل الكبير: هل حققت هذه المسابقة، للفئة الأهم في كرتنا بعد الرجال، الغاية منها في ظل مجموعة من السلبيات التي كانت ولا تزال تحيط بها منذ زمن.

فمن شاهد بعض مباريات هذا الموسم لكل الفرق يدرك أن هذه الفئة الواعدة ليست بخير على كافة الأصعدة، فالمستوى الفني - باستثناء فريقين أو ثلاثة كحد أقصى - غير جيد البتة، وطريقة اللعب الاقتصادية وعدوى البحث عن النقطة سيطرت على اللقاءات.

وهنا يمكن القول بأن إدارات الأندية هي التي تتحمل المسؤولية في ضوء قلة الاهتمام التي تكابدها فرق الشباب في بعض الأندية الكبيرة، وتركها تعيش حالة من الضياع الفني، إذ تكفي الإشارة إلى أن فريق الوحدة العريق، مثلاً، ظل يكابد ويعاني من شبح الهبوط حتى الجولة الأخيرة رغم أنه بدل ثلاثة مدربين طوال الموسم.

فمن المعروف أن مدرب الفئات العمرية يفترض أن تكون له خصائص معينة، ويعمل على تفاصيل تطوير اللاعبين الواعدين، لكن ما يحصل في أغلب أنديتنا أن مدرب هذه الفئة إما أن يكون لاعباً سابقاً مرت على اعتزاله فترة قصيرة ويكون التدريب له بمثابة جائزة الترضية، أو مدرباً كبير عمراً لم يطور من معارفه فاستمر بالعمل وفق نظرة قديمة انتهت صلاحيتها.

وبعيداً عن الجوانب الفنية المزعجة والكثيرة السلبيات، فإن الجوانب الانضباطية والأخلاقية لم تكن على ما يرام هي الأخرى، وأكبر دليل ما حصل في لقاء الطليعة وحطين، والذي أساء لقدسية التنافس الرياضي ورسم العديد من إشارات التعجب حول مستقبل هؤلاء اللاعبين الذين تخلوا في لحظة عن قيم الرياضة ليتحولوا لمصارعين ومشاغبين.

أمام السلبيات التي ذكرناها، فإن الموضوعية تفرض علينا الإشادة ببعض الأمور المهمة، وفي مقدمتها ظهور بعض المواهب الواعدة في كثير من الأندية، والتي يمكن أن يكون لها شأن في المستقبل شريطة توفر الاهتمام والرعاية - وفق رأي الكثير من الخبرات - كما أن عودة نادي الاتحاد لمنصات التتويج واستمرار تشرين في المنافسة وتحسن مردود الكرامة والحرية يمكن اعتبارها مؤشرات إيجابية للغاية.

الحديث عن دوري الشباب يطول، لكن المطلوب بالتأكيد من اتحاد اللعبة الوقوف لتقييم وتقويم نسخة هذا العام، وفرض بعض الشروط على الأندية، خصوصاً من الناحية التدريبية، وتحديد الأعمار بشكل دقيق وثابت، وليس بشكل مفاجئ - كما حصل هذا الموسم - فالأمل أن تتجاوز هذه الفئة الفترة الصعبة التي عاشتها في ظل الأزمة، والتي أبعدت منتخبنا الوطني عن النهائيات الآسيوية التي كان منافساً دائماً فيها على المراكز الأولى.

ضعف التجهيزات والفهم الخاطئ للاحتراف والمال وراء تراجع كرة السلة السورية.. والعشوائية هي المسيطرة!!

«البعث الأسبوعية» ـ عماد درويش

لا يختلف إثنان على أن لعبة كرة السلة تعتبر من أهم الألعاب في رياضتنا، ولها شعبية تضاهي كرة القدم، ورغم أنها طبقت نظام الاحتراف مبكراً إلا أن الوهن ما زال يؤثر على مفاصلها منذ سنوات طويلة، باعتراف كوادر اللعبة أنفسهم، ويعود ذلك لعدم اهتمام الاتحادات المتعاقبة بمواكبة التطور العالمي، حتى أن الذين يشرفون على اللعبة حالياً مكبلون بالتراكمات التي سادت فيما مضى، كما أن الفوز على إيران غير كافٍ للحكم على تطور اللعبة.

مدرسة المدربين

ودون أدنى شك، فإن تراجع اللعبة يعود بالأساس إلى تراجعها في الأندية، فهي التي تدعم المنتخبات الوطنية، كما أن الاتحادات التي تعاقبت لم تواكب التطور عكس الدول المجاورة التي استقدمت مدربين عالميين ولاعبين مغتربين، في حين ما زالت سلتنا تعتمد على اللاعبين من ذوي الأعمار المتقدمة، كما أن قلة قليلة من مدربينا المحليين - لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة - لديها فكر عالٍ بالتدريب، أما البقية فتعمل وفق أفكار عفا عليها الزمن.

وإذا ما نظرنا إلى الجيل السابق (الرعيل الأول من اللاعبين) لوجدنا أنهم تميزوا عن الجيل الحالي بسبب وجود مدربين على مستوى عال، من أمثال جورج ليون وأحمد صادق يونس وراتب الشيخ نجيب، وغيرهم، في حين أننا نجد في الوقت الراهن أن المدربين لا هم لهم سوى قبض مستحقاتهم المالية دون أن يسعوا لتطوير أنفسهم، وحتى اتحاد اللعبة ليست لديه قدرة على تطوير المدربين، ذلك أن إقامة دورة لمدة ثلاثة أيام في ربوعنا، أو في الدول المجاورة، لا يطور مدرباً كان الأحرى زجه بدورات تدريبية عالية المستوى في الدول المتقدمة، وفي مدارس عالمية متخصصة. وللأسف هناك أندية بالدرجة الممتازة غير جديرة باللعب في دوري المحترفين، بل يجب أن تلعب في الدرجة الأدنى، وعلى القائمين على السلة إبقاء عدد دوري المحترفين ثمانية أندية فقط، بدلاً من ١٢، وعندها سنصل إلى كرة سلة متطورة.

الاهتمام بالقواعد

أما السبب الفني الأهم فهو عدم الاهتمام بالقواعد التي هي أساس تطور اللعبة، فأغلب الأندية توكل مهمة تدريب القواعد لمدربين ليسوا أكفاء وبأسعار تدريبية زهيدة، وعلى مبدأ «هادا صاحبنا وبيتحملنا!!»، في حين يجب أن يكون مدربو القواعد هم الأفضل والأحسن ومن ذوي المستويات العالية.

وفي هذا السياق، كشف الخبير السلوي عبد الكريم فاخوري لـ «البعث الأسبوعية» أن اللعبة كانت تعتمد سابقاً على المواهب والمدربين المحبين والمخلصين لها، وكانت لدينا طفرات من مدربين أسسوا لكرة سلة عصرية متطورة، لكن الظروف تغيرت، وكل ما نشاهده اليوم عبارة عن لاعبين يمارسون اللعبة حباً بالمال وليس باللعبة ذاتها، باستثناء قلة قليلة، مشيراً إلى أن سلتنا كانت - وما زالت - تمتلك المواهب، وهو ما ظهر في مباريات الدور النهائي لسلة الشباب، إلا أن المشكلة بقيمة المدربين الذين أشرفوا على الأندية التي شاركت بالبطولة، والذين لم يكونوا في مستوى يليق بسمعة اللعبة، وجلهم ممن لم يمارسها إلا على مستوى محدود، وبالتالي فإن تدريب هذه الفئة هو الأساس في التطوير.

ولفت فاخوري إلى موضوع مهم يتعلق بالأندية نفسها، فهي المعنية الأولى بتراجع اللعبة، إذ من غير المنطقي أن يتواجد أهم اللاعبين في ناد أو اثنين في حين لا تمتلك بقية الأنديًة لاعبين على مستوى عال، وهو ما أثر بشكل سلبي على مستوى الدوري، وعلى مستوى السلة السورية عامة، مؤكداً أن تواضع مستوى التحكيم والحكام أثر على كرة السلة السورية، وبات الأمر بحاجة لوقفة حازمة من قبل القائمين على اللعبة لإعادتها إلى السكة الصحيحة.

ضعف التجهيزات

أما مدربنا الوطني هيثم جميل فرأى أن سلتنا لم تتراجع، بل تراوح مكانها منذ ٣٠ عاماً، على عكس بقية الدول التي قفزت قفزات واسعة باللعبة. وعدّد الجميل مجموعة من الأسباب التي أدت لهذا التراجع، ومنها أننا نفتقد وجود الصالات، ولو قارنا أنفسنا بدول الجوار سنجد أن صالاتنا، ومنذ عقود طويلة من الزمن، هي نفسها ولم يتم بناء غيرها، في حين أن عدد الممارسين للعبة زاد كثيراً، وشعبيتها ارتفعت، وعدد الصالات هو نفسه؛ ولكي تتطور اللعبة يجب أن يكون لها ملاعب خارجية (حدائق ومدارس. إلخ) لكي تستوعب الكم الهائل من اللاعبين، وتلك مسؤولية الجهات الحكومية والقائمين على الرياضة.

وأضاف الجميل: هناك أيضاً العمل الإداري، فما زال القائمون على اللعبة «مصرين» على تبني الأفكار القديمة البالية، فالعمل الإداري بحاجة للتخطيط السليم للمستقبل، وهو ما يقودنا للتساؤل حول كيفية تنظيم مسابقات الدوري لكافة الفئات. وللأسف، منذ ١٥ سنة ونحن نتخبط بالقرارات الإدارية وبأعمار اللاعبين وباللاعبين الأجانب؛ كما أننا لم نجد لنا هوية، وكل ما كان يجري سابقاً مجرد اجتهادات شخصية من بعض الأندية، وفي محطات معينة، وربما لوجود الإمكانيات وقتها؛ أما كسياسة حقيقية للعبة فهي غير موجودة، وهنا أتساءل: هل خلال الـ ٢٠ سنة الماضية استطعنا أن نؤمن للعبة دخلاً مادياً؟ وهل كانت هناك عملية تسويق حقيقية، أو مصادر دخل لاتحاد اللعبة غير الاعتماد على المكتب التنفيذي والمعونات؟ أعتقد أن هذه واحدة من المشاكل التي انعكست على المستوى العام لسلتنا!!

وأشار الجميل إلى أن إدارات الأندية تتحمل جزءاً من تراجع اللعبة لجهة تعاملها مع اللاعبين والمدربين، ومع نظام الاحتراف، وبعض الأندية لا تمتلك هيكليات إدارية ومالية وتنظيمية متطورة من نظام عقود وحوافز ومكافآت وعقوبات. وللأسف، ما نراه حالياً أن اللاعب هو المسيطر على النادي وليس العكس!!

وتحدث الجميل عن أنه من غير المقبول أن يتم التعاقد مع اللاعبين لمدة موسم واحد، كما لا يجوز الاحتفاظ باللاعبين حتى يتجاوزوا العشرين عاماً، مشدداً على أن المدربين هم الحلقة الأضعف فحقوقهم وحمايتهم غير موجودة، ولا تتوفر لهم أدنى متطلبات العمل، مثل أوقات تدريب في الصالات أو تجهيزات لوجستية (كرات أو أدوات خاصة بالتدريب)، فضلاً عن أن نظام الدوري لم يتطور منذ العام ٢٠٠٠، ونحن نلعب بالنظام نفسه، كما أن آلية الاحتراف المعمول بها، وطريقة صرف الأموال، غير منطقية. كل هذه الأمور مجتمعة أثرت وتؤثر بشكل غير مباشر على تراجع كرة السلة.

عشوائية واضحة

المدرب الوطني هشام الشمعة كشف أن تراجع كرة السلة له أ سباب كثيرة، فالعشوائية هي المسيطرة، حيث نجد أن أحد الأندية الكبيرة يتعاقد مع مدرب أجنبي، ومن ثم يقيله كونه لا يفقه بالتدريب!! وأن مدربي القواعد يعملون في أكثر من ناد بالوقت نفسه!! وأن مدرباً لسيدات ناد يدرب الناشئين أو الشباب في ناد آخر!! ومدرباً متخصصاً بتدريب السيدات يدرب الرجال!! وإدارياً في ناد ما يدرب في نادي ثان!! إضافة إلى أن المستوى الفني للفرق غير ثابت خلال الدوري، أي أن اللعب يتم بعشوائية، والدليل أن «الثورة» فاز على «الوحدة» وخسر أمام «الحرية»، و«الوحدة» فاز على «الكرامة» وخسر أمام «الثورة»، و«الاتحاد» فريق يجب أن ينافس على اللقب لكنه لا يستقر على مدرب واحد؛ وهناك أمر ثانٍ يتمثل بالحكام، حيث تعمل إداريةٍ في أحد أندية العاصمة حكمةً للطاولة!! ولاعبة في نادي درجة ممتازة تقود مباريات بقية الفئات كحكم!! وهناك حكام غير جديرين يقودون مباريات حساسة، ويصلون بها إلى شاطئ الـ «لا أمان»، بل إن أحدهم - وبصافرة خطأ، وفي الثانية الأخيرة - تسبب بهبوط فريق إلى الدرجة الثانية، وهناك رؤساء أندية يقومون مقام المدربين وهم من عداد لعبة كرة القدمٍ وللأسف، فإن اتحاد اللعبة - بدلاً من التشدد - يتغاضى عن منع الازدواجية وحتى في أمانة سر الاتحاد، المعروف عنها أهميتها بالنسبة للعبة - جاؤوا بأمينة سر لا تعرف الفرق بين كرة السلة والطائرة!!

وأضاف الشمعة: العشوائية لم تقتصر على مفاصل اللعبة، بل شملت منتخبنا الأول؛ ولعل فوزنا على إيران لا يحسب لجهابذة الاتحاد بل لقوة مدربنا الذي قرأ المباراة جيداً، في حين أن مدربينا بعيدون عن مثل هذه القراءات؛ كما أن لاعبنا المجنس «كيل» كان السبب المباشر بالفوز، ولو لعب منتخبنا من دونه لخسر منتخبنا مع اليمن!

ونوه الشمعة إلى أن المال هو أحد الأسباب الرئيسية لتراجع اللعبة، والدليل أن أعمار معظم لاعبينا ولاعباتنا كبيرة، ولولا حاجتهم للمال لما استمروا باللعب، وكذلك أنديتنا التي تفتقر للمال فتبحث عن لاعبين ولاعبات بأرخص الثمن!!

اتساع الفجوة بين الإعلام والمدرب المعلول يحمل اتحاد كرة القدم مسؤولية تراجع واقع منتخبنا

«البعث الأسبوعية» ـ سامر الخيّر

لم يكن أكثر المتفائلين ليتوقع خروج المؤتمرين في آخر لقاء بين الإعلاميين واتحاد كرة القدم متفقين على نقطة واحدة، والسبب اتساع الفجوة بين الإعلاميين واتحاد اللعبة ومدرب منتخبنا الأول، نبيل المعلول. ورغم أن الاجتماع عقد برعايةٍ وحضور المكتب التنفيذي واللجنة الأولمبية إلاّ أن النهاية كانت شبيهةً بنهايات اللقاءات السابقة، أسئلة، وطروحات كثيرة، وتهرب وتملص من الإجابات، مع الإشارة إلى تميّز هذه الجلسة بالسقف العالي من المساءلة تحت شعار الشفافية والمكاشفة.

ربما لا يدرك اتحاد الكرة أن الفجوة الحالية - التي تتسع كلما شاهدنا منتخبنا على أرضية الميدان، أو سمعنا تعليقاً للمعلول - يمكن أن تسبب في القريب العاجل انعداماً للثقة بين الإعلام وأهم اتحاداتنا الرياضيّة، وبالتالي انعدام الثقة مع الجمهور؛ فالإعلام انعكاس حقيقي لنبض الشارع الرياضي، والتأثير متبادل بين الاثنين، فأي كلامٍ مقنع يصدر عن الإعلام يتبناه الشارع ويصبح مطلباً، ويشكل ضغطاً على القائمين على رياضتنا؛ لذا كان لزاماً على اتحاد كرة القدم أن يطبق تعليمات المكتب التنفيذي بجدية أكثر لناحية تحسين وتقوية العلاقة مع الإعلاميين، لا أن يكون التطبيق فقط بالدعوات والمؤتمرات. وكل من حضر المؤتمر الأخير لاحظ كم التوتر بين الطرفين، وفي كثير من الأحيان اضطر رئيس الاتحاد العام، فراس معلا، للتدخل وتهدئة الأجواء، وكانت إشارته بيده لرئيس اتحاد اللعبة، حاتم الغايب، أكبر دليلٍ على رغبته في استيعاب الإعلاميين وطروحاتهم، مهما كانت قاسية، وحتى مناقضة للواقع.

كلام كثير وأمثلة أكثر يمكن الاستشهاد بها لتبيان سوء العلاقة بين الأطراف المذكورة، ولأن البقاء على هذا الوضع من شأنه أن يفاقم الحال ويصعد الهجمات بينهم، أردنا البحث عن مكمن الخطأ وأساسه لعلنا نجتثّه، ولو على الورق كخطوة أولى، لذا استقينا آراء بعض الزملاء في وسائل إعلامنا المختلفة حول المسار الصحيح للعلاقة مع المعلول، ومن ثم مع اتحاد اللعبة، فهل المسألة شخصية كما تناولها البعض؟ أم أن الموضوع إداري وتنظيمي؟ أو أم الأمر بين هذا وذاك؟

وهنا كانت المفاجأة، فأغلب الإعلاميين ممن تواصلنا معهم عزفوا للأسف عن الإدلاء بتصريح يعبّر عن رأيهم في إصلاح الأمور، رغم أن أكثرهم كان له رأي صارم وأسئلة قوية في كل المؤتمرات التي عقدها الاتحاد الحالي لكرة القدم؛ ولأننا نعذرهم على خوفهم من شائبة يمكن أن تشوه صورة «حيادهم»، سنجمل آراء من اعتذرٍ بالتالي: المعلولُ يجب أن يستمرّ مع المنتخب، وإقالته ليست مطلباً، وإنما الضغط عليه لتغيير طريقة تعامله مع الإعلام والمكاشفة أكثر، وخاصةً فيما يتعلق باستراتيجيته الغامضة، والأهم من ذلك الموضوع الماديٍ من راتب ومكافآت، وسنأتي على ذكر هذه النقطة بشكل موسع لاحقاً.

أما الزميل إبراهيم النمر، رئيس القسم الرياضي في جريدة تشرين، فكان له حديث تفصيلي ورأي صريح حول القضية، بدأه بالتالي: بلا شك، الشارع الرياضي وجمهورنا الحبيب غير راض أو مقتنع بالأداء أو النتيجة عامةً ظهرنا بأداء غير مطمئن أبداً في آخر مباراتين، وإن كانتا وديتين، ويجب إعادة ترتيب أوراق المنتخب والمدرب واللاعبين على حد سواء، ويجب أن تكون الأمور أفضل، وخاصةً بعد أن انكشفت بعض شروطِ العقد مع المعلول، كأخذه مكافأة مقدارها ٨٥ ألف دولار في حال التأهل لأمم آسيا، ونحن على بعد نقطة من التأهل من أصل تسع نقاط ممكنة؛ ومع احترامنا لخصومنا، إلا أن موضوع هذه النقطة مضمون، فمكافأة المدرب في حال التأهل إلى كأس العالم هو حقه، أما مكافأة التأهل لكأس آسيا فتبدو مستغربة!!

وأوضح النمر: طبعاً، علينا ملاحظة أن أداء المنتخبات الآسيوية الكبيرة متراجع جداً هذه الفترة، فالصين ليست المنتخب الذي نعرفه، والأمر نفسه ينطبق على منتخبات الخليج المتوجة باللقب الآسيوي، ومنتخبنا بالتأكيد ليس هو نفسه الذي تابعناه في تصفيات مونديال ٢٠١٨، وهذا ناتج عن الاستغناء عن بعض اللاعبين واستدعاء آخرين وتغيير عقلية المدرب وتغيير اسم المدرب. وللأسف، التغييرات هي بالأسماء، ولا يوجد أي تغيير بالأداء أو النتيجة.

وعن دور الإعلام، أكد النمر أنه الشريك الأول والأوحد والكبير لنجاح أي عمل كان، فإن لم نقف مع المنتخب الوطني، أو أي رياضة من الرياضات، فلن يسلط الضوء عليها وتنتشر ويعرفها أحد، ويجب أن تكون العلاقة مبنية على الشفافية والمصارحة الدائمة، فنحن نمتلك مفاتيح الأبواب الموصدة في كل الاتحادات، وأتمنى أن تكون المرحلة القادمة أفضل وفق تطمينات رئيس الاتحاد الرياضي العام.

الزميل ربيع حمامة، المحرر في صحيفة الاتحاد الرياضي، ركز على المدرب التونسي مستهجناً استراتيجية المعلول غير الموضوعية وغير واضحة المعالم، مبيناً أن الحكم عليه فنياً ليس ممكناً بعد أن ذهبت السنة الأولى من عقده هباءً، فلا هو درّب والتزم وحضر، ولا المنتخب تطور أو حتى بقي على ما كان عليه، وبالتالي كان التراجع مخيفاً.

وأشار حمامة إلى أن تواجد المعلول كان فقط «نظرياً» في المباريات الودية لمنتخبنا الأول، ولا ندري إذا تم التعاقد معه فقط ليكون على هذا الشاكلة، والفجوة الكبيرة مع المعلول سببها ما سبق لأنه لا تحكمنا به كإعلام أي مصلحة شخصية على اعتبار أن منتخبنا هو كل همنا؛ وحتى اليوم لم نصل لجواب شاف على أسئلتنا من اتحاد الكرة الذي يتهرب بشكل علني من الإجابة على أهم سؤال، وهو: أين المعلول كل تلك الأشهر؟ ولدى إلحاحنا في المؤتمر الصحفي الأخير، جاء الجواب بأن المدرب لديه خطة، ولكنٍ بعد الشهر السادس. أي بعد التصفيات!! وهذا ما يزيد الفجوة اتساعاً والطين بلة، ويضع المعنيين بالأمر والقائمين عليه موضع الاتهام بسؤال واحد. واحد فقط، وهو: من المسؤول عن التوقيع على عقد هائل - وفق واقعنا المالي والاجتماعي - دون مقابل، أو التزام من الطرف الآخر؟

الرفيق الأمين العام للحزب بشار الأسد ومواطنون آخرون يتقدّمون بطلبات الترشح لانتخابات الرئاسة

الضغوط الغربية والأطلسية لم ولن تفلح في العبث بالاستحقاقات الدستورية



"البعث الأسبوعية" ـ محرر الشؤون السياسية

قدم الرفيق الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي بشار حافظ الأسد يوم أمس طلب ترشحه لرئاسة الجمهورية إلى المحكمة الدستورية العليا، وقد تلقى مجلس الشعب كتاباً من المحكمة تعلمه فيه بتقديم الطلب، وبذلك أصبح عدد من تقدّموا بطلبات الترشيح، في اليوم الثالث من فتح باب الترشّح، ستة مواطنين هم إضافة إلى الرفيق الأسد: عبد الله سلوم عبد الله، ومحمد فراس ياسين رجوح، وفاتن علي نهار، ومهند نديم شعبان، ومحمد موفق صوان. وتحيل المحكمة تلك الطلبات إلى مجلس الشعب ليتسنى لأعضاء المجلس أخذ العلم بذلك لممارسة حقهم الدستوري فيما إذا رغبوا في تأييد أي من المرشحين، وسوف يجتمع المجلس مع نهاية مهلة التقدم بالطلبات ليمنح تأييده لعدد من المتقدّمين، وعندما يحصل أي منهم على تأييد ٣٥ عضواً يصبح حسب الدستور "مرشّحاً لانتخابات الرئاسة". وتُنظّم الانتخابات الرئاسية، كما سابقتها، بموجب الدستور الذي تم الاستفتاء عليه في العام ٢٠١٢، ووافق عليه الشعب السوري بأغلبية مطلقة.

وكان حموده صباغ رئيس مجلس الشعب أعلن خلال الجلسة الأولى من الدورة الاستثنائية الثانية فتح باب الترشح للانتخابات الرئاسية اعتباراً من يوم الاثنين، ١٩ نيسان، ولمدة ١٠ أيام، وحدد موعد الاقتراع لغير المقيمين في السفارات السورية يوم الخميس الـ ٢٠ من أيار وللمقيمين على الأراضي السورية يوم الأربعاء الـ ٢٦ من شهر أيار.

ووصف صباغ هذه الدورة بأنها تاريخية بكل ما في الكلمة من معنى، ليس لأنها تؤكد قوة الشعب السوري وقدرته على القيام بواجباته وحقوقه الدستورية في مواجهة حروب وحصارات ظالمة فحسب وإنما لأن هذا الوطن العظيم تتوقف على قرار شعبه تحولات وتطورات تتعدى حدوده لأن الشعب عبر هذا الاستحقاق الدستوري الأهم يصنع تاريخاً ويدفع عربة التحرر والانتصار دفعاً قوياً إلى الأمام.

وقال: إن ما يميز الشعب السوري الشامخ علاوة على استرساله في حماية استقلاله هو التزامه الكامل بالاستحقاقات الدستورية ومواعيدها، فسورية لم تتغاض عن أي استحقاق دستوري أو تؤجله، وإذا كانت الحروب عند كل الدول تمثل حالة ضاغطة والأولوية فيها تتطلب تعليق القوانين وتأجيل الاستحقاقات الدستورية بذريعة التعامل مع الحرب، فإن ما يميز سورية هو نظرتها التكاملية للواقع بجوانبه كافة وإيمانها بأن الساحة الداخلية بشؤونها التنموية والدستورية هي جزء من هذا التصدي، والانتصار فيها جزء مكمل للانتصار في مواجهة المحتلين والإرهابيين بجميع أشكالهم.

وتابع صباغ: لا شك في أن المرحلة التي نمر بها تضفي على هذا الاستحقاق معاني أخرى مهمة حيث يأتي التصدي لها مكوناً من مكونات التصدي الشامل لأعدائنا ولخططهم التي تستهدفنا جميعاً وتستهدف وطننا بكامل كيانه وجوهره، والجميع يشهد كيف أن الهجمة الإعلامية والنفسية التي تواجهنا لتلبية نداء الدستور ازدادت وتضخمت بشكل كبير عبر هيجان إعلامي وسياسي ودبلوماسي منفلت من عقاله.

ولفت إلى أن الأعداء يأملون اليوم بأن تنجح الضغوط الاقتصادية والهيجان الإعلامي في عرقلة مسار الانتخابات الرئاسية أو في تحريض المواطنين على اللامبالاة والعزوف عن المشاركة وأكد أنه كما تصدى جيشنا الباسل للأعداء في الميدان ينبغي على كل فرد من اليوم التصدي لهم وإفشال خططهم وتخييب آمالهم على مستوى الانتخابات، مشدداً على أهمية المشاركة الشعبية الواسعة في هذا الجهد الديمقراطي وأن يشعر كل ناخب أنه باقتراعه يتحدى أعداء وطنه ويثبت لهم أنه جدير بأن يكون سورياً بكل ما في الكلمة من معنى.

تأمين سير الاستحقاق

من جهته، وفي جلسته الأسبوعية ليوم الثلاثاء، أكد مجلس الوزراء برئاسة المهندس حسين عرنوس، ضرورة بذل أقصى الجهود لمتابعة كل متطلبات الاستحقاق الانتخابي الرئاسي وسير العملية الانتخابية بكفاءة عالية تعكس إرادة الشعب السوري وحقه في تحديد مستقبل بلاده وانتخاب قيادته بكل حرية وشفافية، مشيراً إلى أن الحكومة على مسافة واحدة من كل المرشحين ودورها تأمين حسن سير العملية الانتخابية.

عملية التأييد

من جهتها، أكدت مقررة لجنة الشؤون الدستورية والتشريعية في مجلس الشعب غادة إبراهيم أن فرز أصوات أعضاء مجلس الشعب الذين سيدلون بها لتأييد الذين تقدموا بطلبات ترشحهم يتم في المحكمة الدستورية العليا، لأنها هي المعنية بالإعلان عن قبول المرشحين الذين توافرت فيهم شروط الترشح، موضحة أنه بعد الانتهاء من عملية التأييد يتم ختم الصندوق الذي أدلى فيه الأعضاء أصواتهم ويتم نقله إلى المحكمة مع أحد أعضاء مكتب المجلس وفق ما ينص عليه النظام الداخلي للمجلس.

وأوضح عضو المجلس محمد خير العكام أن المحكمة الدستورية تدرس قبول الطلبات من عدمها بعد انتهاء عملية تأييد الأعضاء لمن تقدموا بطلبات ترشحهم إلى منصب رئيس الجمهورية، مؤكداً أنه لا يوجد قبول مبدئي لطلب الترشح من دون شرط التأييد فالدستور وقانون الانتخابات والنظام الداخلي للمجلس لم يشر إلى ذلك أبداً.

وبيّن العكام أن المحكمة تتلقى الطلبات من ثم ترسل نسخة إلى مجلس الشعب لاستكمال توافر الشروط الشكلية والمتمثل بشرط حصول المرشح على تأييد ٣٥ عضو مجلس شعب، كما أنه يجب على المرشح أن يُعلم مجلس الشعب بترشحه وذلك حسب النظام الداخلي للمجلس.

وأشار العكام إلى أن عملية تأييد عضو مجلس الشعب لمن تقدم بطلب ترشحه لمنصب رئيس الجمهورية مفتوحة طوال الأيام المحددة لتقديم طلبات الترشح، مضيفاً: برأيي ألا تتم عملية التأييد إلا بآخر يوم من الأيام العشرة حتى يتسنى التمايز بين كل المرشحين.

سفاراتنا في الخارج

في هذه الأثناء، واصلت السفارات والقنصليات السورية في العديد من دول العالم عمليات إعداد القوائم الانتخابية للسوريين في الخارج، ودعت المواطنين الراغبين بالمشاركة في الانتخاب ممن بلغوا سن الثامنة عشرة إلى تسجيل أسمائهم وذلك قبل تاريخ الـ ٢٥ من نيسان الجاري عبر البريد الإلكتروني أو الحضور شخصياً إلى مبنى السفارة.

ففي القاهرة وبغداد والجزائر وطهران ونيودلهي وكوالالمبور وموسكو وفيينا وبراغ ويريفان وبروكسل ومينسك وباريس، دعت سفاراتنا وقنصلياتنا السوريين الراغبين بالمشاركة في الانتخابات الرئاسية إلى الإسراع بتسجيل أسمائهم ضمن القوائم الانتخابية مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني، وأشارت إلى أن كل مواطن لا يسجل اسمه في القوائم الانتخابية لن يتمكن من ممارسة حقه الانتخابي وفقاً لأحكام قانون الانتخابات العامة لعام ٢٠١٤، وتعديلاته، داعية إلى توخي الدقة عند تدوين المعلومات في الاستمارات وفقاً للهوية الشخصية.

وفي النمسا باشرت السفارة تحضيراتها استعداداً لتلقي طلبات السوريين المقيمين في النمسا والدول الست الأخرى التي تقع ضمن مجال عملها وهي إيطاليا وسلوفاكيا وسلوفينيا وهنغاريا وكرواتيا ومالطا، وذلك لتلقي القوائم الانتخابية للمواطنين السوريين المقيمين على أراضي تلك الدول.

كما واصلت السفارة السورية في كوالالمبور تسجيل أسماء السوريين المقيمين في كل من ماليزيا والفلبين وتايلاند وبروناي وسنغافورة ضمن القوائم الانتخابية للراغبين بالمشاركة في الاستحقاق الرئاسي.

وقال سفير سورية في روسيا رياض حداد إن السفارة منهمكة بعملية إعداد وتحضير القوائم النهائية للناخبين من أبناء الجالية السورية في روسيا الاتحادية والدول المستقلة وكازاخستان، إضافة للطلبة السوريين الدارسين في كل جامعات ومعاهد الاتحاد الروسي والدول المستقلة، ولفت إلى أنه على الأغلب سيتم فتح مركزين انتخابيين في مقر السفارة بموسكو والقنصلية السورية في سان بطرسبورغ.

وتوقّع حداد أن يكون هناك إقبال كثيف من قبل السوريين المقيمين في روسيا والمشاركين بهذه الانتخابات، وبيّن أن السفارة وفي ظل انتشار فيروس كورونا ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لحماية الناخبين وتأمين المناخ المناسب للمشاركة من قبل كل أبناء الجالية والدارسين في روسيا.

بدوره بين سفير سورية في بيلاروس محمد العمراني أن السفارة أعلمت المواطنين بأنها تقوم بتحضير القوائم الانتخابية للسوريين المقيمين في بيلاروس، وكذلك في أوكرانيا، ليتوانيا، لاتفيا، وأستونيا، وأن بإمكانهم تسجيل أسمائهم في القوائم الانتخابية من أجل ممارسة حقهم الدستوري.

وبين سفير سورية في أرمينيا محمد حاج إبراهيم أن السوريين الأرمن لهم مكانة خاصة في قلوب السوريين وهم جزء من النسيج الوطني وهم داعمون للقيادة السورية وللرئيس بشار الأسد، ورغم تأثير إجراءات كورونا غير أن أعداد الراغبين بالمشاركة كبير، لافتاً إلى وجود تواصل من قبل السوريين المقيمين في جورجيا للسؤال عن كيفية الحضور إلى السفارة السورية في أرمينيا وممارسة واجبهم الانتخابي.

القائم بالأعمال بالنيابة لدى الاتحاد الأوروبي في بلجيكا، عبد المولى النقري، أكد أن السفارة بدأت بتلقي الطلبات للمشاركة في الانتخابات، رغم أن الموقف الرسمي بالنسبة لبلجيكا غير معروف حتى الآن تجاه السماح للسوريين المقيمين على أراضيها بممارسة حقهم في هذه الانتخابات.

من جانبه كشف القائم بأعمال السفارة السورية في فرنسا محمد أبو دلة، عن وجود رغبة كبيرة لدى السوريين بالمشاركة في هذه الانتخابات، رغم الموقف الرسمي المعادي الذي تتخذه فرنسا تجاه سورية، ورغم الصعوبات التي تفرضها الإجراءات المرتبطة بالوقاية من كورونا.

شروط الترشّح للانتخابات الرئاسية

حدّد مجلس الشعب يوم ٢٦ من أيار موعداً للانتخابات الرئاسية وأعلن رئيس مجلس الشعب حمودة صباغ أيضاً موعد الانتخابات للسوريين "في السفارات في الخارج" في ٢٠ أيار. كما أعلن فتح باب الترشح، للانتخابات الرئاسية الثانية، اعتباراً من الاثنين الماضي ولمدة عشرة أيام، فمن يحق له الترشح للانتخابات الرئاسية؟

من شروط الترشّح للانتخابات أن يكون المرشح قد أقام في سورية بشكل متواصل خلال الأعوام العشرة الماضية ولقبول ترشيحه، يحتاج المرشح تأييد ٣٥ عضواً على الأقل من أعضاء مجلس الشعب، ولا يجوز للعضو الواحد أن يمنح تأييده إلا لمرشح واحد.

إضافة إلى ذلك الشرط، تحدد المادة ٨٤ من الدستور شروطاً أخرى هي أن يكون طالب الترشح:

- متماً الأربعين عاماً من عمره.
- متمتعاً بالجنسية العربية السورية بالولادة، من أبوين متمتعين بالجنسية العربية السورية بالولادة.
- متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية، وغير محكوم بجرم شائن ولو رد إليه اعتباره.
- ألا يكون متزوجاً من غير سورية.

كما حدّد قانون الانتخابات العامة شروط وكيفية ممارسة الناخب حقه في انتخاب رئيس الجمهورية وممثليه في مجلس الشعب ومجالس الإدارة المحلية، والفرق بين الانتخاب والاستفتاء، والأخير أخذ رأي الناخبين عند إحالة أي مسألة تتعلق بالمصلحة الوطنية العليا، وفقاً لأحكام المادة ١١٦ من الدستور، ونصّ على أن "الانتخاب والاستفتاء حقّ لكل مواطن وواجب عليه متى توفّرت فيه الشروط المنصوص عليها في هذا القانون لممارسته، وذلك بغض النظر عن دينه أو رأيه أو انتمائه السياسي"، وعلى أن "يمارس حق الانتخاب أو الاستفتاء بالاقتراع العام والسري والمباشر والمتساوي بصورة حرة وفردية ولا يجوز ممارسة هذا الحق بالوكالة"، وشدّد على أن يتمتع بحق الانتخاب أو الاستفتاء كل مواطن أتم الثامنة عشرة من عمره ما لم يكن محروماً من هذا الحق أو موقوفاً عنه وفقاً لأحكام هذا القانون".

دون الأتمتة والفوترة لن تسترد الدولة آلاف ملياراتها من المتهربين ضريبيا..

متى يأتي الدور على كبار التجار وحيتان المال؟

"البعث الأسبوعية" ـ علي عبود

متى سيأتي الدور على كبار التجار وحيتان المال، بعدما استهدفت وزارة المالية الحلقة الأضعف في سلسلة المتهربين ضريبيا؟ فمهما كانت المبالغ التي ستحصلها وزارة المالية من البيوع العقارية فهي ضئيلة جدا مقارنة بآلاف المليارات التي يتهرب من دفعها كبار المكلفين - أي كبار التجار وحيتان المال - فحركة سوق العقارات غالبا ما تنشط في حالات استثنائية ومحدودة لا تقارن على الإطلاق بحركة التجارة اليومية بشقيها الداخلي والخارجي.

ولربما بدأت وزارة المالية بالحلقة الأضعف لأنه لا يوجد من يقدر على منع تنفيذ قانون يعيد حقوق الدولة المنهوبة في كل عملية بيع عقاري، في حين أن كبار التجار وحيتان المال - باعتراف رئيس الحكومة السابق - محميون، ولا يجرؤ أحد على إلزامهم بدفع الضريبة، بل أن وزارة المالية اعترفت بوجود تجار كبار يقدمون بيانات للدوائر الضريبية عن نشاطهم المقدر بالمليارات، ويزعمون فيها بأنهم خاسرون، أو أن أرباجهم ضئيلة جدا!!

والملفت أن لدى وزارة المالية الآليات الفعالة لمكافحة التهرب الضريبي، والأتمتة والفوترة أبرزها، فلم لا تطبقهما؟ لقد أقرت الوزارة من خلال قانون البيوع العقارية أنها أنجزت مشروع الأتمتة الذي تتحدث عنه منذ العام ٢٠٠٥، فلماذا لا تقوم بأتمتة أعمالها كافة، وبخاصة الجمارك، بما يتيح منع الاحتكاك المباشر بين المستورد والعاملين بمنافذ الحدود، وينزع ذريعة التجار بأن البيانات الجمركية غير صحيحة، وغير دقيقة، ويتدخل فيها مزاج العناصر الشخصية؟ وبإنجاز الأتمتة لن يعود لوزارة المالية أي مبرر لعدم الإفراج عن مشروع قانون الفوترة، المنجز منذ عام ٢٠١٤، وتطبيقه فورا.

عدالة ضريبية غير مسبوقة

وتؤكد وزارة المالية أن القانون رقم ١٥ للعام ٢٠٢١، الخاص بالبيوع العقارية، يحقق عدالة ضريبية غير مسبوقة تستند إلى بيانات وتخمينات رقمية واقعية ومؤتمتة لا يتدخل فيها العامل البشري، ما يمنع الفساد في تحصيل الضرائب المستَحقة عن بيع العقارات، حيث سيتم - وفق القانون - تحديد سعر المتر المربع للعقار السكني والتجاري في جميع المدن والمناطق والبلدات عبر لجان مختصة، ويتم تثبيت هذه القيم في نظام مؤتمت لتكون مرجعا عند تحديد الضريبة على البيع، وفق النسب الضريبية الواردة بوضوح في القانون؛ وعندها يلتغي دور العنصر البشري في تحديد الضريبة من خلال ربط عقود البيع مع القيمة الرائجة للعقارات والمسجلة في بيانات مؤتمتة مُسبقا.

تصوروا. لو أن وزارة المالية طبقت الأتمتة والفوترة في مجال النشاط التجاري لكان حجم الإيرادات الضريبية للخزينة العامة تلاءم مع الأرباح التي تتحقق من عمليات البيع والاستيراد وهي بآلاف المليارات. وأكثر من ذلك، فإن منح رقم ضريبي لكل مكلف سواء كان تاجرا صغيرا أم من الكبار، مع آليات مراقبة أعماله من خلال الأتمتة والفوترة، يمنع التهرب أو يخفضه إلى الحد المتعارف عليه عالميا.

تحسين المستوى المعيشي

لقد أكد وزير المالية أن قانون البيوع العقارية الجديد يعزّز دور الدولة في تحسين المستوى المعيشي للمواطنين من خلال معالجة التهرب الضريبي الكبير في مجال بيع وشراء وتأجير العقارات؛ وإذا كان تحسن الأوضاع المعيشية سيتحقق باستهداف الحلقة الأضعف في سلسلة المتهربين من دفع الضريبة، فلماذا لا تستهدف وزارة المالية الحلقة الأقوى، أي كبار التجار وحيتان المال ليكون تحسن الأحوال، المعيشية أكبر وأسرع. ونكرر أن فوات المنفعة والإيرادات على خزينة الدولة في مجال بيع وشراء وتأجير العقارات - مهما بلغت - لا يقارن بفوات المنفعة والإيرادات في العمليات التجارية التي تجري في كل ثانية، وليس في الساعة أو اليوم

وصحيح أن خزينة الدولة كانت تُحرم على مدى السنوات الماضية من الإيرادات الحقيقية الناجمة عن البيوع العقارية، لأن ضريبة البيوع العقارية لم تعد تتلاءم مع الواقع الفعلي لأسعار العقارات، كونها تستوفى استنادا للقيمة المالية الموجودة لدى الدوائر المالية، وفقا للقوانين القائمة منذ ما قبل عام ١٩٩٧، ولكن الأصح أن تستهدف وزارة المالية المطارح الضريبية الأعلى، والناجمة عن نشاط كبار التجار وحيتان المال.

من يمنع تطبيق الفوترة؟

وتسعى وزارة المالية منذ مطلع القرن الحالي لتطبيق الفوترة، لكنها عجزت عن فعلها حتى الآن. وقد أخفقت الحملة الإعلانية التي أطلقتها الوزارة، في العام ٢٠٠٤، لتعميم ثقافة الفوترة، وانتهت إلى الفشل الذريع، ولم تنفع اللوحات الإعلانية الضخمة في المدن السورية بألوانها الزاهية وتصاميمها الفنية الراقية بإقناع التجار والمستوردين بتطبيق نظام الفوترة.

ومع أن وزارة المالية هي المتضرر الأول من عدم تطبيق نظام الفوترة، فإن جهودها انصبت حتى الآن على الترغيب، ولم تعمل جديا على إعداد مشروع قانون لتطبيق ضريبة القيمة المضافة التي تعد مدخلا ومعبرا أساسيا لتطبيق نظام الفوترة، كما أنها لم تكن جدية بتتنفيذ "الأتمتة" في الجمارك العامة. وبالمقابل لم تقم وزارتي التجارة الداخلية والخارجية على مدى العقود الماضية بمساعي فعلية لإلزام التجار والمستوردين بالتعامل بالفواتير، سواء عبر المنافذ الجمركية، أو الأسواق الداخلية. ولو عدنا إلى الوراء، لاكتشفنا بسهولة أن حكايتنا مع الفوترة طويلة، ولم تستطع الحكومات السابقة أن تجد نهاية سعيدة لها إلى الآن. ولقد أصرت الحكومات السابقة على التعاطي باستخفاف "مريب" مع نظام الفوترة، وامتنعت عن وضع النقطة الختامية لهذه الحكاية الطويلة؛ فمن يمنع تطبيق نظام الفوترة؟

إذا كانت الجهات الحكومية تعترف بوجود فلتان بحركة المواد والسلع، واحتكار جشع لها، وتحكم شبه مطلق بأسعارها الفاحشة التي يدفع ثمنها المواطن - ولا أحد آخر سوى المواطن - فهل التجار والمستوردون أقوى من قرارات الحكومة "الجدية" بتطبيق نظام الفوترة ؟

لقد رفضوا سابقا ولم يتعرض لهم أحد. فهل الحكومة جادة هذه المرة بوضع نهاية لحكاية تمردهم على القرارات والإجراءات الناظمة لعمليات البيع والشراء والاستيراد بالفاتورة ؟

كلنا يعرف أن نظام الفوترة لا يمكن أن يُنفذ دون "أتمتة" الجمارك. وأسواق الهال؛ وبالتالي: إذا كانت الحكومة جادة في وضع النهاية السعيدة لهذه الحكاية الطويلة، فلتجبنا على السؤال: من يمنع تطبيق الأتمتة؟



الحكومة وافقت على مشروع قانون الفوترة

لقد تفاءلنا أكثر مما يجب عندما قرأنا بأن "مجلس الوزراء وافق" في جلسته المنعقدة، يوم ٢ شباط ٢٠١٦، على "مشروع القانون الخاص بنظام الفوترة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لاستكمال صدوره". وشدد معاون وزير المالية لشؤون الإيرادات - حينها - على أهمية مشروع القانون، لأن الفاتورة هي إثبات لعملية البيع والشراء في التبادلات بين مختلف حلقات الوساطة التجارية، بدءا من المستورد وانتهاء ببائع المفرق؛ والجانب الأهم أن الفاتورة المستند الوحيد الذي يثبت صحة القيود في دفاتر المكلفين، وهي المؤيد لحقيقة نشاطهم، وبالتالي صحة النتائج السنوية لهذا النشاط.

وأكدت وزارة المالية، بعد موافقة الحكومة على مشروع قانون الفوترة، أن "الفاتورة تحد من التهرب الضريبي الكلي والجزئي، وتخلق توازنا بالأسعار من خلال المنافسة العادلة بين ممارسي الأنشطة الاقتصادية المتشابهة، وتحقق مصلحة المواطن في الحصول على سلعة أو خدمة ذات مواصفات وسعر واضح ويضمن خدمة ما بعد البيع أو أية شروط أخرى ترد بالفاتورة".

وقد نصت المادة ١٢ على عقوبات كبيرة بحق من يمتنع عن تداول الفاتورة تصل إلى مثلي الضريبة المفروضة.

ويلزم مشروع القانون أصحاب الفعاليات التجارية والصناعية والحرفية والخدمية بتنظيم فواتير مبيعاتهم "نقدا آجلا"، أو إرسالية للبيع بالأمانة. كما يلزم جميع الموزعين غير المنتجين وغير المستوردين الذين يقومون بتوزيع السلع والمواد بسيارات التوزيع بتحرير الفواتير للمواد التي يقومون ببيعها وبيان مصدرها حين الطلب، ولكن مشروع القانون لم يبصر النور حتى الآن. فلماذا؟

لقد اعلنت وزارة المالية منذ خمسة أعوام أنها "تعمل على إدخال الأتمتة على جميع مجالات العمل بما يضمن عدم ضياع حقوق الدولة". وبما أن الوزارة ترى أن قانون الفوترة يشكل أساس وعماد الإصلاح الضريبي، وبما أن مشروع القانون جاهز مع تعليماته التنفيذية، فلماذا رفضت الحكومة استكمال صدوره؟

من يعرقل صدور القانون؟

توقعنا أن يحال مشروع القانون إلى مجلس الشعب في آذار ٢٠١٦ لكن الحكومة السابقة آثرت التريث كعاداتها في كل القضايا التي تُغضب التجار؛ وكان صادما تصريح وزير المالية السابق، في ٤ أيلول ٢٠١٦، ومفاده أن "دور وزارة المالية هو توضيح وجهة نظرها لمتخذي القرار في الحكومة، حول أهمية القانون. وعند وصول الحكومة إلى اعتقاد بجدوى التشريع أو التعديل يتم إصداره"!! ما يعني أن وزارة المالية ألقت صراحة مسؤولية عدم صدور قانون الفوترة على الحكومة السابقة!!

والسؤال: إذا لم تقتنع الحكومة أن التهرب الضريبي يستنزف خزينة الدولة، فلماذا وافقت على مشروع قانون الفوترة في مطلع شباط ٢٠١٦؟ لقد أكدت وزارة المالية، منذ عقدين من الزمن على الأقل، "أن من حق الدولة أن تحصل على حقوقها، وبأنه لن يُسمح بأي نوع من أنواع التهرب الضريبي"؛ كما أن رئيس الحكومة السابق أكد أن قانون الفوترة سوف يحد من اقتصاد الظل، وأكد وزير ماليته أن تطبيق الفوترة سوف يمكّن الإدارة الضريبية من الكشف عن المطارح الضريبية في إطار تحصيل الخزينة لحقوقها. والسؤال: من يعرقل صدور قانون الفوترة حتى الآن؟

والسؤال مشروع لأن هناك من ضغط وفرمل الحكومة السابقة، ومنعها من استكمال صدور الفوترة؟

ترى هل هم كبار التجار وحيتان المال؟

رئيس الحكومة السابق أكد أن هناك من يحمي كبار المكلفين ضريبيا. فلماذا لم يحاسبهم ويحيلهم إلى القضاء؟

الرد الوحيد على كبار المتهربين من دفع الضرائب يجب أن يكون بتطبيق الفوترة. والأتمتة. فلماذا التلكؤ؟

هل ستفعلها المالية؟

بعد خمسة أعوام من إقرار الحكومة السابقة لمشروع قانون الفوترة، قررت وزارة المالية تطبيق الفوترة على قطاعات محددة - أي تدريجيا - وأتت هذه الخطوة بعد إنجاز آلية الكترونية للتحقق من إصدار الفواتير.

وأعلنت الوزارة، في ١١ شباط الفائت، أنها أنجزت آلية إلكترونية للتحقق من إصدار الفواتير، وأن هذه الآلية تعدّ بمنزلة خطوة مهمة باتجاه العدالة الضريبية، والتحوّل الرقمي في عمل الإدارة الضريبية.

وتلافيا لمشكلة الاتصال بالإنترنت خلال انقطاع الكهرباء، أبرمت الهيئة العامة للضرائب والرسوم اتفاقات مع شركات الاتصالات لتقديم شريحة خط خليوي بأجور رمزية لا تتيح لمستخدمها الدخول إلى الإنترنت بشكل كامل، وإنما تستخدم حصرا للربط مع المالية، إضافة إلى إجراءات عديدة هدفها - بالخلاصة - تذليل صعوبات تفعيل الآلية الجديدة.

ترى!! هل قررت وزارة المالية أخيرا أن تفعلها وتطبق الفوترة على الجميع؟

بالمختصر المفيد

نؤيد وزير المالية بقوله إن من حق الدولة استيفاء الضريبة المناسبة والعادلة من البيوع العقارية، لكننا نسأله: متى سيأتي دور كبار التجار وحيتان المال لتستوفي الدولة حقها باستيفاء الضريبة المناسبة والعادلة جراء نشاطهم التجاري الذي يعودعليهم بالأرباح مع كل ثانية. وليس كل ساعة أو يوم؟

القضية مركّبة وأصحاب المولدات يتذرعون بعدم توفر المازوت.. الأمبيرات في حلب.. الأجور خيالية والجهات المعنية غائبة و«حماية المستهلك» تكتفي بتنظيم الضبـوط

"البعث الأسبوعية" ـ معن الغادري

من جديد تعود الأمبيرات لتتصدر واجهة الأزمات اليومية في حلب، وهو الملف الذي شكل على مدى السنوات الماضية، منذ بدء الحرب الإرهابية وحتى الآن، معضلة حقيقية تؤرق المواطنين، بالنظر إلى حالة الاستغلال والابتزاز التي يمارسها أصحاب المولدات ومشغلوها بحق المشتركين، لناحية عدم التقيد بالتعليمات الصادرة عن مجلس المحافظة، وزيادتهم للأسعار بشكل اعتباطي ومزاجي، وتخفيض عدد ساعات التشغيل إلى أقل من ٥ ساعات، إضافة إلى سوء المعاملة والعنجهية والعنترية، والتي باتت السمة الأبرز التي يتصفون ويتميزون بها.

ولعل أكثر ما يبعث على القلق، في هذه القضية الشائكة والمركبة، أنها وعلى الرغم من عدم شرعيتها وعدم قوننتها أصبحت أمراً واقعاً لا مفر منه، وذلك في ظل غياب الحلول الجذرية والنهائية للواقع الكهربائي غير المنتظم وانخفاض التغذية الكهربائية الواردة للمحافظة وزيادة ساعات التقنين خلال الفترة القلية الماضية إلى أكثر من ١٨ ساعة يومياً داخل المدينة، بالإضافة إلى ما يعانيه ويكابده المواطنون والأهالي في عدد كبير من الأحياء والمناطق التي لم تصلها التغذية الكهربائية حتى الآن، والتي تعيش تحت رحمة أصحاب المولدات الجشعين الذين يستغلون الظروف القاهرة والاستثنائية أبشع استغلال، ويتقاضون أكثر من ١٠ آلاف ليرة للأمبير الواحد أسبوعياً، وبساعات تشغيل مخفضة إلى أقل من النصف عن المدة المحددة وفق قرار مجلس المحافظة.

حلول مؤجلة

كل المعطيات المتوفرة تؤكد أنه لا حلول لهذه المشكلة المزمنة على المدى القريب، وأنها مؤجلة، وقد تطول لسنوات قادمة نتيجة عدم استقرار واقع الشبكة الكهربائية، وكثرة أعطالها، وخروجها عن الخدمة في مواقع عدة بسبب الإرهاب، بالإضافة إلى النقص الكبير في التغذية الكهربائية الواردة إلى المحافظة من المصدر؛ وهو ما أثار جدلاً ونقاشاً واسعين خلال زيارة رئيس مجلس الوزراء الأخيرة إلى حلب، وأفضى إلى زيادة حصة حلب من التغذية الكهربائية بواقع ٥٠ ميغا واط، شرط ألا ينقص إجمالي التغذية الواردة إلى المدينة عن ٢٣٠ ميغا واط، ما شكل ارتياحاً لدى الأهالي، واعتبروه خطوة جيدة على طريق تحسين الواقع الكهربائي تدريجياً، من خلال اتخاذ خطوات إضافية، سواء بما يتعلق بالاعتماد على الطاقة البديلة، أو بما يخص مشروع تأهيل المجموعتين الأولى والخامسة في المحطة الحرارية لتوفير التغذية المطلوبة لحلب وريفها.

معاناة مريرة

وبإنتظار أن يتحقق هذا "الحلم" - كما يصفه الحلبيون - تبقى مشكلة الأمبيرات قائمة وتزداد تعقيداً، في ضوء غياب الضوابط القانونية وعدم تقيد أصحاب المولدات بالشروط التي وضعتها المحافظة، وخاصة بما يتعلق بالتسعيرة ومدة التشغيل.

وفي هذا الإطار، يشير السيد أبو طلال، نيابة عن جيرانه في حي حلب الجديدة، إلى أن ساعات التقنين الكهربائي وصلت في الآونة الأخيرة الى ١٨ ساعة قطع، مقابل ساعة وصل؛ وبعد زيارة الحكومة إلى حلب تحسن الوضع نسبياً، إلا أن الحال مع الأمبيرات لم يتبدل لجهة الجشع والاستغلال والتعامل غير اللائق من قبل أصحابها، وعلى قول المثل - يتابع حديثه - "قال مين جبرك على المر إلا الأمر منه؟!".

أبو سليم، في الحي المجاور، أشار إلى أنه يدفع أسبوعياً مبلغ ١٨ ألف ليرة، أي ٧٢ ألف ليرة شهرياً، وهو راتب موظف من فئة الدرجة الأولى. يضيف أبو سليم: خياراتنا معدومة، بل ولا نستطيع أن نشتكي على صاحب المولدة خشية من أن نتسبب بقطع هذه الوسيلة الوحيدة عن باقي الأهالي!!

أهالي باقي الأحياء، وتحديداً في الجهة الشرقية من حلب، لم تصلهم الشبكة حتى الآن، وهم يعيشون تحت رحمة أصحاب المولدات الذين يستغلونهم أبشع استغلال، وهو ما يؤكده العم أبو محمود الذي طالب مجلس المحافظة و"حماية المستهلك" بالتدخل ووضع حد لهذا التمادي غير المقبول من قبل اصحاب المولدات، مضيفاً: نحن نقدر أن الظروف صعبة على الجميع، ولكن من غير المقبول أن يستغل البعض هذه الظروف على حساب معيشة وقوت المواطن.

العم أبو صالح، من حي الشعار، أشار إلى أنه وعلى الرغم من معاناته اليومية لا يجرؤ على تقديم أي شكوى خشية من يتعرض إلى الإهانة من قبل صاحب المولدة، تاركاً الموضوع إلى الجهات الرقابية المطالبة بتشديد الرقابة وإلزام أصحاب المولدات بالتسعيرة المحددة وبعدد ساعات التشغيل وبتعويض الفاقد.

مبررات مكررة

أصحاب المولدات في حلب - والتي يزيد عددها عن ألف مولدة - أوضحوا، بدورهم، أن عدم تقيدهم بالتسعيرة مرده عدم حصولهم على مخصصاتهم من مادة المازوت المدعوم بشكل منتظم، واضطرارهم إلى شراء المادة من السوق السوداء بأسعار مرتفعة تجاوزت الـ ٣ آلاف ليرة لليتر الواحد، عدا عن الكلفة المتزايدة لعملية الصيانة والإصلاح وأسعار القطع التبديلية، وغيرها من الأمور المتعلقة بألية استجرار الكهرباء من المولدة. كل ذلك دفعنا إلى تقاضي أجور زائدة عن التسعيرة المعتمدة لتتناسب مع حجم نفقاتنا جراء التشغيل.

وطالب أصحاب المولدات الجهات المعنية بإعادة النظر بالتسعيرة المعتمدة وفق الواقع الراهن لإنصافهم وتحقيق العدالة للمواطنين.

عشرات الضبوط

مدير التجارة الداخلية وحماية المستهلك، المهندس أحمد سنكري، جدد القول بأن "دور حماية المستهلك ينحصر بتنظيم الضبوط بحق المخالفين، وخلال هذه الفترة تم تنظيم حوالي ١٠٠ ضبط بحق أصحاب المولدات، وألغيت تراخيصهم لتقاضيهم أجوراً زائدة"، مبيناً أن "هذه القضية يجب أن يعاد النظر فيها من خلال وضع آلية جديدة تحقق العدالة للطرفين"، مشيراً إلى أن "قانون حماية المستهلك الجديد تشدد في فرض العقوبات، ما يسمح بضبط هذه المسألة وتنظيمها مؤقتاً، وكحل إسعافي، بصورة جيدة".

من جانبه، أوضح مدير الأملاك في مجلس المدينة، المهندس رياض اللافي، أنه يتم التعاون والتنسيق مع "حماية المستهلك" بعد تنظيم الضبوط، حيث "نقوم بتوجيه إنذارات مسجلة لأصحاب المولدات المخالفة، ويتم إعطاؤهم مهلة ٤٨ ساعة لإزالة الأشغال، ويتم استبدال هذه المولدات بمولدات جديدة من خلال الطلبات المقدمة سابقاً، واستقبال طلبات جديدة لمنح تراخيص جديدة لأشخاص آخرين".

أمر واقع.. ولكن !!

لا شك أن الأمبيرات أمر واقع فرضته ظروف الحرب الإرهابية كحل مؤقت، ولكن الثابت في هذه القضية الشائكة هو عجز الجهات التنفيذية في المحافظة عن ضبطها وتنظيمها.

ومع مرور سنوات على هذه المشكلة، بمجمل ما حملته من سلبيات وإيجابيات - إن صح التعبير - لا بد أن تكون الجهات المعنية في حلب قد كونت رؤية واضحة وشفافة لتنظيم هذا الملف، إلا أن الواضح أن المشكلة في اتساع، بحيث باتت عصية على الحل، وما زالت تحصد مدخرات المواطنين أسبوعياً.

وهنا، لا بد من التأكيد على ضرورة التعاطي مع هذا الملف بواقعية، ودراسته بصورة مستفيضة، واتخاذ القرارات المناسبة لحسم الجدل القائم، وإنصاف المواطنين وأصحاب المولدات على السواء.

وقد يتطلب الأمر إجراء مسح لمولدات الأمبيرات وتحديد عائديتها وبيان ملكيتها، وإجراء كشف فني لتحديد قدرة المولدة وموافقتها للشروط البيئية من دخان وضجيج، وفحص مخرجاتها، وإلزام أصحاب المولدات بوضع اللوحات المذكورة بتعميم المحافظ والمتضمنة اسم المالك وسعر الأمبير وعدد ساعات التشغيل ورقم الترخيص ورقم شكايات التموين، ومنح أصحاب المولدات مادة المازوت من مديرية المحروقات حصراً، وبسعر وسطي بين المنزلي والحر، وإلغاء الترخيص في حال عدم التزام صاحب المولدة باستجرار المازوت من مديرية المحروقات، وتكثيف الرقابة على عمل المولدات ووضع عقوبات رادعة للمخالفات، وخاصة المتعلقة بالسعر وساعات التشغيل، بالإضافة إلى تكليف الشعب الحزبية وأعضاء مجالس الأحياء ومجلس المحافظة ومجلس المدينة بالإشراف والمراقبة والمتابعة والتدقيق على تنفيذ ما تصدره المحافظة من تعليمات بهذا الشأن.

أقل ما يقال

إنها جديرة بالاهتمام.. فلا تضيعوها..!

«البعث الأسبوعية» ـ حسن النابلسي

في وقت لاقت القرارات الأخيرة التي صوّبت بعض مسارات السياسة النقدية ارتياحاً عاماً لدى الأوساط الاقتصادية والإعلامية، ولاسيما انعكاسها الإيجابي على التقارب بين السعرين الرسمي والموازي، فإن الهواجس لا تزال تتملك الشرائح الأوسع لجهة أن هذه القرارات لم تقلل من مستويات التضخم إلى مستوى يتواءم مع القدرة الشرائية للمواطن، رغم أنها بدأت بالحدّ من جماحه بشكل ملحوظ!

ولا ننكر أن هذه القرارات ساهمت باستقرار سعر الصرف وما يعوّل أن يكون لهذا الاستقرار انعكاساته الإيجابية على الحركة التجارية، إلا أن قيمة سعر الصرف لا تزال مرتفعة جداً بالنسبة لدخول عامة المجتمع، ما يستوجب بالضرورة العمل على تحسين القدرة الشرائية لليرة من جهة، وتحسين مستوى الدخل من جهة ثانية، وذلك من خلال الاشتغال على تفعيل عجلة الإنتاج بما يحقق تأمين الاحتياج المحلي كمرحلة أولى، والسعي كمرحلة ثانية إلى تعزيز واقع الصادرات نظراً لما يشكله من رافعة أساسية للميزان التجاري.

ومع إقرارنا بأن الغلبة في سورية لا تزال للاستيراد رغم محاولات الحكومة لتفعيل النشاط التصديري، تجدر الإشارة إلى أن ثمة بارقة أمل في هذا السياق ومضت مؤخراً من بيانات وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، والتي تفيد بارتفاع أرقام الصادرات السورية قيمةً وحجماً خلال السنوات الأخيرة، ويعوّل على أن تكون بداية لرفع سوية منتجاتنا الوطنية لتصبح مقصدا تجاريا عالميا، لاسيما أن بعضها له خصوصية محلية جاذبة لكثير من الأسواق العالمية، مثل المنتجات الزراعية الخام منها والمصنع، وكذلك الحلويات وبعض الصناعات التقليدية كالقمر الدين والكونسروة التي غزت بعض ماركاتها السورية الأسواق العربية والأوروبية وأحيانا الأمريكية، فمن شأن هذه المنتجات فيما لو حازت على الترويج المطلوب أن ترفع قيمة صادراتنا مبدئيا وتطويرها لمستوى موازاتها مع المستوردات لاحقا على أقل تقدير.

وبالعودة إلى ما بدأنا به الحديث، نقول: أمام الحكومة وفريقها الاقتصادي في هذه المرحلة منحى جديد من التعامل مع المستجدات الاقتصادية، ونعتقد أنه من المتوجب – ولاسيما بعد نجاح محاولات استعادة ما تبخر من قيمة الليرة خلال الشهرين الماضيين - الضرب بيد من حديد لكل من يتلاعب أو يضارب بسعر الصرف، أو يساهم بشكل مباشر أو غير مباشر بإعادة تذبذبه.

إذاً. الحفاظ على استقرار سعر الصرف لابد أن يتصدر أولويات الحكومة كخيار حيوي لا جدال فيه أبداً، يليه في الأولوية الاشتغال الفعلي - وليس التنظيري - على تعزيز الإنتاج بشقيه الزراعي والصناعي؛ وإذا لم تعمل الحكومة على هذين الأمرين لن يكون هناك أي نهوض للاقتصاد الوطني، لا بل إن تقاعسها في هذا الشأن يندرج ضمن سياق الفساد الممنهج بشكل أو بآخر!

ربما هذه هي فرصة من الاستقرار جديرة بالاهتمام أمام الفريق الاقتصادي لانطلاقة استثمارية طال انتظارها، وعليه أن يستغلها بالإسراع برسم سياسات اقتصادية تكون المشروعات الصغيرة والمتوسطة عمادها الرئيسي، بالتوازي مع العمل على جذب الرأسمال المغترب والأجنبي للاستثمار في سورية. ونأمل أخيراً أن تكون إقالة حاكم مصرف سورية المركزي فاتحة خير لإقالة مسؤولين آخرين ليسوا بالضرورة فاسدين بل قد يكونون غير جديرين بالإدارة!

hasanla@yahoo.com

حرفيو طرطوس يستعدون لإطلاق سوقهم التراثي التخصصي.. من عبّارة!!

"البعث الأسبوعية" ـ محمد محمود

كان حلمُ حرفيي طرطوس أن يكون افتتاح سوقهم الأول ضمن بناء سياحي جميل يعكس خصوصية أعمالهم اليدوية، فيكون بناءً تظهر عليه لمسة الإبداع والعمل اليدوي والحرفي، وسوقاً تحت الشمس في موقع مميز من المدينة، تتوزع بداخله أعمال الحرفيين المتصلة بأصولهم الفينيقية العريقة، وحضارة مدينتهم السياحية الجميلة، وكانت الأفكار المقدمة في سبيل تحقيق هذا الهدف كثيرة جداً.

لكن الرياح خالفت آمال الحرفيين وأحلامهم ومطالبهم، وقادت سفينتهم لعبّارة أو نفق منسي مجاور لشاطئ الكورنيش الشرقي، قبالة حديقة الطلائع، فحطوا رحالهم فيه، وأعلنوا إنشاء سوقهم الأول ليكون ذلك المكان محطة انطلاق لإعادة إحياء المهن التراثية اليدوية، وتأطيرها ضمن سوق تراثي هو الأول من نوعه في المدينة، والمتوقع افتتاحه بعد اكتمال التجهيزات المطلوبة للمحلات الموجودة فيه.

نقطة بداية

ورغم أن النفق أو العبارة التي يفتتح السوق بداخلها دون آمال الحرفيين وطموحاتهم المنتظرة، لكنها - كما يرى معظمهم - مكان ثابت ونقطة انطلاق مستقرة، لمتابعة العمل الحرفي وعرض المنتجات اليدوية في سوق واحد بعد أن أتعبتهم كثرة التنقل بين المهرجانات والمعارض التي كانت تنظم في المحافظة بين فترة وأخرى، حيث كانت النافذة الوحيدة لعرض عمل الحرفيين.

زيارة موقع سوق المهن اليدوية الجديد أثناء تجهيزه لا تدل عليها سوى لوحة إعلانية كبيرة تتوسط الكورنيش مكتوب عليها "سوق المهن اليدوية"، وعندما تدخل في النفق تشاهد كيف تتوزع محلات الحرفيين التي اكتملت تقريباً، وتشعر بجدية العمل لتحسين مظهر السوق، وإضفاء لمسة جمالية على محلاته التي ستحتضن الإبداع الحرفي في المحافظة، فهناك حرف عديدة تعكس خصوصية طرطوس، والعمل الحرفي فيها مثل أعمال الحرير اليدوية، والصوف، والحلي المشغولة يدوياً، والفخار، والخيزران، والأعمال الخشبية، والنحت، وإنتاج العسل الطبيعي وغيرها.

خدمات مطلوبة

يصف محسن العجي، رئيس جمعية المهن اليدوية، السوق بأنه بداية خير للحرفيين ضمن هذه الظروف، وهو إنجاز مهم تم بعد جهد كبير، حيث يضم السوق سبعة عشر محلاً ستفتتح بأعمال ومهن تمثل التراث بمجملها، كذلك تركت ضمن السوق ثلاثة محلات دوارة تشبه المعارض يتناوب فيها الحرفيون الذي لم يحصلوا على أية محلات بالعرض. وأمل العجي أن يماثل هذا السوق، بعد انطلاقه، الأسواق التراثية في دمشق وحلب وباقي المدن، وأن تكون هناك أسواق أخرى تحتضن الحرفيين وتلقي الضوء على أعمالهم، مؤكدا أهمية تقديم الخدمات المطلوبة للسوق، خاصة أنه ضمن عبّارة لا يصلها الضوء كثيراً، لذلك من المهم أن يعالج موضوع الإنارة داخل السوق، وأن يكون هناك تخفيض لساعات التقنين أو تحسين لوضع الكهرباء ضمن النفق.

إحياء للتراث

في المقابل، تحدث الحرفيون عن أملهم بأن يساهم السوق بُعيد انطلاقه بتشجيعهم على الاستمرار بإحياء التراث العريق، والحفاظ على تاريخ الأجداد، وخصوصية مدينة طرطوس، فالحلم أصبح واقعاً بعد أن كان سوق المهن اليدوية والحرف التراثية مطلباً مستمراً للحرفيين في المحافظة، مؤكدين أن عرض وترويج أعمالهم اليدوية والتراثية سيؤمن لهم مورداً مالياً إضافياً يعينهم على مصاعب الحياة، خاصة في هذه الظروف.

ورأى النحات حسن محمد أن مشروع السوق حالة حضارية، وواجهة لسورية، وتاريخها، حيث توجد كل المهن والحرف اليدوية، وقال: أنا كنحات أعمل في ورشتي الخاصة، وأعرض إنتاجي، وحسب إمكانيات محدودة بالمكان أقدم ما يمكن، وعبر عن شكره لكل الذين عملوا لإنجاز هذا السوق لتحقيق الحلم.

من جهتها، تحدثت إنعام حمودي، وهي حرفية متخصصة بصناعة الحلي والمجوهرات اليدوية، عن أملها أن يضيف السوق لمسة جمالية، ويتحول إلى حاضنة للعمل اليدوي، مضيفة: من الجميل أن يكون هناك مكان ثابت لعرض منتجاتنا الحرفية.

لجان تقييم

ويتحدث منذر رمضان، عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الحرفيين، ورئيس المكتب الثقافي والإعلامي بطرطوس، عن تنوع متجانس للحرف التي يحتويها السوق، ونظام استثمار بعيد عن المادية، فالأجور رمزية، وهناك نسبة ضئيلة للاتحاد لتنظيم بعض الأمور، وهناك كذلك موازنة مستقلة وحساب وإدارة مستقلتين للسوق تحت رعاية جمعية المهن اليدوية، وبإشراف اتحاد الحرفيين كمنظمة، وهناك لجنتان لتقييم الأعمال تضمان خبراء يقيمون الأعمال المنجزة في السوق، ويجوز لهما أن تستعينان بمن تريانه مناسباً في الأعمال التي تلتبس عليهما لتكون حقيقة من أعمالنا وتراثنا، ومنع المنتجات التجارية وإبعادها عن السوق، كذلك سيكون هناك تدريب ضمن السوق لبعض الحرف، وعمل يدوي، فالأمل أن يكون السوق نواة تدريب وحاضنة للأعمال الحرفية في المدينة.

هوية فريدة

ويتحدث رمضان كيف تم التركيز على المهن التي تعكس طابع مدينة طرطوس، وهويتها الفريدة، فيقول: نحن نبحث عن "شيوخ الكار" بالدرجة الأولى، والحرف التي تمثل الساحل السوري بتراثه وحضارته وتاريخه، والمطلوب دقة الاختيار، وسوف تجد مثلاً ركناً لصناعة الحرير، وركناً للفخار والأعمال الخشبية، وهذه مهن معرضة للاندثار، ومن يعملون بها أصبحوا قلائل؛ كذلك هناك مشروع الحلي الفينيقية، وبناء مجسمات سفن بمقاسات مختلفة، ونجد أيضاً منتجات الأرياف كصابون الغار والعسل، ويضيف: اليوم يمكن أن نطلق على هذا التجمع وصف المعرض الثابت لحرف التراث، فالحرفيون يحتاجون فعلاً لسوق أوسع، والأماكن المتوفرة قد تمثل الحالة الحرفية بشكل نسبي، لكن الحرفيين المسجلين هم أكثر من ذلك بكثير، وهم بحاجة لمكان أوسع يحتضن إبداعهم.

نؤمن بالوقائع

ويكشف رمضان تفاصيل رحلة بحث الحرفيين عن سوق لمنتجاتهم وحاضنة لعملهم، فيقول: طالبنا منذ سنوات بأرض على المطل البحري لتكون سوقاً للحرفيين، وكان الرد أن الأرض غير متوفرة، فكان اقتراح العبّارة بالحد الأدنى كبداية، فكانت أفضل الممكن، وتحولت بجهود الحرفيين اليوم لسوق هو "السوق رقم ١"، فنحن لا نؤمن بالأحلام، بل نؤمن بالوقائع، وخطتنا أن يكون هذا السوق نواة انطلاق لنشر أسواق في كافة المناطق والمدن والأرياف؛ ونحن عندما نتحدث عن حرف متناهية الصغر، نتحدث عن مشاريع تقدم دخلاً بسيطاً للحرفي في حال كان اعتماده عليها، فيجب أن يكون في منطقته، ومرسوم السيد الرئيس بشار الأسد، الذي صدر مؤخراً، فيما يتعلق بالمشاريع الصغيرة، سيكون داعماً لنا في حال تم تنفيذه بالشكل المطلوب، ونأمل ألا تكون الأسواق المقبلة في عبّارة، بل تحت نور الشمس، ونطالب أن يكون لهذا السوق مساحة متاخمة له وملاصقة على شاطئ البحر يصمم فيها بناء دائري بشكل هندسي جميل، بواجهة زجاجية مزخرفة تطل على شاطئ البحر من جهة، وكورنيش المدينة السياحية من جهة أخرى، ويكون امتداداً لسوق حرفيي طرطوس الحالي المتواجد ضمن النفق، آملين أن يتحول ذلك السوق لمعلم سياحي ثابت، ونقطة جذب للباحثين عن التراث والأعمال الإبداعية اليدوية في المدينة.

حرب هوية

ويختم رمضان: حلم الحرفيين الذي تحقق بعد عناء لم يكن مجرد استثمار لسوق عادي، بل هو استثمار في العقول والأيدي التي تنتج حضارة، وعندما نبني فكراً ونؤسس لجيل من الحرفيين فنحن نبني ثروة منتجة مادياً، فالماديات لا توصلنا لمكان، لكن ما يوصلنا لواقع أفضل هو الإنسان، والتفكير بواقع استثماري فقط ضمن هذا الإطار لا ينفع، لذا كان التركيز على تقديم واقع أفضل للحرفيين، واستمرار الأمل بتقديم أرض مطلة على البحر تمثل الهوية الحقيقية للحرف اليدوية، فالحرب اليوم هي حرب على الهوية، والمطلوب محو ذاكرة جيل بأكمله، لكن هذا الأمر لن يتم بوجود جنود مجهولين هم تلك الأيدي الماهرة التي تعكس حضارة سورية وماضيها العريق.

٤٣ موقوفاً سرقوا ٣٤,٥ طن كابلات كهربائية و ١٠٧٦٠ متر كابلات هاتفية.. والتحقيقات لا تزال جارية!!

"البعث الأسبوعية" ـ وائل علي

لم يكن ينقص شركتي كهرباء واتصالات طرطوس في هذه الظروف العصيبة إلا سرقة شبكاتهما وكابلاتهما النحاسية الهوائية والأرضية وأعمدتهما الخشبية حيث يستغل اللصوص عتمة الليل وفترات التقنين الطويلة دون أن يأبهوا لبعد أو قرب أهدافهم عن التجمعات السكنية في الأرياف والمدن!!

وقد تحول الأمر إلى ظاهرة مقلقة واستنزاف اقتصادي وإربـاك مؤسساتي يستدعي الضبط والزجر وما زال التحقيق جارياً.

٥٠٠ مليون ليرة سرقات كابلات كهرباء

المهندس عبد الحميد منصور، مدير عام كهرباء طرطوس، كشف أن مجموع ما تمت سرقته من كابلات نحاسية، خلال العام ٢٠٢٠، بلغ ٢٣,٤١٦ طناً، قدرت قيمتها بأكثر من ٢٥٠ مليون ليرة، فيما قدرت سرقات الربع الأول من العام الحالي بـ ١١,١٦٣ طناً قدرت قيمتها بأكثر من ٢٤٦ مليون ليرة، بعد أن وصل سعر كيلوغرام النحاس إلى ٣٠ ألف ليرة.

وقال منصور: لقد تحول الأمر إلى ظاهرة مقلقة وهاجساً يومياً لم يعد للمؤسسة القدرة على معالجة مفاعيله ومنعكساته بسبب ندرة المواد، وظروف الحصار الجائر على البلاد، وغلاء أثمان المواد، وغياب دور المجتمع الأهلي والإدارة المحلية والمخاتير ولجان الأحياء في التصدي لهذه الظاهرة، سيما وأن معظم السرقات إنما تحصل بين البيوت وداخل الحارات والأحياء وعلى مشارف القرى والبلدات.

وفي توعية الناس لخطورة ما يجري

وقد تم إبلاغ محافظ طرطوس بموجب كتاب رسمي مطلع شباط الماضي، بتكرار السرقات بهدف التعميم على المعنيين والشرطة والبلديات والفعاليات كافة لإيلاء الموضوع أهمية قصوى، وتوقيف هذه المجموعات؛ وقد عمم المحافظ بعد يومين من ذلك إلى كافة مجالس المدن والبلدان والبلديات بتوجيه المخاتير والمعنيين لإيلاء الموضوع الأهمية القصوى وتعقب الأشخاص الذين يقومون بمثل هذه السرقات، والإبلاغ عن أي حالات مشتبه بها للجهات المعنية ليصار إلى ملاحقتها واتخاذ الإجراءات اللازمة وفق الأنظمة والقوانين. وأثناء إعداد تحقيقنا، أعلمنا مدير الكهرباء باتصال هاتفي عن سرقة ٣٠ كيلوغرام من نحاس الكابلات في قرية بيت الخدام بمنطقة الدريكيش!!

.. والحال ذاته في الاتصالات

المهندس بديع ونوس، مدير السورية للاتصالات في طرطوس، أوضح أن ما تتعرض له المؤسسة من سرقة كابلات ليس وقفاً على محافظة طرطوس، بل تعاني منه أغلب المحافظات، وقد وصلت أطوال الكابلات المسروقة إلى ١٠٧٦٠ متراً خلال العام الماضي ولغاية الأول من آذار الفائت، في مختلف مناطق المحافظة ومراكزها الهاتفية، وقد نظم فيها ٣٣ ضبطاً قدرت قيمتها بـ ٢٥٠ مليون ليرة، عدا عن أعباء ونفقات وأجور الآليات والمحروقات، وغيرها من المستلزمات التي تتطلبها عمليات استبدال الخطوط المسروقة، وإعادة التشغيل، وتوقف خطوط المشتركين، وتعطيل عمل المراكز وإرباكها. وقد دلت التحقيقات الجارية على ارتباط لصوص الكابلات بشخص يتواجد في إحدى المناطق الحدودية في تلكلخ، والذي يقوم بشراء نحاس الكابلات وتهريبه إلى لبنان لبيعه!!

العين الساهرة ليست غافلة

العميد موسى حاصود الجاسم، قائد شرطة طرطوس، أكد أن قيادة شرطة المحافظة تتابع ملف سرقة الكابلات العائدة لـ "شركة الكهرباء" و"السورية للاتصالات"، وأنه خلال الأشهر الثلاثة الماضية وقع الكثير من السرقات الكبيرة في الأكبال النحاسية والهاتفية ما يكلف الدولة أعباءً مالية كبيرة؛ وقد شكلت هذه السرقات مصدر قلق كبير لقوى الأمن الداخلي، سيما في الظروف الحالية، فقمنا بتشكيل الدوريات وكثفنا الجهود على مدار الأربع وعشرين ساعة، مدينة وريفاً، للوصول إلى نتيجة، وتمكنا من إلقاء القبض على ثلاثة وأربعين شخصاً من المتورطين والفاعلين الذين يقومون بنقل المسروقات بعد تذويبها إلى محافظة حماة؛ وكشف العميد الجاسم وجود سبعة من العاملين في "شركة الكهرباء" وأربعة في "السورية للاتصالات" من بين الموقوفين، مؤكداً أنه تم إغلاق ملف سرقة الكابلات بنسبة ٩٩٪، ولم يتبق سوى سرقة كابلات هاتفية في منطقة الشيخ سعد، القريبة من طرطوس، وتغذي ١٢٠٠ خط، حيث تجري الآن متابعة الموضوع.

ولفت قائد الشرطة إلى أهمية وضرورة تعاون المواطن والمجتمع المحلي ليأخذ دوره كشرطة مجتمعية قادرة على التدخل وإحباط أي محاولة سرقة، إلى جانب دور الوحدات الإدارية التي تعتبر معنية معنا بالملاحقة والمتابعة والكشف عن هذه الحالات.

وقد شملت الضبوط المنظمة سرقة كابلات كهربائية وهاتفية، وحرق وبيع أسلاك نحاسية، وقطع أسلاك نحاسية من الشبكة، وسرقة كبل يغذي كراج الانطلاق بالكهرباء، ووصلات كابلات هاتفية وكهربائية منزلية بأطوال وأوزان وقياسات مختلفة، وأعمدة خشبية شملت عدة مناطق في المحافظة، وقد أحيل الموقوفون للقضاء لينالوا جزاءهم.

بروباغندا هوليودية خبيثة تلعب على وتر التحريض والشوفينية

مسلسل تلفزيوني جديد برعاية الاستخبارات التركية يضيف العرب إلى قائمة «أعداء تركيا»

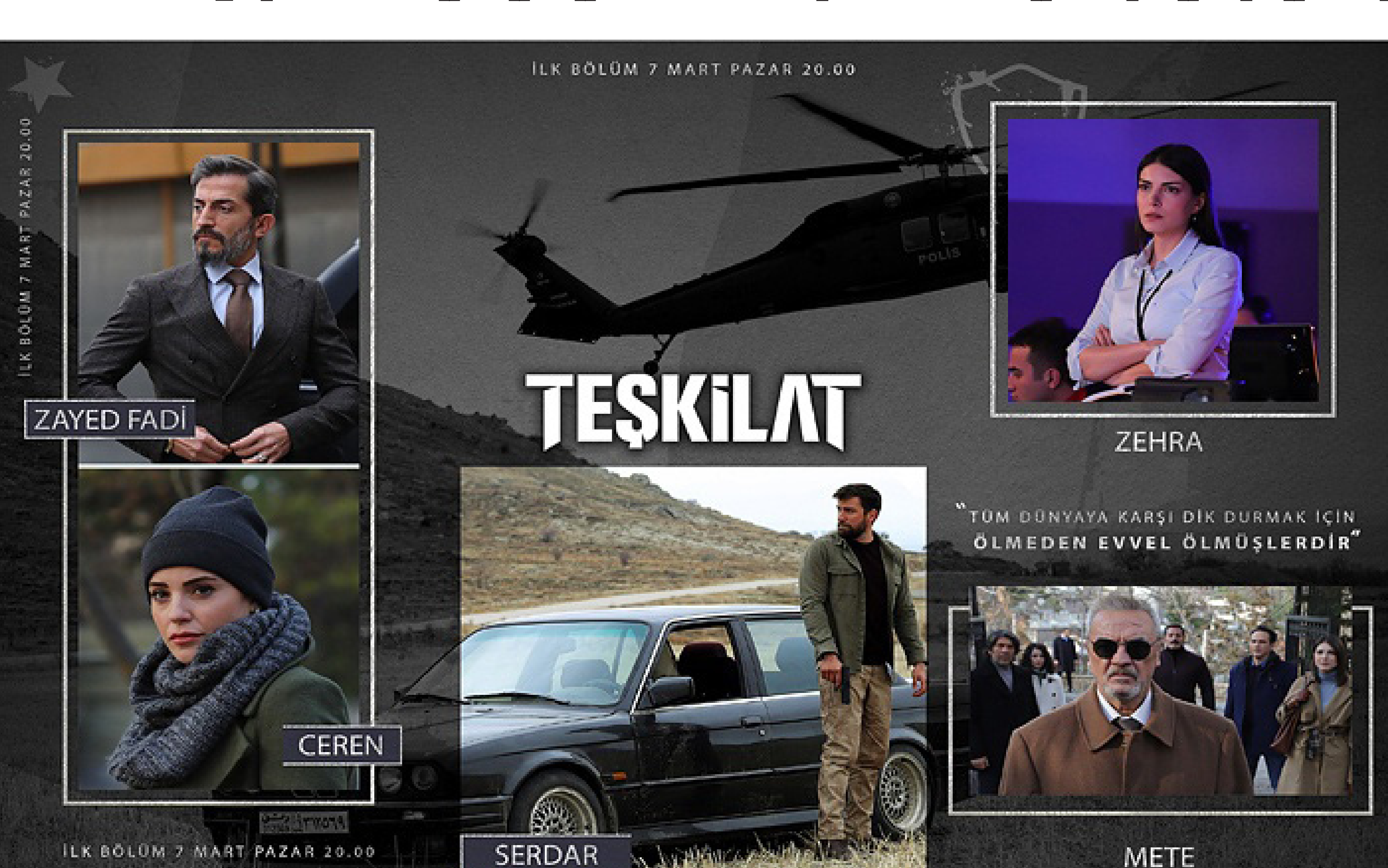
"البعث الأسبوعية" ـ علي اليوسف

لأول مرة في التاريخ التركي، تتم رعاية ودعم مسلسل تلفزيوني رسمياً من قبل جهاز "الاستخبارات العسكرية التركية"، ولأول مرة يتم وضع العربي في الجانب الشرير من حبكة المسلسل، ما يشكل انقلاباً من قبل الدولة التركية على حلفاء الأمس من العرب، وخاصة الإخوان، الذي دعموا ووقفوا إلى جانب العثمانيين الجدد، وأردوغان تحديداً، لتحقيق طموحاتهم الشخصية الانقلابية.

بدأت القصة عندما أُعلن أن مسلسلاً يحمل عنوان "تشكيلات" سيبث على قناة "TRT١" الحكومية، و"تشكيلات" تعني باللغة العربية "المنظمة"، أو "الجهاز"، والمقصود هنا جهاز الاستخبارات العسكرية التركية.

والمسلسل برمته نوع من الاستعراض الهوليودي لـ "التجربة غير العادية للمخابرات العسكرية التركية"، كما يروج المقطع الدعائي الأول الذي تم بثه على الشاشة، ولذلك لم يكن مفاجئاً أن نرى عملاء من هذا الجهاز يخطفون بشكل همجي مدنياً من الشارع، في وضح النهار، في واحدة من الفانات المغلقة السوداء التي أصبحت رمزاً للاختفاء القسري في تركيا.

و"تشكيلات" هو أول عمل درامي يعرض أحداثاً "من سجلات المخابرات التركية"، وتدور أحداثه حول فريق سري مكون من سبعة أشخاص يتظاهرون بأنهم قتلوا في حادث تحطم طائرة فوق البحر الأسود من أجل تسهيل عملياتهم السرّية ضد "العرب الذين لا يريدون عودة إحياء الإمبراطورية التركية والمستعدين لفعل أي شيء للحيلولة دون ذلك"، وقد جرى عرض "مشاهد مؤثرة" من وداع أحباء أولئك الغرقى المزعومين، فالأب يودع أبناءه والشاب ينفصل عن خطيبته، والأم تترك طفلتها من أجل حماية الوطن، وفق سيناريو المسلسل.



ويرفع عملاء الجهاز شعار "الدولة تقول لك مت، فمت!!"، الأمر الذي أثار العديد من النقاشات على وسائل التواصل الاجتماعي حول مفهوم "الدولة من أجل الشعب، أو الشعب من أجل الدولة"، وهو الشعار الذي لا يبتعد عن أهداف المنتجين الذين يدركون جيداً أن الإسلاميين والقوميين الأتراك يفضلون الفهم التقليدي للدولة، أي الدولة الأبدية؛ ولذلك وظفوا ما يفترض أن الجمهور التركي يعرفه عن "شخصيات شريرة" تم تقديمها على أنها تبغض تركيا لأسباب تاريخية أو دينية.

وفادي زايد في المسلسل هو اسم أحد أعداء تركيا. ويبدو هذا الاسم عادياً ومألوفاً، لكنه في الواقع يحمل رسالة مموهة ودبلوماسية، لا سيما وأنه مزيج من إسمي وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة عبد الله بن زايد، والقيادي السابق في حركة فتح، محمد دحلان، الملقب "أبو فادي". وهذه الرمزية لم تأت من فراغ، بل نتيجة تدهور العلاقات بين تركيا والإمارات خلال أزمة الخليج عندما قطعت السعودية والإمارات ومصر والبحرين، ثم الأردن وليبيا، العلاقات الدبلوماسية مع قطر في العام ٢٠١٧، بسبب دعم الدوحة لتنظيم "داعش" في العراق وسورية، علاوة على أن رأس النظام التركي رجب طيب أردوغان هاجم بن زايد بشكل غير مباشر، في العام نفسه، من خلال تغريدة استفزازية، قال له فيها: "أنت شخص مثير للشفقة يفتري علينا" (.) "أين كان أسلافك عندما دافع فخر الدين باشا عن المدينة المنورة. من الواضح أن هدف عداء بعض المسؤولين العرب لتركيا هو التستر على افتقارهم إلى القدرة والتحمل. إنها خيانة". قبل أن يختتم: "من الواضح أنك لا تعرف أي شيء عن أسلافنا. أسلاف أردوغان".

وبحسب تسلسل الحلقات، عرف الجمهور أن فادي زايد أسرته "إسرائيل" في سن مبكرة أثناء إقامته في فلسطين وتعرض لتعذيب شديد. وقرر تغيير موقفه بعد أن اكتشف أن أصدقاءه قد "باعوه" - كما يقول المسلسل - وهو العضو الجديد في جمعية قوية وسرية، ويسقط كاتب السيناريو الكثير من التلميحات بأن هذه المنظمة، الشبيهة بالماسونية، تديرها عائلة روكفلر، وقد أصبح فادي رئيس "القسم" المسؤول عن تركيا بعد أن قطع رأس سلفه أمام أعين أعضاء المنظمة الآخرين، لأنه لم ينجح في وقف نفوذ تركيا المتنامي في المنطقة.

الترويج للصناعات العسكرية

استخدم المسلسل، الذي تم تصويره في العاصمة التركية أنقرة، تكنولوجيا الطائرات بدون طيار، ومهام التجسس، وتغيير الهوية، وإظهار كواليس منظمة الاستخبارات، وهي الأساليب التي تستخدمها حكومة العدالة والتنمية في غزواتها الخارجية؛ فحتى الحلقة السادسة، كان هدف فادي الاستراتيجي هو جعل الطائرات التركية بدون طيار غير فعالة بكل الوسائل الممكنة. ويتم ذكر الطائرات التركية بدون طيار كثيراً وكثيراً. ما يعني أن "تشكيلات" يريد لجمهوره أن يعتقد أن الطائرات التركية بدون طيار جعلت تركيا متفوقة عسكرياً في المنطقة؛ كما أن هناك رسالة تسويقية أخرى مدمجة في السيناريو: "لا يمكنك الهروب من الطائرة التركية بدون طيار". وليس سراً أن الطاغية التركي وأفراد أسرته وشركاءه يستفيدون بشكل كبير من صناعة السلاح والمبيعات العسكرية. وأن سلجوق بيرقدار، صهر أردوغان، يقوم بتصنيع الطائرات التركية بدون طيار المسلحة وغير المسلحة، والتي تم استخدامها في سورية وليبيا والعراق وأذربيجان في العام الماضي.

عدو عدوي ليس صديقي!!؟

وفي الحلقات اللاحقة، يتم التركيز على أن فادي، الذي يعيش في ألمانيا، يدير جهود الضغط ضد تركيا، ويرشو السياسيين والصحفيين الأوروبيين ويتعاون مع العنصريين والنازيين لاستفزاز "المواطنين الأتراك" في أوروبا. وبعد مشاهدة بعض الحلقات، يتضح أن كاتب السيناريو يعرض على المشاهدين بمهارة أن أعضاء "داعش" الذين بقوا في تركيا لبعض الوقت وارتكبوا أعمالاً إرهابية في أوروبا تتم إدارتهم من قبل قوة خارجية، وأن الدعاية التي تنتقد تركيا وأردوغان ليست بريئة، وهي تخدم غرضاً محدداً ليس جيداً لتركيا.

إذكاء التعصب القومي

وقد لاقى المسلسل ترحيباً من قبل الجمهور المستهدف، وذلك أحد المؤشرات المهمة التي تُظهر أن الأتراك يحبون الإنتاج التلفزيوني، لأنهم يتعاملون معه على أنه عمل واقعي، والدليل عل ذلك أنه في الحلقات الأخيرة، حصل اثنان من عناصر "داعش" على جوازات سفر تركية مزورة، حيث لوحظ أن مكان الولادة هو كيريكالي، وهي مدينة في وسط تركيا، احتج الكثير من أهاليها على الشركة المنتجة "TIMS & B"، وطالبوها بالاعتذار عما سببته لهم من إحراج.

ويتناسب مسلسل "تشكيلات" تماماً مع قالب الدعاية السينمائية الخبيثة التي تطلقها هوليوود بهدف إظهار قوة الدولة التركية، وبثّ شعور الفخر لدى المواطنين الأتراك. ومع ذلك، فإن العقبة الأكثر أهمية هي أن المخابرات التركية يتم تقديمها على أنها الفاعل الأكثر حيوية، والأقوى والفاعل الحقيقي الوحيد الذي يحمي مصالح تركيا. إنه، بطريقة ما، "عقل" الدولة التركية. لكن من المرجح أن يكون أردوغان، الذي لا يحب تقاسم السلطة، غير مرتاح لارتفاع أسهم رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية التركية، حقان فيدان.

فهو، أي أردوغان، مثل ديمقراطيي هوليوود، لديه روح شمولية، وهو ما جعل تركيا اليوم في حالة استقطاب عميق على أسس عرقية، وما نشهده في تركيا في عهد أردوغان اليوم هو خطوة كبيرة صوب الفاشية.

يوصف أردوغان بأنه "رجل تركيا المريض"، خاصةً إن تقلبات مواقفه ورهاناته جعلته رجلاً غير طبيعي، رجل مولع بالاستعراضات، والانقلابات الدرامية وتغيير الرهانات؛ ومن يرون في الرجل "خليفة الإسلام المنتظر" عليهم أن يطلبوا منه توضيحاً حول تحالفه العضوي مع حركة شوفينية ترى في العرب كائنات أقل شأناً من ناحية العرق؛ ومن يرى فيه أملاً للأمة وقصة نجاح عليه أن يدقق جيداً في تصريحاته الأخيرة بعد لعبة البوارج البحرية في شرق المتوسط، وهو يرسل إشارات إلى أوروبا من جديد ليؤكد أن تركيا جزء من أوروبا، ويهاتف الملك السعودي في خطوة تودد موجهة لواشنطن وقد تغير فيها ساكن البيت الأبيض والساكن القادم الجديد ألمح إلى سياسة أكثر حزماً مع أنقرة.

ويكفي تصفح بعض أوراق تاريخ السلطنة العثمانية، لنعرف أن كل المأساة التي يعاني منها العرب والمسلمون اليوم تعود جذورها إلى تلك الحقبة المظلمة من التاريخ العربي والإسلامي؛ ولكن بعد مرور كل هذه الفترة الطويلة على سقوط الدول العثمانية، نسمع هذه الأيام خطاباً قادماً من صوب تركيا، يشبه إلى حد كبير الخطاب العثماني القديم الذي اعتقدنا أنه دفن تحت ركام الدولة التي انهارت تحت وقع فسادها وخطابها الشوفيني الطائفي، وهذا الصوت ما هو إلا صوت وريث الدولة العثمانية، أردوغان، الذي لم يعد بإمكانه كما في السابق أن يخفي نزعته العثمانية؛ وفي الوقت الذي يعيش أردوغان وهم بعث أمجاد الدولة العثمانية، تؤكد كل الوقائع على الأرض أن الخطر أصبح محدقاً بتركيا نفسها.

ومضة

الغلاف كعتبة أولى للنص

«البعث الأسبوعية» ـ سلوى عباس

من هذا العنوان ندخل إلى علاقة الفنون مع بعضها، ففي الفن التشكيلي مثلاً غالباً ما نقرأ اللوحة التشكيلية بأسلوبية الفنان وتقنياته وألوانه، شغفه بالفن وعشقه له، لكن قراءتنا هذه تحمل في وجهها الآخر قراءة إنسانية لذاتية الفنان وتجليه الوجداني لحظة انفراده مع لوحته، وكيف تتألق روحه بالقلق والنزق لتنجز إبداعاً مشغولاً بمداد الحياة، فتتشارك اللوحة مع فنون إبداعية أخرى، وهذا ما نقرأه في حوارات كثيرة ترصد العلاقة بين الفن والأدب بمختلف أنواعه؛ ففي الشعر مثلاً نقرأ حالات يتماهى فيها الشاعر مع الرسام، فيبتكر الاثنان قصيدة تشكيلية شديدة الإضاءة على علاقة الإنسان بالفن وعلاقة الشعراء بالفنانين، وعلى المفردات المشتركة التي يترجمها الشعراء بشعرية بصرية، والرسامون يقدمون صياغات إبداعية على سطح اللوحة، فتظهر كتجلّيات مفكرَين صديقين عبّرا بلغة تعبيرية قوامها المصارحة والعفوية، عمّا وراء الكلام وعن رؤية كل منهما للعالم بإدراكه الخاص ونظرته الرمزية.

في علاقة كهذه، نقرأ تكاملاً ضمنياً ما بين الشعر والرسم، على الرغم من وجود اختلافات في أساليب التعبير والتأثيرات اللونية واللغوية والمكانية، وهو كشف عن عوالم مستترة يعيشها المبدعون بين مناطق الإغواء والشغف والمشاعر وأساليب التخيّل والتفكير، إضافة إلى عمليات الإدراك الخاصة لموضوعات حسّاسة، فأهمّ ما في العمل الفني أن يكون له عمر مديد، وأن يقوم بيننا وبينه حوار في أي وقت وأية لحظة؛ ولعل اللوحة تأخذ بعداً مختلفاً عندما تختصر مضمون كتاب ما من خلال الغلاف، فنقرأ حالة أخرى من التماهي بين الفن والأدب عبر أغلفة الكتب بشكل عام والروايات بشكل خاص، فالرسامون يقدمون صياغات إبداعية على سطح اللوحة؛ وكما تحدث أحد الأدباء، فإن «الأغلفة والتخطيطات التي زينت اللوحة بها بعض الصفحات جعلت لهذه الروايات أجنحة جديدة. لقد قالت بصمت كيف يصبح الكتاب منذ اللحظة الأولى بمجرد أن تلامسه العين صديقاً مثل تحية الصباح، وكابتسامة طفل».

السؤال الذي يخطر في البال هو: هل الهدف من تصميم أغلفة الروايات إيجاد معادل فني لهذه الروايات؟ ليأتي الجواب بأن التقاطع هو في التاريخ الذي يجمع بين الإثنين، بين الفنان والروائي، إذ يقرأ الفنان الرواية بدقة حتى يقف على أدق التفاصيل فيها قبل البدء بتصميم الغلاف، وبالتالي تعتبر هذه القراءة بمثابة تلخيص للرواية عبر الغلاف الذي يمثّل بشرة الكتاب ورداؤه وهما توءمان، حيث يحتضن الغلاف الكلمات والسطور، فيثير فضول المتلقي للدخول في مسارات السطور، فأغلفة الكتب على درجة عالية من الأهمية، وهناك أغلفة تسوّق للكتاب لغرابتها، كما يوجد أيضاً قارئ بصري يعطي الغلاف أهمية كبيرة لدرجة تأثره بما يقدمه الغلاف من تفاصيل لا يستطيع أن ينفلت منها وكأنها واسطته البصرية لمنطق عقله.

في معظم الأحوال، لا تخلو اللوحة من تفاصيل الرواية وصورها، بحيث يشي الغلاف بعالم السرد، ويكون قادراً على أن يؤهل الداخل لهذا العالم للتوافق مع خيوط النص، فغلاف الكتاب يعتبر من المراحل الأساسية في صناعة النشر، وتبدأ الدار باختيار الغلاف المناسب لعنوان الكتاب. ومن الضروري الربط بين العنوان والمضمون الداخلي للكتاب كي يعطي للمصمم فكرة عن الغلاف والبدء بعمل تصورات معينة ليتم تجهيزه، ومن ثم عرضه على المؤلف؛ ولكن الأهم من التصميم احترافية الطباعة، فالورق والغلاف مهمان جداً، لأن أول ما يلفت الانتباه في الكتاب غلافه، وكلما كان الغلاف مبهراً وواضحاً وغير غامض، وأوراقه جميلة جذب القارئ، فالاهتمام بأغلفة الكتب دليل وعي وتحسن للذائقة الفنية وهي عملية مشتركة بين الكاتب والمصمم، كما أنها فن بحد ذاته تجسّد العمل الروائي في غلافها، لكن للأسف هناك قصور واضح لأغلفة الكتب في عالمنا العربي إذ لا تزال إلى الآن الكتب والمجلدات تحمل ذات التصميم المعتاد، اسم الكتاب وزخرفة على جانبيه. في حين أصبح الناشرون في الغرب يؤلفون كتباً عن فن الأغلفة، فالقارئ بحاجة لغلاف جذاب يشبع الجانب البصري لديه.

هل ما زالت المقاهي الثقافية بحلب عنوان الأدباء والفنانين؟



«البعث الأسبوعية» ـ غالية خوجة

من ساحة القرية إلى مقهى الحكواتي، ومن السير الشعبية إلى مقاهي القراءة والفن التشكيلي والأمسيات الأدبية، ومقاهي عرض الأفلام السينمائية والمسرحيات والحفلات الموسيقية والخطب السياسية والثقافية، والألعاب والتسالي والمتقاعدين والعاطلين عن العمل، ومن ثم إلى مقاهي مراكز التسوق إلى مقاهي الانترنت.

منذ سوق عكاظ كمقهى ثقافي تاريخي بمفهوم وأثر رجعي معاصر، والأدباء والفنانون يجتمعون في مكان ما من العالم، يتخذ على الأغلب صفة «المقهى» ليتبادلوا النقاش والحوارات الثقافية والفكرية والفنية والسياسية والعامة، والخاصة، المتعلقة بأعمالهم الفنية والكتابية، إضافة إلى الرواد الآخرين من رجال أعمال وساسة وسائحين وزوار.

منذ ذاكرة القهوة

وتمتلئ مدن العالم بالمقاهي الثقافية من باريس إلى لندن ومصر وبغداد وبيروت وعمّان ويافا، ثم تدريجياً في المغرب العربي. وظاهرة المقاهي الثقافية ظاهرة عالمية، ولكنها بمفهومها الدلالي كمقهى ثقافي، انطلقت تاريخياً ومن ينسى مقهى الروضة الذي لا ينسى ظلال كل من مظفر النواب، ونزار قباني، وعبد الوهاب البياتي؟! ولا بد أن مقهى «الهافانا – واسمه الأصل «الرشيد» – يتذكر من زاره يوماً، مثل محمود درويش الذي زار مقهى «السياحي» بحلب أيضاً، ومن رواد «الهافانا» كان كل من محمد الماغوط، وإسماعيل عامود، وبدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، وأحمد الصافي النجفي، والشاعر القروي، ومحمد مهدي الجواهري، ورجاء النقاش.

حلب مقهى كبير

ولأن حلب تحب اللقاءات المختلفة، تجد فيها العديد من المعالم الأثرية والسياحية والثقافية؛ ومنها ظاهرة المقاهي الثقافية في وسط المدينة بين شارع بارون وساحة سعد الله الجابري والقلعة والجميلية وباب الفرج، ومنها مقهى «السياحي» الذي دمره الإرهاب، ويستعيد حضوره بفندق جديد، ومقهى «القصر»، و«جحا»، و«سمير أميس»، ومقهى «الحديقة»، و«النخيل»، ومقهى «فندق بارون»، وهذا يعني أن المقاهي الثقافية الحلبية لم تهدأ رغم قذائف الإرهاب.

بين النصوص والألوان

وقد أشرقت تجربة العديد من الأدباء والفنانين من هذه المقاهي، أمثال وليد خلاصي، وعبد الله حلاق، وشريف محرم، ولؤي كيالي الذي رسم المقهى أيضاً، إضافة للعديد من الفنانين التشكيليين الذين عملوا فنياً على المقهى كـ «ثيمة» موضوعية، ومنهم الفنان أحمد شير المقيم في بلجيكا، والذي زوّد «مقهى حنا كعده» باثنتين من لوحاته. وهنا يروي الفنان والمخرج المسرحي والكاتب د. وانيس بندك أن الفنان شير كان يرتاد «مطعم كعده» في التسعينيات، وعندما سمع بأنني سأقدم محاضرة فيه أرسل هاتين اللوحتين، إحداهما تعبر عن المكان الصيفي، والثانية عن الشتوي، ولقد لاقتا إعجاب الناس كثيراً عندما عرضهما ضمن معارض كثيرة له في أوروبا، وقد طلبت من أبناء حنا كعده تكبير اللوحتين وتعليقهما داخل المقهى.

ما حال المقاهي اليوم؟

لكن، ما دور المقهى الثقافي الفني: هل هو تنويري؟ اجتماعي؟ سياسي؟ وما علاقته بثقافة المكان؟ وما دوره في الحركة الثقافية الأدبية والفنية؟ وهل ما زال للمقاهي مستقبل من نوع ما، لاسيما في ظل التحولات المعاصرة الحياتية والتكنولوجية وكورونا؟ زهل ما زالت المقاهي عنوان الأدباء والفنانين؟ وكيف يمكننا تفعيلها لتكون مكاناً للأمسيات الأدبية والندوات والجلسات الحوارية المفتوحة التي ترافقها معزوفات موسيقية ورسوم حية ومعارض لكل من الكتب والفن التشكيلي؟

أمكنة لها أرواح وهوية اجتماعية

رأى الكاتب د. فاروق أسليم، عضو المكتب التنفيذي لاتحاد الكتّاب العرب، أن المقاهي تشكّل في أصل وجودها حالة اجتماعيّة ذكوريّة شعبيّة لتزجية أوقات الفراغ بالأحاديث وبعض الألعاب، وكان للجانب الثقافي حضور شعبيّ تمثّل في ظاهرة الحكواتي، وقراءاته للسير الشعبية.

وأضاف: مع تطور المجتمعات وزيادة نسبة التعليم حدث تغيّر اجتماعيّ وثقافي في تشكيل جمهور المقاهي، ليتجاوز الطابع الشعبي إلى طابع ثقافة النخب، مع محافظة المقاهي على كثير من مظاهرها المجتمعيّة الأصلية، غير أنّ بعضها تحوّل بسبب نوعيّة مريديه إلى مقهى للثقافة وحدها، كمقهى «الهافانا» في دمشق، و«القصر» في حلب، قبل عقود من الزمن:؛ وغيّر هذا التحوّل في طبيعة مثل هذه المقاهي التي اشتهرت بأنها ثقافية، أي صارت تنويريّة، وأضحت تجتذب نوعاً محدّداً من المشتغلين بالسياسة، أو لنقل من المنشغلين بها ؛ ومن المؤسف، أنّ هذا النمط من المقاهي يكاد يندثر لوجود بدائل كثيرة معاصرة حلّت مكانه، لكنّها، بالتأكيد، لم تستطع أن تقوم بمثل دوره الاجتماعي.

وأكد أسليم: المقاهي أمكنة لتثاقف مجتمعي وفكريّ مباشر، أمكنة لها أرواح، تمنحها هويّةَ المكان الاجتماعيّ الذي تنتمي إليه من جهة الحضور وحريّة الكلام ولطف العلاقات؛ فالبيئة المجتمعيّة المنفتحة والمثقّفة مغايرة للبيئة المنغلقة والأقل ثقافة، وهذا ما يمنحها هوياتها المتعدّدة، مع ملاحظة أنّ تلك الهويّات لا تأتي بغتة، بل تُوجد بتراكم الحضور الإنساني؛ فالمقهى الذي امتلك هويّة ثقافيّة بفعل تراكم تاريخي مجتمعي ثقافي يصبح معلماً ثقافيّاً ينبغي المحافظة عليه.

وتابع د. أسليم: من المعروف أنّه كان لبعض المقاهي في سورية، ولا سيّما في دمشق وحلب، دور ظاهر في تنشيط الحراك الثقافي أدبيّا وفنّياً وفكرياً، له طابع عامّ، مع وجود خصوصيّات تمثّلها مجموعات من روّاد كلّ مقهى، أو له طابع تقليدي أو تجديدي شبابي في الغالب مع تداخل وحوار بينيّ يرفده حضور لمثقّفين قادمين من أمكنة بعيدة؛ أمّا مقاهي حلب فدورها اجتماعي، وقد يحضر الجانب الثقافي على نحو خجول، حين يلتقي أصدقاء منشغلون بالثقافة والإبداع والفكر في مقهى ما، يتبادلون الأحاديث والهموم المجتمعية والسياسيّة والثقافية، لكن بعض مقاهي حلب استقطبت جمهوراً من المثقّفين أكثر من غيرها، وثمّة أنشطة ثقافية ملحوظة لمنتديات أهلية، وفي مقدّمتها «منتدى رياض ندّاف الأدبي الثقافي»، و«المقهى الثقافي الأسبوعي» الذي يشرف عليه الشاعر محمد بشير دحدوح؛ ولأنّ أنشطة كلّ من هذين المعلمين الثقافيّين تتمّ في مقهى محدّد قد بدأ يظهر لهذا المقهى ملمح ثقافي، لكن ذلك لم يرقَ إلى درجة أنّ تكون له هويّة ثقافية، فدون ذلك إعاقات لها طابع ماديّ وثقافي ومجتمعي معاً.

واختتم د. فاروق أسليم أن المقاهي التي امتلكت هوية ثقافية ستبقى عنواناً للأدباء والفنانين، يلتقون ويتبادلون المعرفة والخبرة؛ وغياب ارتياد الأدباء والفنّانين لها يعني وجود خلل ما ثقافي ومجتمعيّ.

وعن مستقبل هذه الظاهرة ضمن التحديات المختلفة، أجاب: يجب التفكير في آلية المعالجة من خلال اختيار المقهى المناسب لتحويله من حالة مجتمعيّة خالصة إلى حالة مجتمعيّة ثقافيّة ومربحة ماديّاً، ويمكن للجهات الثقافيّة الرسميّة والنقابية والاتحاديّة أنّ تتضافر جهودها لتحقيق ما أشرت إليه، وهو في ظنّي مهمّ جدّاً؛ لأنه سيسهم في الوصول إلى جمهور جديد تستهويه المقاهي أكثر من صالات العرض وقاعات المحاضرات الرسميّة.

بيتنا الثاني المفقود

بدوره، يعتقد د. بندك أن المقهى الثقافي بمفهومه الذي عرفناه في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي ما زال موجوداً في حلب، وكان أشبه ببيتنا الثاني الذي نلتقي فيه، وتدور الحوارات بيننا بدءاً من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ثم نختتم حواراتنا في القضايا الثقافية بشتى مجالاتها الأدبية والفنية، وأحياناً كانت تحدث بيننا مهاترات ومشاحنات عندما لا نتفق على بعض الأمور، لكن ذلك ينتهي في اليوم ذاته، لأننا كنا في اليوم التالي نبدأ من جديد.

وأضاف: من المقاهي التي تركت في ذاكرتنا حضورها المكاني والثقافي بقوة مقهى «القصر» الذي شعرنا بعد أن باعه صاحبه ليتحول إلى بنك تُتداول فيه النقود والعملات، عكس الحالة الروحية والثقافية التي كانت تجمعنا. يومها، شعرنا أننا أصبحنا بلا بيت وتشردنا لفترة من الزمن، وكنا نتواعد بجانب المقهى حتى لا نفقد ذاكرتنا الجميلة عن المكان الذي كان يجمعنا، ومن ثم ننطلق إلى مكان آخر، كمقهى «الفندق السياحي»؛ وكنا نشعر بغربة حقيقية. حتى النادل «أبو الخير» كنا نتذكره بكثير من الحنين لشخصيته التي كانت جزءاً من المكان.

وتابع د. بندك: في زمن الحرب، الكثير من المقاهي إما أغلقت أو دمرت، وظهرت مقاه جديدة؛ وأذكر هنا مقهى «أثر الفراشة» في حي السريان القديمة، والذي تحول إلى مقهى ثقافي حقيقي نقدم فيه أمسيات ثقافية كثيرة، ونقيم معارض للفنون التشكيلية، وأمسيات موسيقية، وأحياناً، كانت الموسيقى ترافق الشاعر أثناء الإلقاء. وعلى سبيل المثال، قدمنا أمسية بعنوان «تحية إلى الشاعر الجميل نزيه أبو عفش»، تحدثنا عن شعره فنياً وفكرياً، وألقينا قصائده على الجمهور الذي ضاق به المقهى لشدة تعطشه لمثل هكذا نشاطات، وبأسعار رمزية، وعندما اتصلت بالشاعر نزيه أبو عفش وأخبرته بإقامتنا لأمسية عنه، فرح كثيراً لدرجة أنه قال لي حرفياً: «أنا لا أصدق ما تقوله لي! هل من المعقول أنتم في حلب تعيشون تحت قذائف الإرهابيين وتفكرون بي وتقيمون أمسية عني؟!»، لكن، سرعان ما توقف كل شيء في هذا المقهى سوى الأثر الذي تركته الفراشات المُحبة للثقافة، لأن صاحب المقهى أخذه منا وحوله إلى مكتب للعقارات!! واستدرك د. بندك: منذ سنتين تقريباً – حسب معرفتي – ظهرت تجربة جديدة لمفهوم المقهى الثقافي في «مقهى الشباب» («مطعم حنا كعدة» سابقاً)، وهذا المكان له مكانة كبيرة في ذاكرتنا، فقد كان من أقدم المطاعم في مدينة حلب، ويتميز بجمعه للمثقفين وفئات المجتمع كافة، عندما كان السياح الأجانب يزورون حلب يقصدونه لأطعمته الشرقية الشهية وأسعاره المناسبة، لكنه – خلال الحرب – تحول إلى مقهى فقط، وهو المكان الوحيد الذي يجمع المثقفين لبساطته وتاريخه الطويل، فهو من تراث مدينة حلب، يشبه البستان، وموزع إلى «شتوي» و«صيفي»، وأقيمت فيه نشاطات ثقافية أسبوعية بعنوان «الأصبوحة الثقافية» تبدأ من الساعة التاسعة صباحاً؛ وهذا المقهى الثقافي له رواده الدائمون، ودعيت العام الماضي لإلقاء محاضرة فيه عن «تاريخ المسرح في حلب خلال الخمسين سنة الأخيرة»، وكم استمتعت بذلك لأنني أحمل ذاكرة جميلة عن المكان، ولأن الحضور كان نوعياً وجاداً، ويشرف على هذا المقهى الثقافي الشاعر بشير دحدوح، وهي تجربة جميلة وهامة وأتمنى أن تستمر.

رامز حاج حسين يحتفل بالعيد الـ «٢٤» لميلاد «أبو حمدو» و«عجاج»

"البعث الأسبوعية" ـ جُمان بركات

عند الدخول من باب مبنى مجلة "أسامة" ترى شخصية مصنوعة من الستريوبور جذابة وطفولية بلباسه الأصفر وقبعته الحمراء وشاربه الأسود وابتسامته العريضة، يستقبل كل من جاء لزيارة هذا المكان سواء من الأطفال أو الكبار، ويقف الجميع فرحين إلى جانبه لالتقاط الصور والاحتفاظ بها كتذكار لطيف، وبجانبه يجلس صاحب "أبو حمدو"، الفنان رامز حاج حسين، والسعادة تملؤه بهذا الإنجاز العظيم الذي حقق الهدف فيه والمراد منه.

في نيسان، شهر الربيع، أكمل "أبو حمدو" عامه الرابع والعشرين؛ ومن عاصره منذ بدايته في المجلة، عام ١٩٩٧، حين بدأ دخول عالم القصص المصورة، وحتى بعد أن أتم رامز معه مرحلته الجامعية، وانطلق في سوق العمل، حقق الكثير في داخل الفنان بشخصيته الأميز والأحب إلى قلبه.

عن مراحل هذه الشخصية بين ولادتها ووصولها لهذا اليوم، كان هذا الحوار مع الفنان رامز حاج حسين.

يقظة وتنبه دائم

عاماً تلو العام، وفي نيسان بالتحديد، تمر ذكرى ولادة شخصية "أبو حمدو". يقول الفنان حاج حسين: في البدايات، لم يكن الأمر أكثر من فرحة عابرة ونشوة صغيرة من فرح بأني صممت هذه الشخصية، وكانت بطاقة ولوجي عالم الطفولة السورية من أعرق أبوابها: مجلة "أسامة"، ولكن مع تقادم الزمن، وتجاوز عتبة الـ ٢٠ عاماً، بدأت أستشعر خطر احتراق المراحل؛ ورغم ذلك استمريت في الحفاظ على نجاح هذه الشخصية وبطولتها وتعلق الأطفال فيها وبرسمها ومغامراتها، وبدأ الموضوع يشكل هاجساً من البحث المضني والتعب الدؤوب عن كل جديد ومقنع، خصوصاً أن الأجيال المتعاقبة ولغاتها ومفرداتها تختلف كل بضع سنوات، فيصبح لزاماً أن تنخرط الشخصية بقالب جديد وصبغة جديدة، وهذا يحتاج ليقظة وتنبه دائمين.

ولادة "أبو حمدو"

وعن كيفية ولادة فكرة شخصية "أبو حمدو" ومدلولاتها من حيث الشكل والمضامين، قال الفنان رامز:

كان التحدي الذي وضعني به معلمي في "كار" الطفولة، الفنان سرور علواني، هو إيجاد شخصية خاصة، بل وبالغة الخصوصية بصبغة محلية. كان ذلك في معرض تقييمه لبعض رسومي المقتبسة من مدارس عالمية كالمانغا اليابانية وغيرها، فوجد اسكتشاً بسيطاً لفلاح بشوارب كثيفة وثوب فضفاض، فقال لي: من هنا نبدأ، فأردت لشخصيتي أن تكون مغرقة في المحلية، والاسم "كنية" كما هو مشهور في الريف الشمالي من سورية، فكان الاسم "أبو حمدو"، واللباس ثوب أصفر مع رقع بيضاء وطاقية حمراء داكنة وحذاء تقليدي من جلد أسود، ولرفيقه اسم "عجاج" مع طاقية من صوف فوق قماشة بيضاء وصدرية مع قميص أخضر وزنار أزرق تقليدي وشروال، وكل هذه المفردات البصرية موجودة في الريف السوري الجميل، وأنا استقي فقط تحويرات نمطية من تلك الملابس؛ أما بخصوص الشنب الكثيف المميز للشخصية فهو نوع من الكوميديا المبنية على المفارقة، حيث يتم التندر دائماً بأن معيار الرجولة والشجاعة والفتوة هو كبر حجم الشنب.

جسر الوصل

في هذا الـ "نيسان"، نحن نتحدث عن ٢٤ عاماً على ولادة "أبو حمدو". عن الإقناع واستمرار نجاح هذه الشخصية وتعلق الأطفال بها رغم كل هذه السنوات، تحدث رامز حاج حسين:

أهم مقومات نجاح كاركتر ما هو استمرار نبضه بالطفولة، أي أن نستطيع خلق بيئة معرفية وطرائف وكلمات تغذي هذه الشخصية في بعض الأحيان، يكون غباء عجاج هو البطل وهو المتصدر للمشهد لخلق المفارقة، وأحياناً ذاك الحوار المتناقض بينهما، وأحيانا التصرف وهكذا، وبذلك مجموعة المعطيات المتحورة بحسب الحاجة الدرامية تكون هي سيدة المشهد. أنا أتابع مع "أبو حمدو" نبض محيطي من الأطفال، وأنا شخصياً أعتبر أني في ورشة عمل مفتوحة معهم أستقبل طرائفهم وتعليقاتهم، وأهم الأحداث في محيطهم، لأبني جسر وصل بينهم وبيني عبر شخصية "أبو حمدو".

"أبو حمدو" وكورونا

كمثال حول هذه النقطة، يقول رامز حاج حسين:

يحضرني مثلاً العديد من الأمثلة المتعلقة بالواقع واستنباط الحدث منه مثلاً، مرة جعلت "أبو حمدو" و"عجاج" بطلي مغامرة توعوية عن مخاطر كورونا؛ وحين يأتي عيد أو مناسبة أو فصل من فصول الطبيعة نجد "أبو حمدو" يقارب مع "عجاج" الحدث بطريقتهما الكوميدية والحقيقة، الطفل بحاجة لأن يجد مفرداته الحياتية داخل العمل الأدبي والفني المقدم له، و"أبو حمدو" يحافظ على هذه الثيمة الدرامية في كل الحلقات.

طموح ونجاح

نجاح هذه الشخصية عزوته لارتباطها بالطفولة ولخصوصيتها البصرية المستمدة من ملامح محلية سورية، لكن ماذا عن المرجو الذي يأمله رامز حاج حسين من شخصية "أبو حمدو" وهل حقق فيها ما يطمح إليه؟

يجيب:

لكل فنان يعمل في مجال خلق الشخصيات الكرتونية طموح يحولها إلى أيقونة في ثقافة وضمير الأطفال؛ وقد تحقق لي جزء كبير من هذا، ولمسته بشكل خاص مرات عديدة، واحدة منها كان طلب الكاتبة رباب هلال، وكانت رئيسة تحرير مجلة "أسامة" حينها، التعرف إلى صاحب شخصية "أبو حمدو" التي كانت تصلها رسائل كثيرة تطالب بعودته لصفحات المجلة؛ ونجاح هذه الشخصية كان قد ترك أثره في وجدان الأطفال ليطالبوا بعودة مغامراته مرة ثانية، وهذا دليل نجاح مخطط له منها؛ ومرة ثانية كان بناء مغامرات جديدة للشخصية عبر جلسات عصف ذهني مع رئيسة تحرير المجلة، ريم محمود، فقد طالبت بضرورة وجود شخصيات راكور للمجلة ليتم توطيد علاقتها بالأطفال؛ وفي السنوات الخمس الأخيرة كانت أميز المغامرات تلك التي ذهب فيها "أبو حمدو" و"عجاج" لنسف الحكايات العالمية المشهورة، والعبث بماهيتها، لخلق المفارقة والضحك، وكانت هذه الخطوة مشتركة مع رئيس التحرير، صديقي الشاعر قحطان بيرقدار، وكم من مرة حملت تلك المغامرات مواقف حياتية معاشة بيننا وبين الأطفال أنفسهم زاروا المجلة.

أيقونة

وعن الهدف التالي للشخصية يختم رامز حديثه بالقول:

هناك الكثير من الأفكار والمشاريع المبيتة في الأدراج، ومنها تحول "أبو حمدو" لفكرة صناعة نجم في عالم الطفولة السورية وثقافتها، أيقونة لأعمال تلفزيونية وتطبيقات للهواتف الذكية ومطبوعات متنوعة وكتب تعليمية، أسوة بالشخصيات العالمية المشهورة حين يؤمن صناع الثقافة أن هذه الشخصية وشبيهاتها مما يبدعه الفنانون السوريون هي نواة صناعة حقيقية تشكل رافعاً إبداعياً للثقافة الأم.

كل عام ورامز و"أبو حمدو" و"عجاج" نابضون بحب الطفولة السورية.

ثاني رمضان في عصر كورونا..

كيف تغيرت عادات الصائمين بسبب الجائحة!!

للعام الثاني على التوالي يحتفل المسلمون حول العالم بحلول شهر رمضان المبارك في خضم جائحة مخيفة لم تتوقف حتى الآن، رغم التوصل لعدد من اللقاحات، فكيف سيختلف رمضان هذا العام؟

ورغم أن العديد من المتاجر قد خلت من البضائع خلال العام الماضي، وقسّم أصحاب البقاليات والمتاجر البضائع بأنفسهم بين الزبائن، صار الناس حالياً أكثر اعتياداً على الجائحة، ولم يعودوا يشترون البضائع بدافع الذعر، وهو ما يعني أن الوصول إلى المستلزمات سيكون أسهل مما كان عليه العام الماضي.

مع ذلك، فإن شهر رمضان ليس متعلقاً بالطعام فحسب، بل هو شهر للتواصل الاجتماعي أيضاً، إذ تجتمع خلاله العائلة والأصدقاء. وجرت العادة أن يسافر البعض إلى أحبائهم أو لأداء مناسك العمرة، لكن بالنظر إلى ارتفاع أعداد حالات الإصابة بعدوى كوفيد-١٩ في معظم البلدان، واستمرار القيود المفروضة على السفر، فمن غير المرجّح أن يتمكن كثيرون من القيام بذلك هذا العام أيضاً.

فقد فرضت المملكة المتحدة غرامات تصل إلى ٥٠٠٠ جنيه إسترليني (ما يعادل نحو ٦٩٠٠ دولار أمريكي) على من يسافر دون سبب وجيه. وفي بعض مناطق الشرق الأوسط، يرجح أن تؤثّر مثل هذه القيود على خطط السفر.

هل سيؤثر اللقاح على الصيام؟

صوم رمضان فريضة على المسلمين، ويستثنى من ذلك الأطفال، والنساء الحوامل، والحائض، والمرضعات، والمرضى، والمسافرون. وأولئك الذين يعانون من أعراض عدوى كوفيد-١٩ لا يتعين عليهم الصيام خلال شهر رمضان، إذا لم يكونوا قادرين جسدياً على الصيام.

وهذا العام، ستقدم بعض الدول للصائمين اللقاحات في ساعات الليل، بعد انقضاء الصيام وعلى الرغم من أن غالبية العلماء قالوا إن الحصول على لقاح كوفيد-١٩ لن يبطل صيام الأشخاص، فإن حكومات عديدة تخشى انخفاضاً محتملاً في معدلات الحصول على اللقاح بين الصائمين خلال شهر رمضان، وتعمل على تبديد الخرافات والمعلومات الخاطئة المحيطة بحقن اللقاح.

وقد استُخدمت المساجد كمراكز تطعيم في العديد من البلدان، لكن لعدم المساواة في اللقاحات فإن الكثيرين سيضطرون إلى تبني إجراءات التباعد الاجتماعي الأكثر صرامة، أو إغلاق المساجد بسبب بطء طرح اللقاحات.

هل ستختلف طقوس الإفطار؟

بالنسبة لأولئك الذين يخوضون تجربة صيام شهر رمضان خلال تدابير الإغلاق للسنة الثانية، قد يكون الإفطار مكللاً بالشعور بالوحدة. ومن المحتمل أن يلجأ الكثيرون إلى المنصات الإلكترونية للتحدث إلى أولئك الذين لا يمكنهم الالتقاء بهم وجهاً لوجه، لاسيما أثناء تناول الإفطار.

وقبل الجائحة كانت المساجد، والجمعيات الخيرية، والأفراد يقيمون "الخيام الرمضانية" التي يجتمع الصائمون فيها ويتناولون الإفطار معاً. وكانت تلك الفعاليات تعني أيضاً أن أولئك الأقل حظاً يمكنهم تناول الطعام دون مقابل على "موائد الرحمن". أما في هذا العام، ٢٠٢١، فقد ألغيت تلك الفعاليات مرة أخرى، ما قد يؤثر على أولئك الذين يجدون صعوبة في توفير وجبة الإفطار.

وكانت مصر قد أعلنت بالفعل عن حظر موائد الرحمن هذا العام، من أجل وقف انتشار الفيروس.

وفي الإمارات العربية المتحدة سمحت السلطات باستئناف صلاة التراويح بعد حظرها العام الماضي. ومع ذلك منعت البلاد تنظيم الخيام الرمضانية وتجمعات الإفطار منعاً باتاً، كما مُنعت المطاعم من توزيع وجبات الإفطار داخل أو أمام مبانيها.

أما في مصر، فقد بدأت المساجد الاستعدادات قبل أسابيع من بدء شهر رمضان. وسيسمح بإجراء صلاة التراويح في بعض المساجد مع تطبيق تدابير التباعد الاجتماعي. وقد قدمت وزارة الأوقاف إرشادات للمسؤولين لضمان أداء الصلاة بأمان، وسيتم بث الصلاة من بعض المساجد على الهواء مباشرة، كي يتمكن الناس من متابعتها في المنزل. وستُبث كذلك المحاضرات والخطب الدينية عبر الإنترنت ومن خلال منصات التواصل الاجتماعي.





كيف ستتأثر أشكال العبادات الأخرى؟

تحظى الأيام العشرة الأخيرة من رمضان بشكل خاص بالتبجيل، إذ يركز فيها الصائمون على تكثيف العبادات لالتماس ليلة القدر. ويختار البعض الاعتكاف بالمساجد خلال هذه الفترة كي ينصبّ تركيزهم فقط على العبادات. هذا العام لن تسمح مساجد عديدة بالاعتكاف، ما سيؤثر بشكل كبير على طقوس العبادة. كما منعت وزارات الأوقاف المساجد من استضافة الدروس والندوات.

كيف ستتغير طقوس الصدقات والزكاة

نظراً لتسبب الوباء في فقدان الوظائف والتأثير على الأعمال التجارية على مستوى العالم، شعر الكثيرون بالعبء الاقتصادي، لكن على عكس التوقعات قد يشهد الإنفاق الخيري من زكاة وصدقات زيادة كبيرة هذا العام، حيث يشعر المسلمون بالحافز لمساعدة الآخرين من حولهم في الأوقات الصعبة.

وفي العام الماضي، تحدثت بعض المؤسسات الخيرية عن زيادة حجم التبرعات، رغم المخاوف من انخفاض التبرعات أثناء الجائحة.

وطوال شهر رمضان، يشارك الكثيرون في العمل التطوعي كوسيلة للمساعدة في التخفيف من حدة الفقر في المجتمعات، وتمتد تلك الجهود من جمع سلال الطعام إلى تقديم المساعدات لأولئك الذين يعيشون في مناطق الصراعات والكوارث، لكن هذا العام قد تؤثر القيود المفروضة على السفر، والتنقل، وتقديم المساعدات على العائلات التي تعتمد على الجهود الخيرية.

كيف ستتأثر الصلوات في شهر رمضان؟

عادة ما تمتلئ المساجد بالمصلين مساءً لأداء صلاة التراويح، ولكن هذا العام لا تزال بعض المساجد مغلقة، خاصة في الشرق الأوسط، بينما يفتح بعضها أبوابه مع الالتزام بالقيود والإرشادات المعمول بها للسيطرة على انتشار العدوى.

وقد أعلنت سلطات المسجد النبوي في السعودية أن العدد الإجمالي للمصلين في رمضان بالمسجد لن يتخطى ٦٠ ألفاً في وقت واحد، مع الالتزام الإجباري بالتباعد الجسدي. وجدير بالذكر أن سعة المسجد قبل الجائحة كانت تبلغ ٣٥٠ ألف مصلّ.

وفي العام الماضي، علّقت السعودية صلاة التراويح في المسجد الحرام بمكة، والمسجد النبوي بالمدينة المنورة، في محاولة للحد من انتشار الفيروس.

هل سيتأثر المعتمرون؟

في العام الماضي، علقت السعودية مؤقتاً السفر إلى الأراضي المقدسة التي يرتادها المعتمرون وسط مخاوف من أن تلك التجمعات قد تؤجج انتشار فيروس كورونا، ما أربك وكالات السفر ودفعهم لإعادة ترتيب الحجوزات. وببساطة ألغى العديد من المعتمرين ببساطة رحلاتهم.

وأعلنت السعودية هذا العام أنه يلزم تحصين جميع المعتمرين الراغبين في أداء مناسك العمرة ضد فيروس كوفيد-١٩، بدءاً من شهر رمضان.

ولن تتوفر مبردات مياه زمزم في مكة، بل ستتوفر مياه زمزم المعبأة كبديل، كما يُحظر مشاركة وتوزيع الطعام داخل المسجد.

كيف تأثرت عادات رمضان؟

ثمة عادة شهيرة في شهر رمضان بأنحاء الشرق الأوسط تتمثل في قرع الطبول في الشوارع والأزقة في بعض الأحياء قبل بزوغ الفجر، إذ يتجول "المسحراتي" الذي يوقظ الناس لتناول وجبة السحور ويقرع الطبول لتذكير الناس بالاستيقاظ وتناول الطعام.

في بعض الأحياء التي تشهد علاقات وطيدة بين السكان، ينادي المسحراتي الأطفال بأسمائهم. إلا أن أصوات المسحراتية قد خفتت كثيراً خلال العام الماضي، بسبب مخاوف تتعلق بالسلامة خلال الجائحة. ومع استمرار حظر التجول في بعض بلدان المنطقة وحول العالم قد يتأثر هذا التقليد مرة أخرى.

ورغم أن شهر رمضان هو وقت الروحانية والتأمل، فإنه يمثل كذلك الوقت الذي تنطلق فيه المسلسلات التلفزيونية المنتظرة على مدار العام.

وتحظى المسلسلات التلفزيونية - التي تمتد على ٣٠ حلقة لكل يوم من أيام الشهر- بشعبية كبيرة ويظهر بها أشهر الممثلين.

في العام الماضي، تأثرت خطط صناعة الدراما والأفلام إثر الجائحة، لكن تدابير التباعد الجسدي قد سمحت بمواصلة الإنتاج الدرامي منذ فرضها.

هل سيقابل العيد باحتفال غير معهود؟

تقام صلاة العيد في صباح اليوم الأول من أيام العيد، وعادة ما تتناول الأسر وجبة الغداء معاً أثناء النهار.

ويعد العيد عطلة رسمية، ويكون بمثابة وقت مخصص للطعام والاحتفالات، حيث يرتدي الأطفال ملابس جديدة، ويتلقون النقود أو الهدايا ويتناولون الحلوى. وعادة ما تخطط الأسر للتنزّه خارج المنزل، وتمتلئ النزهات بالأنشطة المخصصة للأطفال، ويجتمع خلالها الكبار، وتزيّن المنازل بالأضواء واللافتات التي تقول "فطر سعيد"

عيد الفطر

وعادة ما تزدحم الطرقات السريعة بين المدن بالسيارات و تخلو الكثير من المناطق تقريباً من سكانها حين يتّجه الناس إلى مسقط رأسهم للاحتفال بعيد الفطر القادم، لكن من المرجح بسبب جائحة كورونا أن يتأثر عيد الفطر هذه السنة بأجواء الجائحة وبنقص المحروقات اللازمة للسفر. وبينما يمكن ممارسة عادات رمضان الأساسية في المنازل، بما في ذلك صلاة الجماعة عبر متابعة بثّها، عادة ما يكون العيد وقتاً يخرج خلاله المسلمون للاحتفال، لكن في ظل استمرار حالات إغلاق السينمات والمتنزهات والمقاهي، هذا العام، ستقتصر طقوس الاحتفالات على المنازل.

ولكن. نظراً لأن السلطات الدينية والحكومات ستحظر على الأرجح التجمعات الكبيرة، يمكننا انتظار عيد أكثر هدوءاً هذا العام

أطعمة ومشروبات تسبب العطش..

تجنّب تناولها على السحور



بالتأكيد لا تريد أن تشعر بالمزيد من العطش خلال يوم الصيام الطويل. ولكن الأمر لا يتوقف على شربك كميات هائلة من المياه أثناء السحور كما يفعل معظمنا، فالسر يكمن أيضاً في الابتعاد عن بعض الأطعمة والمشروبات التي تسبب العطش، والتي يتناولها كثيرون منا في فترة السحور.

فبالإضافة إلى أنظمة الإطراح مثل العرق والتنفس والبول، تسهم بعض أنواع الأطعمة والمشروبات في فقدان المياه من أجسامنا وزيادة شعورنا بالجفاف والعطش. تلك هي بعض الأطعمة التي يفضل تجنبها أثناء السحور لما تسببه من عطش شديد خلال اليوم:

- المشروبات الحاوية على الكافيين

قد تفضل أن يكون آخر ما تشربه أثناء السحور هو فنجان قهوة لتتفادى الصداع الناتج عن نقص الكافيين طوال اليوم، لكن يؤسفنا أن نخبرك أن القهوة وسائر المشروبات الحاوية على الكافيين مثل الشاي على سبيل المثال ستزيد من إحساسك بالعطش خلال اليوم.

والسر في ذلك أن هذه المشروبات مدرة للبول، الأمر الذي يسرع عملية الجفاف في الجسم ويزيد من شعورك بالعطش خلال يوم الصيام الطويل.

- الأطعمة الحاوية على نسبة عالية من الصوديوم

بالتأكيد ستتجنب من تلقاء نفسك تناول المكسرات ورقائق الشيبس على السحور؛ لأنها ستجعلك تشعر بعطش شديد خلال اليوم، لكن ذلك ينطبق أيضاً على على جميع الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الصوديوم الذي يخل بتوازن المياه في خلايا الجسم ويجعلنا نشعر بالعطش الشديد. وتشمل هذه الأطعمة الكثير من أنواع الأجبان والنقانق والخبز.

- الأطعمة الغنية بالبروتين

البعض يتناولون وجبة رئيسية على السحور بدلاً من الاكتفاء بوجبة خفيفة، وقد تشمل وجباتهم في الغالب نسبة عالية من البروتين الذي يسبب عطشاً شديداً خلال اليوم.

إذ يستهلك الجسم المزيد من الماء من أجل استقلاب النيتروجين الموجود بشكل طبيعي في البروتين، وبالتالي تفقد خلايا الجسم نسبة كبيرة من المياه ما يجعلك تشعر بالعطش والجفاف.

وتشمل الأطعمة الحاوية على البروتين الدجاج والبيض والبقوليات بما فيها العدس والفول والحمص.

- الأطعمة والمشروبات السكرية

بالرغم من أن الأطعمة والمشروبات السكرية تمنحنا الطاقة التي فقدناها خلال يوم طويل من الصيام فإنه يجب تجنب تناولها أثناء السحور كي لا نشعر بالعطش؛ وعوضاً عن ذلك من الممكن تناولها بعد الإفطار بساعات. فالمشروبات والأطعمة التي تحتوي نسبة عالية من السكر قد تزيد من معدل فقدان الماء في الجسم؛ وينطبق الأمر كذلك على مشروبات الطاقة والمشروبات الغازية.

- الأطعمة المقلية والحارة

تجنب كل أنواع الأطعمة المقلية على السحور بما في ذلك البطاطا أو الكوسا والباذنجان المقلي وغيرها، فهذه الأطعمة تسبب العطش الشديد بسبب تشربها للزيت.

كذلك تجنب الأطعمة التي يضاف إليها توابل حارة كي تتجنب العطش الشديد خلال الصيام.

ماذا عليّ أن آكل لتجنب العطش؟

الفواكه والخضراوات الغنية بالمياه هي أفضل ما قد تتناوله على السحور لتجنب الشعور بالعطش خلال اليوم. فالخيار على سبيل المثال يحتوي على ٩٥٪ ماء، وبالتالي فهو طعام مثالي قد ترغب بإضافته إلى وجبة السحور، ينطبق ذلك أيضاً على الخس والكوسا.

أما الفواكه الأفضل أثناء السحور فهي البطيخ الحاوي على نسبة ٩١٪ من الماء، وكذلك الفريز الذي يحتوي على نفس النسبة من المياه، وعصير البرتقال الذي يعد خياراً رائعاً لغناه بالفيتامينات وقدرته على محاربة العطش.

وقد ترغب أيضاً في إضافة شرائح الليمون والنعناع إلى المياه التي تشربها أثناء السحور فهذه الإضافة تحفز اللعاب وتساعد في تخفيف جفاف الفم لمدة أطول.

ويعتبر الموز والتمر والمشمش المجفف خيارات جيدة لمكافحة العطش كذلك بسبب غناها بالبوتاسيوم

من التمر مع الحليب إلى العرقسوس وقمر الدين والجلّاب.. تلك هي فوائد المشروبات الرمضانية

يعرف عن الصائمين خلال شهر رمضان تناول المشروبات المتنوعة على مائدة الإفطار، وذلك لكيٍ يتم تعويض نقص السكريات في الجسم، ولكي تكون تمهيداً منعشاً للمعدة قبل الشروع في تناول الطعام

وتختلف المشروبات التي يتم تناولها على الإفطار باختلاف الدول والثقافات والتفضيلات الشخصية، وتلك هي أشهر المشروبات الرمضانية في الوطن العربي، وفوائد كلٍّ منها.

الحليب مع التمر

عادة ما يتم تناول التمر بشكل مباشرةٍ بعد أذان المغرب كأول وجبة للصائمين بعد إفطارهم، وفقاً لتعاليم النبي محمد في حديثه "إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة".

ولكن عادات تناول التمر تختلف بين بلد وآخر، إذ يفضل البعض نقع التمر في الحليب قبل موعد تناوله ببعض الوقت، لما في تلك الطريقة من قدرة على موازنة حلاوة التمر بعذوبة الحليب، وتليين لألياف التمرات، فتُصبح سهلة المضغ والهضم، فيما يحضّر آخرون مشروب التمر بالحليب بطريقة أخرىٍ، من خلال خلطه وتناوله مخفوقاً.

ويحتوي مشروب الحليب مع التمر على مضادات الأكسدة الطبيعية، ومعدلات عالية من المغنيسيوم والفوسفور والكالسيوم والحديد، وهي العناصر التي تقوم بتقوية العظام والأسنان وتُحسّن صحة الجهاز العصبي وتعالج فقر الدم

كما يحتوي التمر على سكريات أحادية لا تحتاج إلى هضم، سرعان ما يمتصها الدم وينقلها إلى العضلات والدماغ، وهو الأمر الذي يُكسب الصائمين انتعاشاً فورياً بعد تناوله لاستعادة النشاط والطاقة بعد الإفطار، بحسب موقع ويب طب الطبي.

قمر الدين

من المشروبات الرمضانية المعروفة أيضاً عصير قمر الدين، ويتم تحضيره من خلال إذابة عجين المشمش المجفف بالماء وإضافة ماء الورد والعسل حسب الرغبة.

ويعتبر قمر الدين من المشروبات الغنية بالعديد من العناصر الغذائية؛ إذ يحتوي على نسبة كبيرة من الألياف والبوتاسيوم والكاروتينات - وهي أصباغ عضوية في الخضراوات والفواكه يتم تحويلها داخل الكبد إلى فيتامين "أ" - بالإضافة إلى غناه بالكالسيوم وفيتامين سي ومضادات الأكسدة التي تساعد في تأخير موت خلايا الجسم وتعزز المناعة

ويساعد مشروب قمر الدين في الوقاية من فقر الدم، إذ يعتبر مصدراً غنياً للحديد.

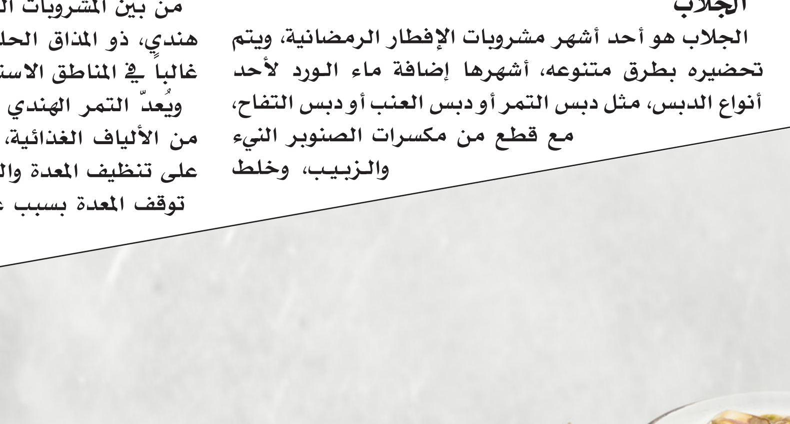
الكركديه

يعد الكركديه أحد أفضل المشروبات الرمضانية بالنسبة لمتبعي الأنظمة الغذائية، وذلك لسعراته الحرارية القليلة، ومن شأن تناوله المساعدة في تعزيز مستويات الكوليسترول الجيد في الجسم، وكذلك خفض مستويات الكوليسترول الضار والدهون الثلاثية، وهو قادر بالفعل على خفض الوزن وتقليل مؤشر كتلة جسم الإنسان، وتقليل الدهون المتراكمة في أجزاء معينة في الجسم مثل الخصر والأرداف.

ويعمل مشروب الكركديه كمدر طبيعي للبول، ما يساعد في تقليل الأملاح وحصوات الكلى. كما يقلل من مستويات الدم المرتفع لدى الأشخاص المعرضين للإصابة بهذه المشكلة، أو يعانون من ارتفاع طفيف في مستويات ضغط الدم

الجلاب

الجلاب هو أحد أشهر مشروبات الإفطار الرمضانية، ويتم تحضيره بطرق متنوعه، أشهرها إضافة ماء الورد لأحد أنواع الدبس، مثل دبس التمر أو دبس العنب أو دبس التفاح، مع قطع من مكسرات الصنوبر النيء والزبيب، وخلط تلك المكونات بنسب معينة مع الماء البارد والمُحلى.



ومن فوائد الجلاب القدرة على تزويد الجسم بالمعادن ومضادات أكسدة مختلفة، مثل المغنيسيوم، والبوتاسيوم، والسيلينيوم، والكالسيوم، والحديد، والمنغنيز، والنحاس.

ومع ذلك قد لا تلائم مكونات هذا المشروب جميع الناس، فهو قد يرفع نسبة السكر في الدم لدى المرضى بالسكري. كما قد يزيد من مضاعفات مرضى القولون واضطرابات المعدة بسبب دبس الفواكه والمكسرات.

العرقسوس

يعتبر شراب العرقسوس في رمضان تقليداً شائعاً لا تكاد تخلو منه موائد الإفطار. ويتم تحضيره من منقوع جذور العرقسوس وتحليته بالسكر، وهو يحتوي على العديد من المغذيات والعناصر المفيدة التي تعوض ما فقده الجسم خلال الصيام لساعات طويلة؛ إذ يساهم في إراحة الغدة الكظرية من إنتاج الأدرينالين نتيجة التوتر والقلق، ما يحفزها على العمل، ويعزز مستوى الكورتيزول الصحي في الجسم.

ويفيد العرقسوس في تهدئة اضطرابات الجهاز الهضمي مثل التسمم الغذائي، وقرحة المعدة، وحرقة المعدة. كما يسرع من إصلاح بطانة المعدة، نتيجة احتوائه على مضادات الالتهابات المعززة للمناعة.

ومع ذلك، ينبغي توخي الحذر عند استهلاك شراب العرقسوس بشكل يومي وبجرعات كبيرة؛ إذ أن استهلاكه باستمرار يمكن أن يسبب ارتفاع الضغط، واحتباس السوائل والصوديوم، وانخفاض البوتاسيوم الذي قد يؤدي إلى اضطراب نظم القلب والاعتلال العضلي.

التمر هندي

من بين المشروبات الرمضانية المشهورة أيضاً عصير التمر هنديٍ، ذو المذاق الحلو والحامض. ويأتي من شجرة تنمو غالباً في المناطق الاستوائية وفي آسيا.

ويُعدّ التمر الهندي من الملينات الطبيعية لمحتواه العالي من الألياف الغذائية، وبسبب طبيعته اللزجة التي تساعد على تنظيف المعدة والجهاز الهضمي ما يساعد في تعويض توقف المعدة بسبب عدم شرب المياه أثناء الصيام. وبسبب احتوائه على نسب عالية من المغنيسيوم فهو يحمي من مرض السكري، ويخفف من حدة أعراضه. وتقول الدراسات إن له فوائد في خفض ضغط الدم المرتفع والكوليسترول، لاحتوائه على الألياف، ما يقلل نسبة الدهون في الدم

وبسبب محتواه العالي من البوتاسيوم وفيتامين سي، فهو يساعد في التحكم في ضغط الدم ومحاربة الجذور الحرة التي قد تؤدي إلى أمراض القلب؛ كما يساعد في تحفيز الجسم على إنتاج كمية مناسبة من خلايا الدم الحمراء، ما يقلل من أعراض فقر الدمٍ، بسبب محتواه الغني بالحديد أيضاً.

اللبن الرائب

وبالنسبة للصائمين من غير المحبين للمشروبات المُحلاّة، يأتي مشروب اللبن الرائب كخيار أمثل لتهيئة المعدة وإنهاء الصيام قبل تناول وجبة الإفطار. ويتم تجهيز اللبن الرائب عن طريق تخمير الحليب بأنواع خاصة من البكتيريا، إلى أن يصل إلىدرجة حموضة مناسبة.

ويتم تناول مشروب اللبن الرائب في العديد من الدولٍ العربية، وخاصة في دول الخليج. فيكون أحياناً مصحوباً ببعض التمر أو الفواكه المجففة، أو يُشرب وحده بعد إضافة بعض ذرات الملح لتتبيله وفق ذوق الشخص.

وبسبب غنى اللبن الرائب بالبروتينات، فهو يحتاج وقتاً أطول نسبياً حتى يتم هضمه بشكل كامل، ما يساعد علىٍ الشعورٍ بالشبع والامتلاء وتقليل الشهية، ما يجعله خياراً مثالياً للراغبين في تقليل استهلاكهم للطعام في وجبة الإفطار.

ويحتوي اللبن الرائب على البروبيوتيك الذي يساعد على علاج الإسهال والإمساك والتخفيف من أعراض القولون العصبي، ويعد خياراً مثالياً بشكل خاص في وجبة السحور، وذلك لاحتوائه على كمية كبيرة من الكربوهيدرات والسوائل، ما يساعد في مد الجسم بالطاقة والشبع، وتقليل الشعور بالعطش.

ومع ذلك يُستحسن للأشخاص المصابين بحساسية عدم احتمال اللاكتوز تجنب المشروب، لكي لا يسبب لهم المضاعفات المزعجة، مثل آلام المعدة والإسهال والانتفاخ.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- اديب عربي راحل يلقب بشيخ الادب الشعبي.
٢- قبة القميص - عاصمة (كازاحستان).
٣- نفط - طين.
٤- مؤسسة او شركة - نبات زراعي ثماره قرنية يؤكل مطبوخا.
٥- (البذري) مبعثرة - استمرا
٦- قام وانتفض - فتات الذهب
٧- يتوجع بصوت منخفض-ذكر الضأن
٨- اوابد اثرية عريقة تشتهر بها مصر/م/
٩- اغنية لام كلثوم - جوهرة.
١٠- حارق روما - (تهيمي) مبعثرة
١١- ترحم وترأف وتعطف - من ضروريات الحياة - حرف ناصب.

عمودي:

١- اول من بسط علم النحو ويلقب بامام العربية وشيخ النحويين- فيلسوف الماني راحل.
٢- اغنية لعبد الحليم حافظ - حرف ابجدي/م/.
٣- اعتراف بالحق - الرفاهية.
٤- الخيال/م/- (وقع) مبعثرة
٥- اشتعلت النار - تحسن وتنعم
٦- للنفي - عقل او قلب - مقياس للمساحة.
٧- فشل في الامتحان - مدينة اثرية سورية
٨- وحدة بين بلدين او اكثر - للنفي- طعم العلقم.
٩-- مخرج سوري.
١٠- عملة آسيوية - بحر - أثار دهشتها
١١- ممثلة مصرية.

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■											1
						■					2
	■				■						3
					■						4
				■							5
	■		■				■	■			6
					■	■				■	7
							■		■		8
			■								9
					■						10
		■				■					11

الحل السابق

أفقي:

١- مصطفى كامل
٢- الهذيان - قنص.
٣- راح - ريكو- در
٤- (ك ح س)- لوازم
٥- وايت - يسأل
٦- نبنيه - مراوح
٧- يو - سنام - علم
٨- سم - ين - جدار
٩- نيتشه- أم - دا
١٠- سفينة - بان
١١- عن /م/ - هرمون.

عمودي:

١- ماركوني - نسل
٢- صلاح ابو سيف
٣- طه حسين - متين
٤- فذ - تيس - شَنُعَ
٥- (ي ي رل) هنيهة
٦- كمايوا - أن
٧- أفكا - (م م)- إبر
٨- وزير - جمام
٩- قل /م/ مساعد - نو
١٠- ند - اولاد
١١- قصر الحمراء

الكلمة المفقودة

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
أعز مكان في الدنى سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب
وما كل هاو للجميل بفاعل ولا كل فعال له بمتمم
و إن لم يكن من الموت بد ----------

ا	ل	ف	ا	م	ب	ا	هـ	ك	ر	د	ي
ل	ا	ي	و	ك	ن	ا	م	ز	ل	ا	م
د	ت	ب	ل	ل	ل	ي	م	ج	ل	ل	ك
ن	ش	ف	ا	ر	ب	ب	ل	ا	ع	ف	ا
ي	ت	ا	و	ي	م	د	ب	ا	ت	ك	ن
م	هـ	ع	ا	ك	ت	ح	ا	ي	ر	ل	ا
ا	ي	ل	ن	ن	م	م	ل	ل	س	ا	م
ي	ك	ز	ع	ا	م	ن	م	هـ	ا	ل	ا
ت	ل	و	ا	هـ	س	ي	ل	ج	ب	م	ك
م	ر	ي	خ	و	ا	م	و	ا	ح	و	ل
ن	ج	ر	س	ي	ف	ي	ر	ج	ت	ت	ي
ى	ا	ن	ف	س	ل	ا	ء	ر	م	ل	ا

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف: مسلسل سوري كوميدي

الحل السابق: اهل الكهف

الأبــراج

الحمل: تخرج من النفق المظلم وتعرف حياتك تبدلات جذرية تدفعك للتفكير والعمل بطريقة مختلفة عن السابق، نقلة نوعية في مجال العمل. عاطفيا: مازالت مشاعر الطرف الاخر غير واضحة لكن هذا الشهر يحمل لك مفاجأة

الثور: يتراجع الحظ بشكل مؤقت في حياتك المهنية وقد تواجهك بعض العقبات العابرة وعلى الصعيد المالي عليك بضبط مصاريفك والابتعاد عن الاسراف. عاطفيا: يبتسم لك الحب وتتحدث الافلاك عن حياة عاطفية جديدة وسعيدة

الجوزاء: لا تهمل بعض التفاصيل في عملك حتى لو رايت انها صغيرة فاية هفوة قد تعرضك لخسارة وتراجع مادي ومعنوي، لا تبق مكتوف الايدي واستغل الفرصة والمناسبة العائلية القادمة للتعبير عن مشاعرك تجاه من تحب

السرطان: انتبه من تاثيرات سلبية على المستوى المهني والمالي ولا تدع الانفعالات الشخصية تؤثر على علاقاتك المهنية. عاطفيا: يتجاوب القدر مع امنياتك وتتلقى اشارات ايجابية من الطرف الاخر خلال الايام القادمة.

الاسد: تمر حاليا بفترة مميزة عليك الاستفادة منها والتقدم بخطوات كبيرة في حياتك العملية فلا تصغ الى المتشائمين. عاطفيا: من الضروري ان تكون اكثر واقعية فالحب من طرف واحد مصيره الفشل.

العذراء: لقد بدأت بقطف ثمار جهودك السابقة في الميدان المهني والدراسي وقريبا ستعرف تطورات واعدة ولقاءات هامة. عاطفيا: انظر الى المستقبل بتفاؤل وكن اكثر انفتاحا على آفاق جديدة.

الميزان: تنتقل من مرحلة الركود الى مرحلة النشاط والربح في الحياة العملية وهذا نتيجة جهود وصبر كبيرين. تعلم من تجاربك واستفد من اخطائك . عاطفيا: قد تعرف اجواء جديدة وتكبر الاحلام والرغبات وتعيش قصة حب سعيدة.

العقرب: تملك مواهب هامة اذا عرفت كيف تستثمرها فسوف يتغير مجرى حياتك المهنية والمادية نحو الافضل. عاطفيا: جاذبيتك خاصة والشريك الى جانبك دائما لكن الحساسية المفرطة قد تؤثر على علاقتكما سلبا.

القوس: تدخل مرحلة جديدة في الميدان المهني وتعرف نقلة نوعية او عروضا ثمينة ولكن عليك بمضاعفة الجهود والعمل بطريقة مختلفة عن الروتين الحالي. عاطفيا: السعادة تفتح لك ابوابها وبانتظارك خبر مفرح ولقاء مميز.

الجدي: من المحتمل ان تعرف حياتك العملية او المنزلية تنقلا من مكان الى آخر او العمل في موقع جديد يلبي طموحاتك نوعا ما. لا تمنح ثقتك لاشخاص لا تعرفهم جيدا. عاطفيا: لا تدع احدا يتدخل في شؤونك وتجنب اصحاب النوايا السيئة.

الدلو: تشعر بضغوطات كبيرة بسبب اعمال ومهمات متراكمة ويحذرك الفلك من ردة فعل سلبية توثر على النتائج فكن صبورا وضاعف ساعات عملك. عاطفيا: تسير اوضاعك بشكل جيد وتبدو مرتاحا للتطورات التي حصلت مؤخرا.

الحوت: توقع تغييرات مفاجئة وسريعة في الحياة العملية والشخصية وقد تثار قضية مؤجلة من محيطك. كن واثقا من نفسك واطرح افكارك بجراة.

عاطفيا: تفرح بمبادرة او بوح جميل وتزداد جاذبيتك وتألقك. لا تدع تجربة الماضي تؤثر عليك سلبا.

البعث
الأسـبوعية

المحراب.. فضاء من الإشارات والارتدادات والإشراقات العلوية

"البعث الأسبوعية" ـ غالية خوجة

اهتمت العمارة العربية الشرقية والإسلامية بالعديد من التفاصيل والكليات الفنية، ومنها مفردة المحراب، وما يدور في فضائها من المنبر وجدار القِبلة والحرم والمُصلّى؛ وتعتبر هذه المفردات مِن التراث الإنساني العالمي، كما تعتبر طقساً من الدلالات الروحانية المانحة للطمأنينة الداخلية والمجتمعية، لذلك، تميزت بأبعادها المعنوية والمادية والفنية تبعاً لكل عصر، لكنها اجتمعت على الجماليات المتناغمة مع الحالة وشفافيتها وأعماقها لتحقق أقصى طاقة ممكنة من السلام الجواني والمجتمعي والإنساني العام.

ويشير المحراب إلى حركة الذبذبات اللامرئية لأنها روحية، مثل الحالة الكهرومغناطيسية، وألوان الطاقة، وحيوية "الشاكرا"، كما يشير إلى الأفكار وأهمية الرأس بالنسبة للجسد؛ لذلك، نجده يتألف من عناصر عدة، أهمها التجويف، والعواميد، والقوس، والتاج، وكيفية تفاعلها مع الذبذبات المادية المكانية، وما ينتج عن فيزيائية الأجسام البشرية المتحركة وحرارتها؛ وهكذا، بإمكاننا القول إنه يتسع من القاعدة عند القدمين، ويضيق عند الرأس، وتتنوع تزييناته الفنية بين نقوش وكتابة ورسوم ومقرنصات وتشكيلات جمالية.

وللمحراب وظائفه الإشارية والعلمية والجغرافية كونه إشارة إلى اتجاه القِبلة، إضافة إلى وظيفة صوتية أخرى يؤديها مَن خلال تضخيم الصوت، ما يسمح لاهتزازات صوت الإمام أو الخطيب بالارتداد إلى أكبر مساحة ممكنة لتسمعها الغالبية.



وهناك بعض الدلائل على أن أول محراب كان مجوفاً، وبناه الرسول (ص) في أول مسجدين: المسجد النبوي الشريف، ومسجد قباء؛ ولربما كان محرابا مسجد بني أمية بدمشق وقبة الصخرة في فلسطين من أقدم المحاريب المزينة بنقوش فسيفسائية تتماوج بأشكال أخرى في مختلف جوامع العالم، ومنها مسجد الجمعة في أصفهان بإيران، ومسجد مولاي إدريس في فاس بالمغرب.

تختلف الثيمة الفنية بين المحاريب وموادها المادية، وتتشكّل، غالباً، من نقوش نباتية توريقية، وأشكال هندسية متداخلة، وتشكيلات حروفية وخطّيّة مختلفة، وجُمل عربية قد تكون قرآنية، وتأريخية، ورسوم ورقوش ونقوش، وفنيات زخرفية إبداعية؛ وقد تكون غزيرة البعد الجمالي، لتكون لوحة تشكيلية بحد ذاتها، وقد تكون بسيطة، لكنها تحافظ على عمق الدلالة الروحية مثل جامع سوسة التونسي، بينما تتسع الجماليات في محاريب أخرى لتكون مفردتها البنائية الجمالية حجرية مفرّغة مثل جامع قرطبة، أو لتكون خشبية مفرغة مثل محراب جامع المدرسة الحلوية بحلب المميز برقوش هندسية متماثلة مع محراب المسجد الأقصى بالقدس؛ ومن أهم ميزات محراب المدرسة الحلوية زخارفه النجمية، وكتابته الفنية بخط كوفي مزهر، بينما يحيط بالمحراب خط نسخي أيوبي يؤرخ لعهد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن عبد العزيز محمد (١٢٤٥ مـ)، ويعتقد أنه خط مؤرخ حلب الكبير كمال الدين بن العديم الذي كان يتولى المدرسة آنذاك.

ومن المحاريب الخشبية التي تشكّل لوحات فنية متفردة في حلب محراب الجامع الصغير بالقلعة، ومحراب الجامع الأموي الكبير بحلب، وكانت واجهته مرصعة بالعاج والأبنوس المتصلة بلا انفصال مع المنبر وجدار القبلة، على حد توثيق الرحالة الأندلسي ابن جبير الذي وصف جمالياته بدهشة: "ما أرى في بلدٍ من البلاد منبراً على شكله وغرابة صنعته، واتصلت الصنعة الخَشبية منه إلى المحراب، فتجللت صفحاته كلها خشباً على تلك الصنعة الغريبة، وارتفع كالتاج العظيم على المحراب، وعلا حتى اتصل بسمك السقف، وهو مرصع كله بالعاج والأبنوس".

واتسمت محاريب حلب بشكلها المجوف نصف الدائري، مثل محراب الرواق في جامع الصالحين، العائد للفترة السلجوقية (١١١٢مـ)، بدلالة الخط الكوفي المنقوش على أعلى واجهته، كما يذكر اسم صانعه: فهد بن سلمان السرماني.

ولم تقتصر المحاريب على الجوامع فقط، لأنها موجودة في مبان أخرى، مثل المدارس والتكايا والزوايا، ومنها نذكر محاريب كل من مدرسة الأحمدية بمحلة الجلوم، والسلطانية أمام القلعة، والفردوس، والشاذبختية بسوق الزرب، والصاحبية بسويقة علي، وكان أغلبها محاريب رخامية ملونة متشابكة بفنيات هندسية حول قوس المحراب.

ويذكر المختصون أن المحاريب الرخامية أثناء الفترة المملوكية كان إيقاعها البساطة، وتعتمد على الرخام حتى مستوى الحنية، بينما الزخارف الهندسية فتزين القوس لاسيما أنصاف الدوائر المتشابكة المتناوبة للونين أو أكثر، وتظهر الواجهة حول القوس مزخرفة بألواح رخامية، والمثال على هذا النموذج محراب جامع الرومي.

ثم، بدأت تظهر المقرنصات في حنيات المحاريب، ومن أقدمها في جامع التكية الخسراوية، والتكية الوفائية، وجامع العادلية، وأهم ما يميز هذه المحاريب اعتمادها على التضليع، ليظهر المحراب المجوف بسبعة أضلاع، تزينه كثرة الزخارف، ومن هذا النموذج محراب جامع البهرمية بباب أنطاكية (١٥٨٣مـ) المبني ضمن إيوان في الجهة الجنوبية من القبلية، ويتميز بحنية مقرنصة، وعمودين ملتحمين بالجدار، لكل منهما تاج مقرنص، وواجهته مزينة بألواح رخامية متشابكة.

معنى المحراب

والمحراب كلمة تعني صدر المكان، وأرفع حيز فيه، سيد المجالس وأكرمها، وربما عنت عرش الملك من القصر، وقيل للقبلة محراب كأشرف موضع في المكان، وهناك من أعادها إلى الحنية في المعابد والكنائس، وغيرهم أعادها إلى أن الرسول استخدم "الحربة" لتحديد اتجاه القبلة أثناء الصلاة في الفضاء.

وقد أكد ابن الأثير على معنى المحراب: "الموضع العالي المشرّف"، كما أنها دلالياً تعني نوعاً من المحاربة للظلمات الذاتية والنفسية والشهوات والغرائز والنفس الأمّارة بالسوء، وهذا ما يجعل الإنسان محارباً للشر الكامن في ذاته كلمةً وفعلاً، ويضفي عليه شجاعة الانتصار للعالم الروحاني النوراني العلوي على العالم المادي الظلماتي السفلي.

ضمن هذا الحيّز التأويلي، نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى ذكر كلمة "المحراب" في عدة سور من القرآن الكريم منها سورة آل عمران، وسورة مريم عليها السلام التي وردت في الآية ١١ منها كلمة المحراب: "فخرج على قومه من المحراب"، وفي دلالة هذه الكلمة ودلالات نسقها ما يختزل فيضان الأشعة الروحية المؤكدة على رفعة الأخلاق كمحراب أساسي: "وإنك لعلى خلُقٍ عظيم".

البعث
الأسـبوعية
صحيفة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمناء التحرير: سلوى عباس – فايز طربوش – حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث